الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة زيان عاشور. الجلفة

كلية علوم الطبيعة والحياة

قسم علوم الأرض والكون

مذكرة تخرج

لنيل شهادة ماستر أكاديمي في الجغرافيا والتهيئة العمرانية

تخصص: تهيئة حضرية

الموضوع:

دور المنابع الحموية في التنمية السياحية لولاية الجلفة

- دراسة حالة حمام الشارف -

إعداد الطالب:

– جوال مسعودة

المشرف:

د/ تناح بن داود

لجنة المناقشة:

د. رابحي بدر الدين	جامعة الجلفة	رئيسا
د. تناح بن داود	جامعة الجلفة	مشرفا
د. عرابي سالم	جامعة الجلفة	ممتحنا

الموسم الجامعي: 2026/2025

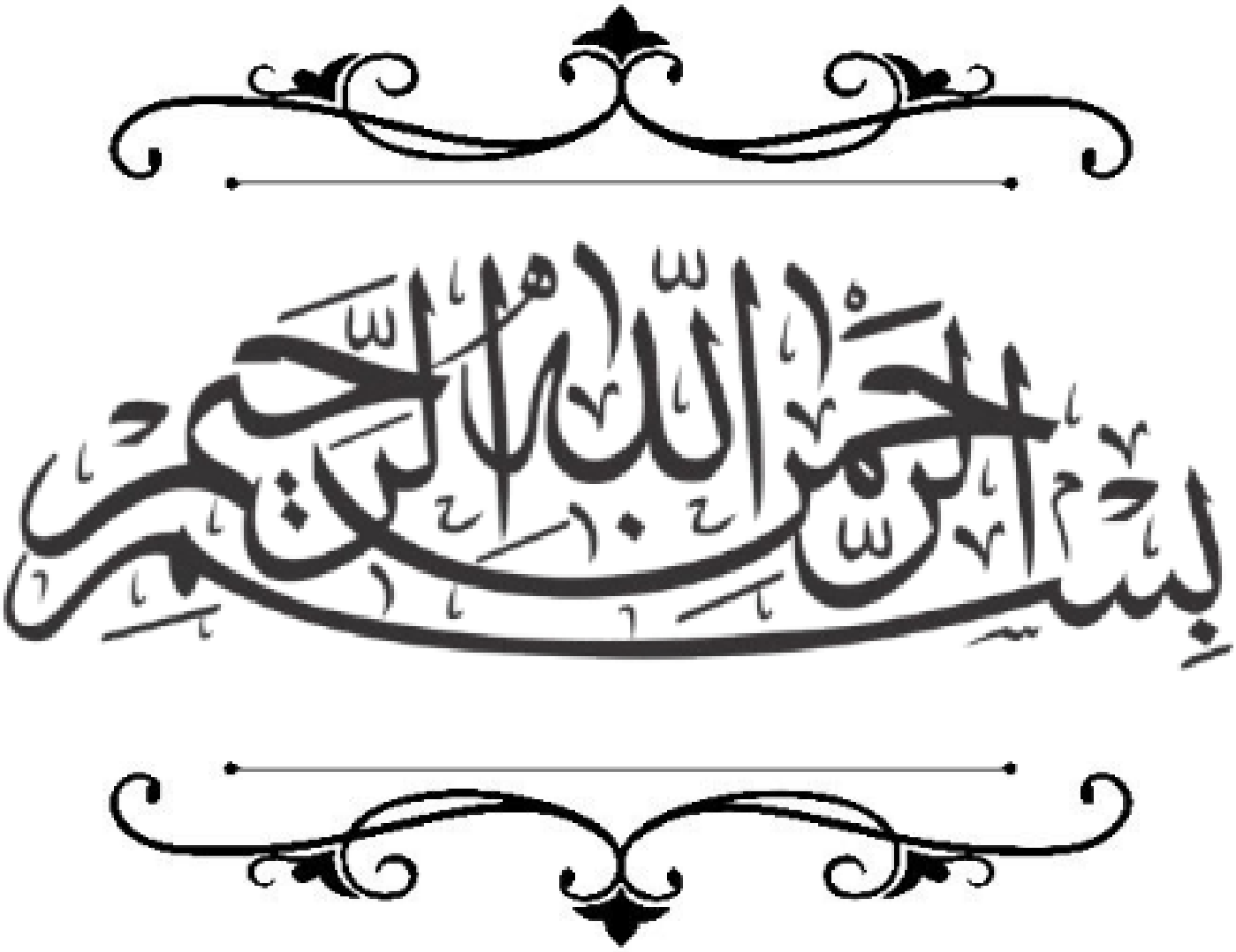
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وآله مَن وفى.

الحمد لله الذي وفّقني لتثمين هذه الخطوات في مسيرتي الدراسية بمذكرتي هذه، والمنعم عليّ بعطائه وكرمه،

أهدي هذا العمل الذي هو ثمرة جهدي ونجاحي بفضله تعالى... إلى من أحمل اسمه بكل فخر، وسند الحياة

وقوتها، ومن كفّ لتكون طريقي ممهدة بالنجاح... أبي العزيز، أطال الله في عمره.

إلى الشمعة التي احترقت لتنير دربي، إلى من تعبت لأجلي وآثرتني في طريق العلم ومهدته لي،

إلى من حملتني وهناً على وهن وكانت سبباً في وجودي... أمي الغالية،

حفظها الله وأدامها نوراً لدربي.

قال الله تعالى: **"سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ"**

إلى من هم نعم السند والعضد، إخوتي وأخواتي وكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال.

إلى جميع أصدقائي وزملائي إلى من رفعوا رايات العلم أساتذتي الأفاضل

شكر وعرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك و لا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

فالحمد و الشكر لله عز وجل أولاً وقبل كل شيء على تيسيره وتوفيقه لي في إنجاز هذا العمل المتواضع إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة، وإلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة، إلى جميع أساتذتنا الكرام الذين رافقونا طيلة المشوار الدراسي ولم يبخلوا في تقديم يد العون لنا وكل من ساهم في إرشادي بكل الشكر و الاحترام و التقدير.

أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى أستاذي المشرف تناح بن داود الذي كان له الفضل في إنجاز هذا العمل حيث كان نعم الموجه و المرشد لي بملاحظاته القيمة، فله مني فائق الاحترام والتقدير و جزاه الله عني كل خير .

كما أتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عناء قراءة و تصحيح هذه المذكرة وقبول مناقشتها .

وفي الختام أشكر كل من ساعدني في هذا العمل سواء من قريب أو بعيد ولو بكلمة طيبة.

الفهرس

فهرس المحتويات

مقدمة 1
الفصل الاول : مفاهيم عامة حول السياحة 4
تمهيد 5
1. مفاهيم حول السياحة 6
1.1. تعريف السياحة 6
2.1. تعريف السائح 7
3.1. التطور التاريخي لمفهوم السياحة 7
4.1. أركان السياحة 9
5.1. انواع السياحة 10
6.1. أهمية السياحة 12
2. الإطار النظري للسياحة الحموية 13
1.2. تعريف السياحة الحموية 13
2.2. مقومات السياحة الحموية 14
3.2. متطلبات قيام السياحة الحموية 15
4.2. أنواع السياحة الحموية 16
3. التنمية السياحية 17
1.3. أهداف التنمية السياحية 17
2.3. أنواع التنمية السياحية 18
4. علاقة السياحة الحموية بالتنمية السياحية 19
خلاصة الفصل 20
الفصل الثاني : السياسة السياحية في الجزائر 21
تمهيد 22
1. السياسة السياحية في الجزائر 23
2. تطور عدد السياح الوافدين للجزائر 25
3. الامكانيات السياحية في الجزائر 27
1.3. الموارد الطبيعية : 27
2.3. الموارد الثقافية والتاريخية والدينية 28
3.3. الهياكل القاعدية 29
4.3. البنية التحتية والخدمات الأساسية 29
5.3. طاقات الايواء 30
4. انواع السياحة السائدة في الجزائر 32
1.4. السياحة الساحلية 32
2.4. السياحة الداخلية 32
3.4. السياحة الصحراوية 32

5. الإستراتيجية السياحية في الجزائر من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030) 33
1.5. التعريف بالمخطط..... 33
2.5. الأهداف الخمسة لمخطط التهيئة السياحية 2030 (SDAT) 34
3.5. ركائز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 (SDAT)..... 34
الفصل الثالث : تقديم منطقة الدراسة 36
تمهيد..... 37
1. لمحة تاريخية عن ولاية الجلفة..... 38
1.1. ما قبل التاريخ 7000 ق م 38
2.1. البربر والرومان 1500 ق م 38
3.1. الإسلام والعصور الوسطى 704م..... 38
4.1. الفترة العثمانية 1547 - 1830 م 39
5.1. الفترة الاستعمارية 1830 - 1962م..... 39
6.1. نحو الاستقلال..... 40
2. الموقع الاداري و الجغرافي 40
3. الدراسة التحليلية لبلدية الشارف..... 42
1.3. التعريف ببلدية الشارف 42
1.1.3. الموقع الجغرافي..... 42
2.1.3. الموقع الفلكي..... 42
3.1.3. الموقع الإداري 42
4.1.3. تطور النسيج الحضري للمدينة 44
2.3. دراسة الخصائص الطبيعية..... 46
1.2.3. التضاريس..... 46
2.2.3. المناخ..... 48
3.2.3. جيولوجية المنطقة..... 52
4.2.3. هيدروغرافية المنطقة..... 55
4.3. النمو السكاني 57
1.4.3. مراحل التطور السكاني 58
2.4.3. توزيع السكان حسب السن والجنس 58
5.3. الدراسة السكنية..... 60
1.5.3. السكن..... 60
6.3. البنى التحتية..... 63
1.6.3. شبكة الطرق..... 63
2.6.3. الشبكات التقنية 65
خلاصة الفصل 67
الفصل الرابع : المؤهلات السياحية لولاية الجلفة وبلدية الشارف وإقتراحات التهيئة 68
تمهيد..... 69

1.المؤهلات السياحية في ولاية الجلفة 70
1.1.الإرث الطبيعي (سياحة بيئية " ايكولوجية " ترفيهية) 71
2.1.إرث تاريخي وثقافي (سياحة ثقافية ، دينية و استكشافية) 74
3.1.المنابع الحموية 77
4.1.وكالات السياحة و الاسفار 80
2.المقومات السياحية لبلدية الشارف 81
1.2.السياحة الجبلية و الترفيهية 81
2.2.السياحة الحموية و العلاجية 82
3.الدراسة التحليلية للمنبع الحموي حمام الشارف 82
1.3. الموقع 82
2.3. خصائص مياه المنبع الحموي 82
3.3 . تطور وتحليل التدفقات السياحية للوافدين إلى حمام الشارف (2026 / 2022) 83
4. منطقة التوسع السياحي 85
1.4.الوضعية القانونية لمنطقة التوسع السياحي 85
2.4.الوضعية العامة لمنطقة التوسع السياحي 85
3.4. الحدود الجغرافية لمنطقة التوسع السياحي 85
4.4.واقع التهيئة والاستثمار بمنطقة التوسع السياحي 87
5.4.البطاقة التقنية لبرنامج تهيئة منطقة التوسع السياحي 88
6.4.مشاريع الاستثمار السياحي لمنطقة التوسع السياحي 89
5.الهياكل السياحية بحمام الشارف المستغلة حاليا 92
1.5. المركب السياحي نافورة الشفاء 92
2.5. المركب السياحي النوي 93
3.5. قرية العطل الحموية عزوز 93
4.5. مركز الراحة للمجاهدين 94
6.تحليل swot لحمام الشارف 96
7.تحليل الفرضيات 97
خلاصة الفصل 98
الخاتمة العامة 100

فهرس الجداول

جدول رقم (1) : تطور عدد الوافدين إلى الجزائر للفترة 2000 – 2020..... 25

جدول رقم (2) : تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة 2000–2020 30

جدول رقم (3) : تطور عدد الأسرة في الجزائر خلال الفترة 2000–2020 31

جدول رقم (4) : متوسط درجات الحرارة الشهرية لبلدية الشارف لسنة 2024..... 48

جدول رقم (5) : معدل التساقط (ملم) الشهري لبلدية الشارف لسنة 2023 49

جدول رقم (6) : متوسط أيام تساقط البرد لبلدية الشارف لسنة 2023..... 51

جدول رقم (7) : تطور الحجم السكاني لبلدية الشارف لفترة (1987-2023)..... 57

جدول رقم (8) : توزيع السكان حسب الفئة العمرية (2023)..... 59

جدول رقم (9) : توزيع السكن حسب التشتت لعام 2008 60

جدول رقم (10) : توزيع السكن حسب التشتت لعام 2023 60

جدول رقم (11) : توزيع السكن حسب النمط (إحصاء 2008)..... 62

جدول رقم (12) : نوع التجهيزات وعددها في بلدية الشارف لسنة 2023 62

جدول رقم (13) : شبكة الطرق في البلدية 63

جدول رقم (14) : قائمة الفنادق المتواجدة على مستوى الولاية..... 79

جدول رقم (15) : يبين وكالات السياحة و الاسفار في ولاية الجلفة 80

جدول رقم (16) : مناطق ومواقع التوسع السياحي بولاية الجلفة..... 81

جدول رقم (17): الخصائص الكيميائية للمياه..... 83

جدول رقم (18) : تطور التدفقات الشهرية والسنوية للوافدين الوطنيين لحمام الشارف (2022_2025)..... 83

جدول رقم (19) : البطاقة التقنية لبرنامج تهيئة منطقة التوسع السياحي (ZEST) لحمام الشارف 88

جدول رقم (20) : مشاريع الاستثمار السياحي مكتملة الإنجاز (المستغلة حاليا) 89

جدول رقم (21) : مشاريع الاستثمار السياحي التي لم تنطلق 90

جدول رقم (22) : تحليل swot لحمام الشارف..... 96

فهرس الاشكال

الشكل رقم (1) : منحنى بياني لمتوسط درجة الحرارة الشهرية لسنة 2024 49
الشكل رقم (2) : منحنى بياني لمعدل التساقط (ملم) الشهري لسنة 2023 50
الشكل رقم (3) : مخطط وردة الرياح 51
الشكل رقم (4) : رسم بياني تطور احجام السكان حسب المكونات المجالية للبلدية خلال الفترة..... 57
الشكل رقم (5) : هرم السكان المقيمين حسب العمر و الجنس لبلدية الشارف 60
الشكل رقم (6) : منحنى تطور عدد الوافدين لحمام الشارف (2022 _ 2025)..... 84
الشكل رقم (7) : مخطط التهيئة السياحية لمنطقة التوسع السياحي لحمام الشارف 89

فهرس الخرائط

خريطة رقم (1): الموقع الاداري لولاية الجلفة 41
خريطة رقم (2) : الموقع الاداري لبلدية الشارف 43
خريطة رقم (3) : التركيبة التضاريسية لبلدية الشارف..... 47
خريطة رقم (4) : التركيبة الجيولوجية لبلدية الشارف 54
خريطة رقم (5) : الشبكة الهيدروغرافية لبلدية الشارف 56
خريطة رقم (6) : شبكة الطرق في بلدية الشارف..... 64
خريطة رقم (7) : حدود منطقة التوسع السياحي والمواقع السياحية لحمام الشارف 86
خريطة رقم (8) : الهياكل السياحية المستغلة بحمام الشارف 95

فهرس الصور

صورة رقم (1) : أبرز المناطق السياحية في ولاية الجلفة 70
صورة رقم (2): غابة سن الباء 71
صورة رقم (3): حديقة الحيوانات عين معبد 72
صورة رقم (4): حديقة الحيوانات الجلفة 72
صورة رقم (5): حديقة الجلفة لاند 73
صورة رقم (6): الكثبان الرملية حاسي بحبح 73
صورة رقم (7): حجر الملح عين معبد 74
صورة رقم (8): نقوش صخرية بعين الناقة 75
صورة رقم (9): دار البارود 76
صورة رقم (10): الكنيسة 76
صورة رقم (11): الحلي التقليدي 76
صورة رقم (12):النسيج 76
صورة رقم (13): مستشفى طب العيون كوبا - الجزائر 79
صورة رقم (14): جامعة زيان عاشور الجلفة 79
صورة رقم (15): فندق النايلي 80
صورة رقم (16): فندق الامير 80
صورة رقم (17): لمركب السياحي نافورة الشفاء 92
صورة رقم (18): المركب السياحي النوي 93
صورة رقم (19): قرية العطل الحموية عزوز 94
صورة رقم (20): مركز الراحة للمجاهدين 95

الفصل التمهيدي:

مدخل عام

مقدمة

تعد تهيئة الإقليم في الفكر الجغرافي المعاصر أداة إستراتيجية تهدف إلى تحقيق التوازن بين المتطلبات الإقتصادية والضرورات البيئية والعدالة الاجتماعية و في ظل العولمة وما فرضته من تنافسية بين الأقاليم ، برزت السياحة كأحد أهم المحركات التنموية التي تعتمد عليها الدول لتثمين مجالاتها الجغرافية ولم تعد السياحة مجرد نشاط ترفيهي عابر، بل تحولت الى صناعة قائمة على استغلال المؤهلات المجالية وتحويلها إلى أقطاب جذب قادرة على تحفيز الحركية الإقتصادية . و ضمن هذا السياق ، تتبوأ السياحة الحموية مكانة ريادية ، كونها تعتمد على موارد طبيعية باطنية تمنح الإقليم خصوصية فريدة و تميزا تنافسيا لا يمكن تكراره في أقاليم أخرى ، مما يجعلها ركيزة أساسية في سياسات التخطيط الإقليمي المستدام.

بالإنتقال إلى السياق الوطني ، تمتلك الجزائر رصيدا جغرافيا حمويا هائلا يتوزع عبر أقاليمها المتنوعة ، حيث تشير الدراسات الجيولوجية إلى وجود مئات المنابع المعدنية و الحرارية التي تشكل إرثا طبيعيا و إقتصاديا غير مستغل بالقدر الكافي. و في إطار المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT 2030 ، تسعى الدولة الجزائرية إلى فك الإرتباط بالإقتصاد الريعي من خلال تثمين الموارد المحلية خارج قطاع المحروقات . و تعتبر تهيئة المناطق الحموية ضرورة حتمية لإعادة التوازن المجالي بين الشمال و الهضاب العليا والجنوب ، حيث تمثل هذه الينابيع في المناطق الداخلية وسيلة فعالة لفك العزلة عن الأقاليم الهشة و تحويلها من مناطق طاردة للسكان إلى مناطق جذب و إستقرار ومساهمة في الناتج المحلي الإجمالي .

وعند تسليط الضوء على منطقة الدراسة ، نجد أن ولاية الجلفة تمثل نموذجا حيا للأقاليم السهبية التي تقع في قلب التماس الجغرافي بين التل و الصحراء . هذا الموقع الإستراتيجي منحها تنوعا مناخيا فريدا ، إلا أن الثروة الحقيقية تكمن في مخزونها الهيدرولوجي و الحراري . فولاية الجلفة ليست مجرد فضاء رعوي ، فهي واحدة من أبرز الولايات التي تزخر بمقومات سياحية هائلة و متنوعة تؤهلها أن تكون قطبا سياحيا داخليا بإمتياز ، إذ تعد بلدية الشارف من بلديات الولاية التي تخص بنوعين من السياحة و هما السياحة الحموية و المتمثلة في المنبع الحموي العلاجي حمام الشارف غير أنه غير مستغل بالشكل الملائم.

وكذلك السياحة الجبلية من خلال منطقة " قطية " ومناظرها الخلابة ويبقى هو الآخر أحد الموارد السياحية المهملة . فبلدية الشارف تعد إقليم يكتنز ينابع حرارية ذات جودة عالية ، هذه الينابيع تمثل " خلايا نمو " مجالية إذا ما خضعت لعمليات تهيئة إقليمية تقنية ومدروسة ، يمكنها ان تغير وجهة الولاية من منطقة عبور إلى وجهة سياحية علاجية وطنية ودولية . من خلال هذا البحث سنحاول الوقوف على واقع السياحة بالمنطقة من خلال التطرق لمقوماتها السياحية و التركيز على السياحة الحموية بدراسة واقع حمام الشارف وهذا

بهدف تفعيل السياحة بها وتمكين هذه الأخيرة من لعب دورها كاملا في تحقيق التنمية السياحية و تطوير و ترقية بلدية الشارف سياحيا لتصبح بذلك قطبا سياحيا على المستويين الوطني والدولي.

الإشكالية:

تُعدّ السياحة الحموية رافدًا أساسيًا من روافد التنمية المستدامة، نظرًا لما تزخر به الجزائر من مؤهلات طبيعية وسياحية هائلة. وفي هذا السياق، تحظى ولاية الجلفة بمقومات حموية متميزة تؤهلها للاضطلاع بدور مهم في تنشيط الحركة السياحية والعلاجية. ومن أجل الوقوف على واقع هذا القطاع واستكشاف آفاق تطويره بالمنطقة، ركزت هذه الدراسة على حمام الشارف باعتباره أحد أهم الموارد الحموية بالولاية، بهدف تشخيص واقعه واقتراح السبل الكفيلة بترقيته وتطويره ليصبح قطبًا سياحيًا رائدًا على المستويين الوطني والدولي.

وانطلاقًا من ذلك، تتبلور إشكالية الدراسة في التساؤل الجوهري الآتي

كيف تساهم تهيئة و إستغلال المنابع الحموية في تنمية القطاع السياحي بولاية الجلفة ؟ و يمكن تقسيم الإشكالية الرئيسية محل البحث إلى جملة من الإشكاليات الفرعية كما يلي :

- ما هي الخصائص الجغرافية و التوزيع المجالي للمنابع الحموية في ولاية الجلفة ؟
- ما هو واقع التهيئة الإقليمية والمرافق الحالية في المواقع الحموية؟
- كيف يساهم الاستغلال الأمثل للموارد الحموية في إبراز الخصوصية والهوية السياحية للمنطقة مقارنة بالأقاليم المجاورة؟

الفرضيات :

للإجابة على هذه التساؤلات يمكن الإنطلاق من الفرضيات التالية:

- تمتلك ولاية الجلفة مؤهلات حموية طبيعية ضخمة ، لكنها تعاني من نقص حاد في برامج التهيئة السياحية.
- يعدّ تطوير البنية التحتية وتحسين سهولة الوصول إلى المنابع الحموية من العوامل الأساسية التي تسهم في تنشيط الحركة السياحية وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.
- يساهم الإستغلال العقلاني لهذه الموارد في خلق هوية سياحية خاصة لولاية الجلفة تميزها عن الأقاليم المجاورة.

أهداف الدراسة:

- التعرف على واقع القطاع السياحي بالجزائر عموما و بولاية الجلفة خصوصا.
- جرد المواقع الحموية في ولاية الجلفة و تحديد خصائصها الجيومورفولوجية و الفيزيائية.
- تحليل واقع سهولة الوصول و تهيئة المرافق الحالية و رصد النقائص المجالية.
- وضع إستراتيجية لتهيئة هذه المواقع بما يضمن تحويلها إلى أقطاب سياحية مستدامة.

أسباب إختيار الموضوع:

من أهم الأسباب التي دفعتني إلى إختيار هذا الموضوع هي أهمية السياحة الحموية و ما تدره من مداخيل و خلق في مناصب الشغل إذ يمكن الإعتماد عليها كبديل إقتصادي لبناء تنويع إقتصادي في الجزائر أضف إلى ذلك :

- ندرة الدراسات الجغرافية المحلية حول السياحة الحموية بالجلفة ، وتوافق الموضوع مع التوجهات الوطنية لتهيئة الإقليم SNAT 2030 .
- الرغبة في المساهمة في تنمية الإقليم المحلي، و تطوير المهارات في إستخدام نظم المعلومات الجغرافية SIG في التحليل السياحي.

الفصل الاول : مفاهيم عامة حول السياحة

تمهيد:

لقد أصبحت السياحة في وقتنا الحالي من أهم القطاعات التي تراهن عليها الدول لتطوير إقتصادها، كما أنها وصفت ببترول القرن الحادي عشر نظرا لدورها الكبير في جلب العملة الصعبة وخلق حركية تنموية شاملة. ولا تتوقف أهمية السياحة عند الجانب المادي فقط، بل تتعدى ذلك لتشمل ترقية المناطق التي تتوفر على مؤهلات طبيعية وسياحية وتسهيل الاستثمار فيها.

إن النجاح في هذا القطاع يتطلب فهما عميقا لمتطلبات السياح وتحويلهم إلى زبائن دائمين، وهو ما ينعكس بشكل مباشر على المداخيل المحلية ويحسن من المستوى المعيشي للمواطن.

وبناء على ذلك، سنحاول في هذا الفصل الإلمام بمختلف المفاهيم المتعلقة بالسياحة والتنمية السياحية، مع تسليط الضوء على العلاقة الجوهرية والترابط الوثيق بينهما.

1. مفاهيم حول السياحة:

1.1. تعريف السياحة:

لقد تعددت المفاهيم والتعاريف حول السياحة لكننا سنعرفها من خلال:

1.1.1. التعريف اللغوي:

يعود مفهوم السياحة الى كلمة « tour » والمشتقة من الكلمة اللاتينية « torno » ففي عام 1943 ولأول مرة، تم استخدام المفهوم « tourisme » ليدل على السفر والتجوال من مكان لآخر، ويتضمن هذا المفهوم كل المهن والخدمات التي تشبع الحاجات المختلفة للمسافرين، كما أن السفر او الترحال « travel » يمكن ان يعتبر سياحة اذا كان مؤقتا وغير إجباري بحيث لا يكون فيه البحث عن عمل او نشاطات ربحية[1].

2.1.1. المفهوم الاصطلاحي:

حاول عدة باحثين تقديم مفهوم جامع وشامل للسياحة الا انه وقع اختلاف بين هذه التعاريف انطلاقا من الاختلاف في التخصص العلمي وعناصر السياحة في حد ذاتها (المكان، الزمان، الوظيفة، المتعة، الثراء)، حيث يعرف الباحث الألماني جوبارت السياحة على انها ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث، والاسس منها الحصول على الإستجمام وتغيير المحيط الذي يغيش فيه الانسان والوعي الثقافي المنبثق لتذوق نشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة [2].

3.1.1. تعريف المنظمة العالمية للسياحة:

"اصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح"[3]. من خلال التعاريف السابقة للسياحة نستنتج النقاط التالية:

- ان السياحة تنسا من الحاجة للحصول على الراحة.
- ان السياحة لا يكون من ورائها القصد الحصول على العمل.
- يجب الا تؤدي السياحة الى إقامة دائمة.

اما من الناحية العلمية فالسياحة تشمل جميع النشاطات الإنتاجية والاستهلاكية الناتجة عن التنقل خارج مكان الإقامة في مدة لا تقل عن ليلة واحدة على الأقل، وذلك بغرض الترويح، الاعمال، العلاج، والمشاركة في نشاطات مهنية، رياضية أو دينية[4].

---

[1] ديب فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، دار زائل للنشر والتوزيع، 2000، ص 18
[2] الحزري مثنى طه، إسماعيل محمد علي الدباغ، مبادئ السفر والسياحة ، دار الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2007، ص 47
[3] عثمان محمد غنيم، بنيتة نبيل سعد، التخطيط السياحي، دار صفا للنسر والتوزيع، ط 1، الأردن 1999، ص 23.
[4] محمد خميس الزوكة، ضناعو السياحة في المنظور الجغرافي، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 55.

2.1. تعريف السائح :

السائح هو زائر مؤقت لمكان آخر غير مكان إقامته المعتاد لمدة 24 ساعة على الأقل ، و هذا لغرض ديني، ترفيهي، صحي أو غير ذلك [1].

و حسب تعريف المنظمة العالمية للسياحة هو "الشخص الذي يسافر الى مكان خلاف بيئته المعتادة و لمدة تقل عن 12 شهرا و لا يكون الغرض الأساسي من رحلته نشاط يدر له دخلا في المكان المزار"[2].

و قد عرفه مؤتمر أوتادا بكندا بأنه الشخص الذي يسافر لبلد غير الذي يقيم فيه بشكل معتاد ولمدة لا تقل عن ليلة واحدة ولا تزيد عن عام، ولا يكون الغرض الأساسي هو ممارسة أنشطة الكسب (العمل).

3.1. التطور التاريخي لمفهوم السياحة

إن مراحل تطور السياحة من الصعب تحديدها، فالسياحة مرت بعدة مراحل و تطورات، وإن كان هذا التطور واضحاً في بعض العصور، إلا أننا لا نستطيع التقليل من أهميته في العصور السابقة، وبالتالي كان من الضروري تقسيم مراحل تطوير السياحة المختلفة إلى أربع مراحل أساسية :

- **مرحلة الحضارات القديمة**

تمثل هذه المرحلة الفترة الأولى من حياة الإنسان أي العصر البدائي، أين كان سفر الإنسان مرتبط باستقراره والبحث عن وسائل العيش من الأكل والأمن، ولم تكن هناك قوانين تحكم تصرف الإنسان وتحدد حقوقه وأولوياته، فكان السفر ظاهرة طبيعية تهدف إلى تلبية احتياجاته الشخصية.

وعندما قامت الحضارات أصبح السفر غاية تجارية، إضافة إلى القيام بالحملات العسكرية والتعلم والتعليم خاصة مع بداية تكون الدول، وقد كان للفينيقيين السبق في الاهتمام بالتجارة والتنقل، فقد عرفوا بحب المخاطرة والترحال البحري في كل الاتجاهات، بحثاً عن المعرفة والكسب المادي [3].

- **مرحلة العصور الوسطى**

بقيت السياحة في العصور الوسطى في الفترة من القرن الخامس إلى القرن الخامس عشر بنفس المدلول، وبقي السفر والتنقل بدائياً كما كان في العصور الأولى مع تطور بسيط، إذ تميزت هذه الفترة بالصراعات مما أفقد الناس عنصر الأمان وساءت أحوالهم، ومن ثم نقص السفر والترحال وزاد الاهتمام بالكنيسة في هذه المرحلة، كما عرفت هذه الفترة قيام بعض المستكشفين بأسفار طويلة، كما كان من نتائجها سنة 1492 ميلادي اكتشاف القارة الأمريكية من طرف كريستوفر كولومبوس[4].

---

[1] محمد خميس الزوكة، صناعو السياحة في المنظور الجغرافي، مرجع سابق، ص 55

[2] ديب فيصل الحاج، صناعة السياحة في الأردن، مرجع سابق، ص 18

[3] أسامة صبحي الفاعوري، الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق، عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011، ص 63.

[4] عبد الحفيظ مسكين، "دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر - الديوان الوطني للسياحة - "، مذكرة ماجستير، (جامعة منتوري، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، قسم العلوم التجارية، 2009-2010) ص 16.

كما كانت الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها، فاهتمت بالعلوم والفنون والآداب والعمارة، وزادت حركة الناس في مختلف أنحاء البلاد الإسلامية، حيث ساهمت في إنشاء عدد من المدن التي أصبحت قبلة للسياح من كل أنحاء العالم، كبغداد وقرطبة فضلاً عن المنشآت السياحية والحمامات التي أنشأت في هذه الحقبة سيما في القاهرة الإسكندرية، البصرة، دمشق والاندلس، غير انه خلال هذه الفترة لم تكن هناك قوانين منظمة ولا وسائل نقل متطورة، أي مصطلح السياحة بمدلوله الحالي لم يظهر بعد[1].

- **السياحة في العصر الحديث**

تمتد هذه المرحلة بين القرن السادس عشر ونهاية القرن التاسع عشر ميلادي، حيث شهدت اكتشافات جديدة أهمها اكتشاف أستراليا عام 1605 ونيوزيلندا عام 1769، وعرفت كذلك بالرحلات الأوروبية إلى إفريقيا وتطور الآلة ووسائل المواصلات والاتصالات، فقد ساعد ظهور السيارة والباخرة والطائرة والقطار على تسهيل عملية السفر، وإن كان ذلك في البداية مقتصرا على الأغنياء، كما عرفت هذه المرحلة كذلك بعض القوانين المنظمة للنشاط السياحي نتيجة الحدود السياسية للدول، فأصبح السفر يخضع للتأشيرات وجوازات السفر.

كما شمل العصر الحديث للسياحة أيضا فترة الثورة الصناعية خاصة في أوروبا، وشهد العالم تحسنا في مستوى المعيشة وتطورا في وسائل النقل، الأمر الذي ضاعف من الطلب السياحي، وعرف العالم أول تنظيم لرحلة سياحية من خلال **Thomas Cook** عام 1841 في بريطانيا، حيث قام بنقل مجموعة أشخاص من الطبقة الشعبية بواسطة القطار لزيارة البحر لمدة يوم واحد قصد إبعادهم عن جو الفقر والعمل المزري الذي يمارسونه، كما قام أيضا بنشر مجلة عن السفر لتعريف الناس بالجوانب المختلفة والاحتياجات الضرورية للسفر[2] .

- **المرحلة المعاصرة أو مرحلة السياحة**

يعتبر القرن 20 بما أحدثه من ابتكارات "قرن السياحة"، كما أن النصف الأخير منه يوصف "بعصر السياحة"، حيث شهد هذا العصر تطورا هائلا في النشاط السياحي أو ما يعرف بالاقتصاد السياحي، خاصة في مجال المنشآت السياحية بمختلف أنواعها، فظهرت الفنادق العملاقة والسلاسل الفندقية التي ساهمت في تطوير حقيقي للنشاط السياحي في العالم، كما تميزت هذه المرحلة أيضا بظهور المنظمات السياحية وأهمها المنظمة العالمية للسياحة التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وتبقى هذه الفترة بمثابة العصر الذهبي للسياحة للاعتبارات التالية:

- التطور الكبير في وسائل النقل المختلفة خاصة من ناحية السرعة، الراحة وكذا الأمن.

[1] المرجع نفسه، ص 18
[2] المرجع نفسه، ص 19

- التقدم الذي شهده قطاع الإعلام مما سهل عملية الاتصال والتواصل وسرعة نقل المعلومات في كل أنحاء العالم.
- تحسن مستوى المعيشة لدى الكثير من شعوب العالم مما جعل رغبة المتعة والسفر تزداد لديهم.
- تنظيم العمل وظهور النقابات العمالية مما جعل العمال يستفيدون من العطل الأسبوعية والسنوية، والتي تقضى غالبا في السياحة والسفر.
- الاهتمام المتزايد للدول بالقطاع السياحي خاصة الدول ضعيفة الموارد، والتي تعمل على تطوير النشاط السياحي ومحاولة استقطاب السياح.
- ظهور المنظمات السياحية، المحلية، الإقليمية والعالمية المعنية بتنظيم السياحة وتأطيرها وترقيتها، زيادة على إنشاء وزارات مكلفة بالسياحة على المستوى العالمي، هذه العوامل وأخرى ساهمت في تطوير النشاط السياحي العالمي[1].

4.1. أركان السياحة :

تتداخل نشاطات السياحة مع العديد من المجالات الأخرى ، وفي ما يلي المكونات الأساسية للسياحة التي يجب اخذها بعين الاعتبار في أي عملية تخطيط [2]:

- **عوامل و عناصر جذب الزوار:**

تتضمن العناصر الطبيعية مثل المناخ والتضاريس والشواطئ والبحار والأنهار والغابات والمحميات، والدوافع البشرية مثل المواقع التاريخية والحضارية والأثرية والدينية ومدن الملاهي والألعاب.

- **مرافق وخدمات الإيواء والضيافة:**

مثل الفنادق والنزل وبيوت الضيافة والمطاعم والاستراحات.

- **خدمات مختلفة:**

مثل مراكز المعلومات السياحية ووكالات السياحة والسفر ومراكز صناعة وبيع الحرف اليدوية والبنوك والمراكز الطبية والبريد والشرطة والمرشدين السياحيين.

- **خدمات النقل:**

تشمل وسائل النقل، على اختلاف أنواعها إلى المنطقة السياحية.

[1] المرجع نفسه، ص20

[2] www.unep.org.bh/Publication/DTIE Final/ArabManual110-05.doc.

- **خدمات البنية التحتية:**

تشمل توفير المياه الصالحة للشرب والطاقة الكهربائية والتخلص من المياه المستعملة والفضلات الصلبة، وتوفير شبكة من الطرق والاتصالات .

- **عناصر مؤسسية:**

تتضمن خطط التسويق وبرامج الترويج للسياحة وبرامج تعليم وتدريب الموظفين في القطاع السياحي مثل سن التشريعات والقوانين والهياكل التنظيمية العامة، وتوفير دوافع جذب الاستثمار في القطاع

5.1. انواع السياحة

السياحة هي السفر بهدف الترفيه أو العلاج أو الاكتشاف، أو تأدية واجب ديني إما ان تكون سياحة داخلية أو خارجية، بحيث نذكر بعض الأنواع[1] :

- **السياحة الدينية:**

حيث يكون الهدف من الزيارة هو أداء واجب ديني، واهم المناطق المستهدفة لهذا النوع من السياحة مكة المكرمة والمدينة المنورة لدى المسلمين (الحج، العمرة)، القدس بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود والفاتيكان بالنسبة للمسيحيين.

- **السياحة الاجتماعية:**

ويطلق عليها أيضا السياحة الشعبية او سياحة الاجازات، وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية في دول الكتلة الشرقية حيث أعدت للعاملين معسكرات في مختلف المناطق السياحية لتجديد نشاطهم وقدراتهم النفسية والبدنية على العمل.

- **السياحة الثقافية السياحة الأثرية والتاريخي:**

تهدف إلى التعرف على الحضارات القديمة وزيارة المناطق الأثرية ذات الماضي والتاريخ، فهي تجذب نوعيات من السائحين الذين يرغبون في إشباع رغبة المعرفة وزيادة معلوماتهم الحضارية ومعايشة الشعوب المختلفة بعاداتها وتقاليدها وفنونها وقيمها، ويمثل هذا النوع من السياحة ما يعادل 10 % من حركة السياحة الدولية كما يتميز هذا النوع من السياحة بأن السائح عادة ما يقبل عليها مرة واحدة فقط بغرض المعرفة ولا يكرر الزيارة لنفس المكان.

[1] محمد الصيرُفي، السياحة والبيئة بَيْن التأثِير والتأثُر، الناشر المكتَب الجامعُ الحديثُ، 2009، ص 26، 27.

- **السياحة الرياضية:**

وهي الانتقال من مكان إلى آخر في دولة أخرى بهدف ممارسة أنشطة رياضية او الاستمتاع بمشاهدة البطولات الرياضية، المقابلات الخاصة ببطولات العالم والالعاب الأولمبية.

- **السياحة المؤتمرات:**

وتعتبر من الانماط السياحية الحديثة وارتبطت ارتباطا كبيرا بالنمو الحضاري الذي يشهده العالم، وتهدف إلى حضور المؤتمرات والندوات والاجتماعات العلمية او المهنية او السياسية ويتطلب توفر أماكن الاقامة وقاعات المؤتمرات.

- **السياحة المعارض:**

وهي من الأنواع الحديثة للسياحة تنمو وتتطور مع التطور التكنولوجي والعلمي في العالم، فأصبحت المعارض نوافذ حضارية يطل منها الزائرون على الإنجازات العلمية والتكنولوجية والحضارية للدول المختلفة التي تعتبر عوامل مؤثرة في حركة الجذب السياحي وعاملا مهما من عوامل التنشيط السياحي.

- **السياحة التسوق:**

تعتبر أحدث أنواع السياحة حيث تسعى كثير من الدول التي تنخفض فيها تكلفة اليد العاملة ولديها وفرة انتاج أن تصبح سوقا رائجا تعرض فيه جميع المنتجات والسلع الوطنية وبأسعار تنافسية بهدف جذب أكبر عدد من السياح ومن بين التجارب في هذا المجال تايلندا، تايوان، الصين والسوق الحرة في دبي.

- **السياحة الترفيهية:**

تعتبر من اهم انواع السياحة وأقدم اشكالها حيث توفر للفرد الاستجمام بعيدا عن النمط المعتاد للحياة ورتابة العمل الدائم بالسفر إلى الاماكن التي تشتهر باعتدال الطقس أو بمناظرها الطبيعية، تمثل 70% من حركة السياحة الدولية.

- **السياحة البيئية العلمية:**

تشمل دراسات البيئة النباتية والحيوانية.

- **السياحة الشاطئية:**

تنتشر في البلدان التي تتوفر بها مناطق ساحلية جذابة وبها شواطئ رملية ومياه صافية.

- **السياحة البديلة:**

تعني الاهتمام بالتوازن الايكولوجي وحماية البيئة، التواصل الحضاري والاجتماعي وحماية القيم في المجتمع، وتعتبر أداة للتنمية الاقتصادية المتواصلة وطريقة فعالة لحسن ادارة الموارد.

- **السياحة الطبيعية:**

تعتبر أحد تطبيقات للسياحة البديلة وتقوم اساسا على حماية البيئة وتفادي الاضرار التي تساهم فيها السياحة بشكل كبير نتيجة التوسع والاستغلال غير المنظم.

- **السياحة العلاجية:**

حيث تكون الزيارة بهدف العلاج أو قضاء فترة نقاهة وتعتمد هذه السياحة على المقومات الطبيعية الموجودة بالبيئة كالحمامات المعدنية والكبريتية، المناخ الصحي الرمال الدافئة، فضلا عن ضرورة توافر النظافة العامة والهدوء وتوفر المصحات المجهزة بأحدث المعدات الطبية، مع توافر الكوادر البشرية المتخصصة، ويتميز هذا النوع من السياحة بانخفاض نصيبه من الحركة السياحية الدولية إذ تبلغ حوالي 5%.

6.1. أهمية السياحة:

1.6.1. الاهمية الاقتصادية:

تعتبر السياحة دافعا قويا لرفع الاقتصاد من خلال جلب العملة الصعبة (السياحة الخارجية)، فهي تساهم بصفة مباشرة في تكوين الإنتاج الوطني وبصورة غير مباشرة في دعم القطاعات الأخرى فهي بصفة عامة تعمل على خلق ميزان اقتصادي بين واردات وصادرات الدولة لتطويرها اقتصاديا[1].

2.6.1. الاهمية الاجتماعية:

لا يختلف اثنان في ان التطور الاقتصادي في أي بلد يؤدي حتما الى إحداث تطور مماثل في الجانب الاجتماعي، بمعنى ان العلاقة بين القطاعين طردية . و يفترض أن يساهم القطاع السياحي في توفير النقد الاجنبي لخزينة البلد و تخفيف حدة البطالة و تحسين المستوى المعيشي للمواطنين ، و كذا التعرف على الاخر و اكتشاف عاداته، تقاليده و ارثه الحضاري ، كما تساهم السياحة في تنمية المعاملة و التواصل مع مختلف الأفراد والشرائح من مختلف أنحاء العالم بالإضافة إلى أنها تعد مكسب لصحة الإنسان وراحته النفسية وحتى الفيزيائية.

[1] د. مبروك رايس، واقع و تحديات السياحة الصحراوية في الجزائر و دورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2009، ص 28.

3.6.1. الأهمية السياسية:

إن السياسة الناجحة التي تنطلق من استراتيجيات مدروسة و هادفة مما يؤدي في النهاية الى التجسيد الفعلي للأهداف المسطرة، و إذا كانت السياحة الناجحة تفعل فعلتها في الميدان الاقتصادي و الاجتماعي ، فإنها من ناحية أخرى قد تحقق أهدافا سياسية إذا ما رغب صانعو القرار السياسي في ذلك ، بالإضافة الى الأدوار السياسية التي تلعبها السياحة و المتمثلة في[1]:

- تقوية العلاقات والمبادلات الدولية.
- تسمح بخلق وتجديد العلاقات على المستوى العالمي.
- تسمح بتشكيل نشاط تجاري وتسويق مكثف وسهل.

2. الإطار النظري للسياحة الحموية

1.2. تعريف السياحة الحموية:

تشير إلى انتقال السائحين إلى مناطق تتميز بوجود أنواع من التركيبات العلاجية لبعض الأمراض، كأمراض الجهاز التنفسي، ومرض القلب والروماتيزم، وأمراض أخرى نفسية متعلقة بضغط الحياة اليومية، حيث أن هذه المناطق تتمتع وتتوفر على عناصر شفائية خاصة كالمياه الكبريتية والمعدنية والينابيع، والمياه الساخنة وغيرها.

وتعرف أيضا على أنها تتمثل في استفادة السائح من العناصر العلاجية الموجودة في الطبيعة التي سخرها الله لنا في الجو أو المياه والتي تحفز السائح للانتقال من موطنه الأصلي إلى مكان آخر داخل أو خارج بلده للعلاج بما هو مفقود في طبيعة موطنه الأصلي، والذي يتم بواسطة العلاجات والتركيبات الدوائية أو الأجهزة الطبية ذات الاشعاعات الصناعية، وفيما يخص البلد المضيف، فإن السياحة الحموية تكمن في الاستغلال الأمثل وحسن التخطيط للموارد الطبيعية العلاجية بطرق تساهم في علاج العديد من الأمراض المزمنة والمؤقتة للمرضى القادمين من داخل البلاد أو خارجها.

وتدل كذلك على انتقال الافراد إلى مناطق يتواجد فيها العلاج بالاعتماد على ما تحتويه الطبيعة من مياه وعيون كبريتية ومياه وحمامات معدنية، ورمال للتداوي بحرارتها، من أجل الاستشفاء والراحة.

وتعرف السياحة الحموية، على أنها أحد أنواع السياحة الصحية، وتتمثل في إدراك أهمية المياه المعدنية الساخنة والتوجه نحو المراكز الحموية بهدف علاج بعض الحالات الصحية وتحسين جودة الحياة. وتهدف

[1] عمروش تومية، السياحة المستديمة في الجزائر الاشكالية والمتطلبات، دراسة حالة مدينة بومرداس ، مذكرة ماجستير، المسيلة 2008ص 34.

هذه السياحة إلى تعزيز صحة الأفراد، وإطالة أعمارهم من خلال العلاجات الطبيعية المستمدة من المياه الحموية .

قد عرفت أيضا على أنها: السياحة المرتبطة بالعلاج الجسمي والترويح عن النفس وبعض الأمراض المحدد التي تصيب الافراد ، وسميت بالسياحة الحموية لاقترانها بالمنابع المعدنية والحمامات، إذ تعد كوسيط رئيسي للعلاج بواسطة الاستحمام أو ماء للشرب، وإن الغرض من ممارسة السياحة الحموية يتمثل في:

- الشفاء من بعض الأمراض بشكل تام؛
- إنقاص الآلام وتخفيف الأوجاع .

من خلال التعاريف السابقة، يتبين أن الباحثين يعتبرون السياحة الحموية نوعاً من السياحة العلاجية، حيث ينتقل الأفراد من أماكن إقامتهم إلى مناطق داخل أو خارج بلدانهم للاستفادة من الخصائص الطبيعية الفريدة التي تتميز بها هذه المناطق. تشمل هذه الخصائص المنابع الحموية والمياه الكبريتية أو المعدنية الطبيعية والمياه الساخنة العلاجية.

تهدف هذه السياحة إلى استغلال هذه الموارد الطبيعية لأغراض علاجية واستجمامية، حيث تُستخدم في علاج العديد من الأمراض مثل الروماتيزم، أمراض الجهاز التنفسي، أمراض الجلد، آلام المفاصل، وأمراض الجهاز العصبي، إلى جانب تعزيز الاسترخاء وتجديد الطاقة الحيوية للجسم.

2.2. مقومات السياحة الحموية:

للنهوض بالسياحة الحموية حسب تجارب الدول الناجحة والرائدة، لابد من توفر المقومات الأساسية والضرورية اللازمة والمتمثلة في :

- الموقع المهم والمتميز جغرافيا؛
- سهولة الوصول إلى المناطق السياحية؛
- توفير الخدمات الطبية المتطورة وخدمات علاجية ذات النوعية الجيدة؛
- تقديم برامج سياحية متميزة وخدمات مخصصة للمرضى تلبي احتياجاتهم وتتناسب مع تطلعاتهم، إضافة إلى توفير برامج وأنشطة ترفيهية والسياحية متنوعة ترافق العلاج؛
- توفر البنية التحتية المؤهلة تتيح تقديم خدمات سياحية متميزة ذات جودة عالية، إلى جانب وجود وسائل اتصال متطورة وتوفر مواصلات حديثة؛
- وجود أنظمة تأمينية ومالية متكاملة ومناسبة تتوافق مع متطلبات وقدرات المرضى من مختلف الفئات؛

- يجب أن تتميز المنطقة ببيئة ثقافية متميزة تثري تجربة السياح من خلال عرضهم للتراث الثقافي والتقاليد المحلية للمنطقة؛
- توفر الاستقرار السياسي والأمن؛
- توفر قاعدة معلومات وطنية شاملة حول السياحة الحموية

3.2. متطلبات قيام السياحة الحموية:

إضافة الى المقومات التي سبق ذكرها، فإن قيام ونجاح السياحة الحموية يقتضي تضافر مجموعة من الشروط والظروف التي تلائم السياح وتشجعهم، نذكر منها:

- **الحمامات المعدنية :**

هي مجموعة الحمامات التي تستغل المياه الطبيعية التي تنبع من الطبيعة، سواء كانت مياه العيون أو الينابيع. وتمتاز هذه الأخيرة بتركيبتها الغنية بالمعادن ذات الخصائص العلاجية، حيث يقصدها العديد من الزوار من أجل التداوي من مختلف الأمراض، خاصة الجلدية وأمراض الروماتيزم وغيرها. وتنقسم الحمامات المعدنية إلى حمامات مياه باردة، وأخرى للمياه الدافئة، وأيضا الحمامات التي يتم فيها التبادل بين المياه الباردة والدافئة.

- **المنتجعات الصحية :**

هي مراكز تختص بالعناية بالصحة الجسدية والعقلية، وهي ملاذ للباحثين عن الراحة النفسية والهدوء بعيدًا عن مشاكل الحياة وضغوطاتها. حيث تحرص على توفير مجموعة من الخدمات التي تحسن الحالة الجسدية والعقلية والروحية لزوارها.

- **وسائل الإقامة السياحية :**

إن قيام السياحة الحموية وترقيتها وتطويرها يتوقف على مدى توفر أماكن الايواء السياحي حيث تساهم في تسهيل الاستفادة منها وتشمل وسائل الإقامة السياحية كل من المنتجعات والقرى السياحية والفنادق.

- **الأمن:**

إن ازدهار السياحة الحموية مرهون بمستوى توفر الأمن، لذا لابد على القائمين والمسيرين أن يكونوا مسؤولين على أمن وسلامة المرافق السياحية من خلال توفير مجموعة كافية من الضمانات للسائح والتي تسمح بحمايته وجميع ممتلكاته من أي خطر سواء كان ماديا أو معنويا، من داخل المرفق السياحي أو من خارجه بهدف ازدهار ونمو السياحة الحموية إلى المستويين المحلي والعالمي.

- **وكالات السياحة والسفر:**

عبارة عن مؤسسة تجارية تلعب دور الوسيط بين السائح والمؤسسة السياحية مقابل الحصول على عمولة تقوم بمجموعة واسعة من الوظائف كتنظيم الرحلات السياحية داخل وخارج البلاد بيع التذاكر وحجز الفنادق وغيرها من الخدمات الأخرى، سواء للسكان المحليين أو الأجانب.

- **الإرشاد السياحي:**

يعد الإرشاد السياحي عاملاً هاماً في تشجيع وتعزيز السياحة، حيث يشرف على مرافقة الزوار إلى الوجهات السياحية أشخاص مختصون يُطلق عليهم المرشدون السياحيون. يقوم هؤلاء بتزويد الزوار بمعلومات متنوعة عنها بطريقة مشوقة وممتعة. كما يجب أن يتمتع المرشدون بحسن الأخلاق وسهولة التأقلم مع مختلف الظروف، بالإضافة إلى إتقانهم لعدة لغات.

4.2. أنواع السياحة الحموية:

لقد صنفت السياحة الحموية الى الأنواع التالية:

- **السياحة العلاجية الاصطناعية:**

هي نتيجة لتدخل الإنسان، حيث تعتمد على التقنيات الحديثة والأجهزة التكنولوجية لعلاج العديد من الأمراض. حيث تضم هذه السياحة حمامات اصطناعية، بالإضافة إلى مساحات خضراء وأماكن للترفيه.

- **السياحة العلاجية الطبيعية:**

هذا النوع من السياحة يركز على الموارد الطبيعية بمختلف أنواعها، التي تساهم في شفاء العديد من الأمراض. تشمل هذه السياحة التداوي بمياه الكبريتية أو المعدنية للحمامات، والاستفادة من الحمامات الرملية والطينية.

- **السياحة الترفيهية:**

إن هذا النوع من السياحة مرهون بتوفير الحمامات المعدنية لوسائل الراحة والاستجمام وخدمات ترفيه اضافية، كما أن توفر الأشكال الجيولوجية مثل الصواعد والنوازل التي نجدها في الكهوف، والمساحات الواسعة والحدائق الخضراء تسمح للسياح بقضاء وقت ممتع يجدد لهم النشاط ويشجعهم على الاقبال عليها.

- **السياحة الثقافية:**

تهدف إلى تلبية متطلبات ورغبات السياح في اكتساب المعرفة وتوسيع معلوماتهم حول التراث التاريخي والحضاري، وتتضمن زيارة المواقع الاثرية المشهورة والتي تعود لحضارات متعددة، كما يسعى السائح من خلالها إلى تعزيز معارفه الثقافية.

3. التنمية السياحية:

هناك مفاهيم متعددة للتنمية السياحية ، يعبر بعضها عن هدف تحقيق زيادة مستمرة ومتوازنة في الموارد السياحية او عن زيادة الإنتاجية في القطاع السياحي بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية فيذهب بعض الكتاب الى تعريفها بانها اتساع قاعدة التسهيلات و الخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين[1]. كما أنها عبارة عن الارتقاء و التوسع بالخدمات السياحية و احتياجاتها، و تتطلب التنمية السياحية تدخل التخطيط السياحي باعتباره أسلوب علمي يستهدف تحقيق أكبر معدل ممكن من النمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة و في أقرب وقت مستطاع[2]. وهي بذلك تعد عملية مركبة و متشعبة ، تضم عدة عناصر متصلة ببعضها تعمل على الاستغلال الأمثل لعناصر الإنتاج السياحي في اطار طبيعي و حضاري مع مراعاة الجانب البيئي و مبادئ التنمية المستديمة.

1.3. أهداف التنمية السياحية:

تهدف التنمية السياحية الى تحقيق زيادة مستمرة و متوازنة في الموارد السياحية ، و يعتبر الانسان محور التنمية، و باختصار تتمثل أهدافها فيما يلي:

1.1.3. الأهداف الاقتصادية

- تحسين وضع ميزان المدفوعات
- زيادة مستويات الدخل
- زيادة ا رادات الدولة من الضرائب
- خلق فرص عمل جديدة[3].

2.1.3. الأهداف الاجتماعية:

توفير هياكل للراحة و الاستجمام و الترفيه للسكان المحليين و اشباع الرغبات للفرد و الجماعة في جانبها السياحي.

[1] جليلة حسن حسين ، دراسات في التنمية السياحية ، الدار الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ص 9.
[2] د نور الدين هرمز ،"التخطيط السياحي و التنمية السياحية " سلسلة العلوم الاقتصادية و القانونية ،2008، العدد 03، ص 09
[3] خالد مقابلة ، فيصل الحاج ذيب ، مرجع سابق ، ص 57.

3.1.3. الأهداف البيئية:

المحافظة على البيئة وحمايتها و ادراج ابعادها في كل عملية تنموية من خلال منع تدهورها و وضع إجراءات خاصة و مشددة لحمايتها.

4.1.3. الأهداف السياسية و الثقافية:

التنمية السياحية تعمل على رفع و تعزيز التواصل بين الشعوب و الثقافات و الحضارات ، و كذا تعزيز التعاون بين حكومات الدول السياحية و إقامة و تطوير العلاقات السياسية.

2.3. أنواع التنمية السياحية:

- **التنمية السياحية الشاملة:**

هي التنمية التي تمس جميع الجوانب السياحية الاقتصادية ، الاجتماعية ، البيئية ، الثقافية ، الحضارية و السكانية الموجودة في البلاد ، وهذه التنمية تستلزم أموالا باهضة و مجهودات و طاقات بشرية كبيرة.

- **التنمية السياحية المستدامة:**

يقصد بها استعمال الموارد البيئية السياحية و الثقافية و الاجتماعية ، و صيانتها و المحافظة على فطريتها لأنها ليست ملكا للجيل الحاضر و إنما هي ملكا للأجيال المتعاقبة.

- **التنمية السياحية المحلية:**

يقصد بها الارتقاء بخدمات البنية التحتية الأساسية من حيث شبكة الطرق و الاتصال و النقل ، و تطوير مناطق الجذب السياحي و العمل على جذب العمالة من الريف الى مناطق المقاصد السياحية[1].

[1] لخضاري صالح ، جهاد بونور ، التنمية السياحية و ارتباطها بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدول العربية ، مؤتمر دولي حول التنمية السياحية في الدول العربية "تقييم و استشراف " ، جامعة غرداية يومي 12-13 فيفري 2013 ، ص 15.

- **التنمية السياحية الإقليمية:**

و هي تعنى بالتركيز على تطوير الطرق و المعايير الإقليمية و الدولية و تامين هذه الطرق و مدها بكافة الخدمات مل محطات البنزين و المطاعم و الكافيتريات و توفير خدمات الاتصالات و تبني سياسات سياحية و تشريعات ن شانها تفعيل السياحة البيئية بين دول ذات المقاصد السياحية كما هو الحال في بعض الدول العربية و الدول الأوروبية.

4. علاقة السياحة الحموية بالتنمية السياحية

تتحدد العلاقة بين السياحة الحموية والتنمية السياحية ضمن إطار التكامل البنيوي؛ حيث يُنظر إلى الموارد الحموية كمدخلات طبيعية أساسية تساهم في صياغة منتج سياحي تنافسي. وتتجلى هذه العلاقة في قدرة النشاط الحموي على تحقيق الاستقرار الزمني للتدفقات السياحية عبر تجاوز ظاهرة الموسمية، مما يضمن ديمومة المردودية الاقتصادية للمنشآت السياحية ورفع كفاءة استغلال الطاقة الإيوائية طوال الدورة السنوية .

و في سياق التهيئة الاقليمية تعمل السياحة الحموية كأداة لفك العزلة عن المجالات الجغرافية الداخلية، حيث تؤدي عملية تهيئة المنابع الحرارية إلى خلق أقطاب نمو محلية تساهم في إعادة توازن الخارطة الاستثمارية. هذا التحول لا يقتصر على الجانب العمراني فحسب، بل يمتد ليشمل القطاعات الموازية كالخدمات والصناعات التقليدية، مما يعزز من فرص التنمية المحلية المستدامة.

وفي الختام، فإن الارتباط بين المتغيرين هو ارتباط شرطي؛ فالتنمية السياحية الشاملة تظل رهينة بمدى عقلنة استغلال الموارد الحموية وحمايتها بيئياً، مما يستوجب دمج هذه المنابع ضمن مخططات توجيهية (SDAT) تضمن الموازنة بين الجدوى الاقتصادية الفورية والحفاظ على الأصول الطبيعية كدعامة للأجيال القادمة.

خلاصة الفصل

مما سبق نستنتج أن السياحة الحموية أصبحت صناعة متكاملة تساهم بفاعلية في رفع وتيرة التنمية المحلية، فهي لم تعد مجرد نشاط عابر بل أضحت مصدراً حيوياً للعملات الصعبة ووسيلة استراتيجية لتحسين ميزان المدفوعات وتوفير فرص الشغل.

وتتجلى أهمية هذا القطاع في كونه قاطرة للتنمية الاجتماعية والعمرانية، حيث تلعب السياحة الحموية دوراً محورياً في تثمين الهوية الثقافية والبيئية للأقاليم، مما يساهم في تعمير المناطق وتطوير بنيتها التحتية.

ومع ذلك، يواجه هذا النشاط جملة من العراقيل والمعوقات التي تستوجب إيجاد منظومة تشريعية وتنظيمية متكاملة، تستند إلى آليات تقنين وتطوير حديثة سواء على المستوى المحلي أو الدولي. وبناءً عليه، فقد تمكنا خلال هذا الفصل من تحديد المفاهيم السياحية وإبراز الدور المحوري للسياحة كأحد أهم الأنشطة الخدمية والإنتاجية التي تساهم في تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، مع التأكيد على ضرورة تهيئة المجال الجغرافي لاستيعاب التدفقات السياحية وتطوير جودة الخدمات المقدمة.

الفصل الثاني : السياسة السياحية في الجزائر

تمهيد

تعد الجزائر من النماذج الجغرافية الفريدة التي تمزج بين المقومات الطبيعية الموهوبة وبين المورث الحضاري الذي صاغه الإنسان عبر العصور، حيث تمنحها شساعة المساحة وتنوع الأقاليم والمناخ، فضلاً عن الموقع الاستراتيجي في حوض المتوسط، جاذبية سياحية متميزة جعلتها قبلة مفضلة للسياح الأجانب والأوروبيين على وجه الخصوص، لما توفره من جودة في الضيافة وهدوء نسبي وقدرة تنافسية من حيث التكلفة. وبناءً على هذه المعطيات، انتهجت الدولة الجزائرية منذ فجر الاستقلال عام 1962 سياسة وطنية استراتيجية ترمي إلى هيكلة "صناعة السياحة" وتنميتها، حيث مرت هذه المسارات بعدة مراحل تنظيمية؛ بدأت بعمليات تثمين واستغلال الهياكل القاعدية الموروثة، لتنتقل بعدها إلى مرحلة التخطيط الميداني وبرمجة إنجاز أقطاب وهياكل جديدة ضمن مناطق التوسع السياحي (ZET) في النواحي الوسطى، الشرقية، والغربية للبلاد. وقد شكل صدور "ميثاق السياحة" عام 1966 الانطلاقة الفعلية والمؤسساتية لهذه السياسة، حيث أُدرجت السياحة كأحد المحاور الاستراتيجية في المخططات التنموية الوطنية، سعياً لتحويل القطاع إلى مورد اقتصادي مستدام يسهم في تحريك دواليب التنمية المحلية والوطنية من خلال ترقية "المنتوج السياحي الجزائري". وسنحاول من خلال هذا الفصل تقديم قراءة تحليلية وشاملة لواقع هذا القطاع، مع استعراض أهم الاستراتيجيات والآليات المتبعة للنهوض بالسياحة في الجزائر منذ الاستقلال وصولاً إلى الآفاق الراهنة.

1. السياسة السياحية في الجزائر

بعد الاستقلال ورثت الجزائر بعض الهياكل السياحية التي تتطلب حسن التسيير، وكذلك الاستغلال الأمثل لها وللموارد السياحية في الجزائر ونظرا لأهمية هذا النشاط تم وضع استراتيجية لتنمية وتدعيم هذا القطاع الحيوي وعموما هناك أربعة مراحل مرت بها السياحة في بلادنا نوجزها فيما يلي[1]:

➢ مرحلة ما قبل الاستقلال:

للجزائر إمكانيات ضخمة جلبت أنظار الفرنسيين، وكانت شغلها الشاغل حيث تم وضع الهيئات التي تسمح بتنمية السياحة وهي النقابة السياحية المكلفة بترقية السياحة وتوجد بوهران وقسنطينة، بالإضافة إلى القرض الفندقي والديوان الوطني للأعمال الاقتصادية والسياحية .

➢ المرحلة الأولى (1962-1966) :

وهي مرحلة تأسست على حماية الإرث السياحي وجميع المعلومات الخاصة بمنطقة التوسع السياحي. انجاز المناطق الثلاثة الكبرى (ZET) منطقة الغرب الجزائري غرب العاصمة سيدي فرج، تيبازة منطقة وهران الأندلسيات منطقة الشرق سيرايدي، القالة. انشاء لجنة تسيير الفنادق والمطاعم سنة 1963.

➢ المرحلة الثانية (1966-1973):

وقد تم فيها إنشاء وزارة السياحة والتي قامت بوضع ميثاق للسياحة سنة 1966 الذي من بين العناصر التالية:

- إقامة هياكل سياحية ضخمة.
- دمج الجزائر ضمن السوق السياحية الكبرى.
- جلب العملة الصعبة وخلق مناصب الشغل.
- إطلاق المشاريع السياحية حيث تم استغلال 2472 سرير من بين 2600 وذلك بسبب ارتفاع تكلفة الانجاز.
- خلق مكاتب للسياحة الجزائرية وهذا للأهداف التالية:
- تنظيم وإقامة رحلات
- توفير النقل للسياحة وهو قطاع مهم لتطوير النشاط السياحي وفي سنة 1970 أجريت بعض التغييرات تتمثل فيما يلي:
  - إنشاء مؤسسة للفندقة والسياحة.

[1] لشخب احمد، السياسة السياحية في الجزائر، رسالة لنيل شهادة الماجستير، معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، 1985، ص96

- إنشاء مؤسسة المياه الحارة المعدنية.

➢ المرحلة الثالثة (1980-1983):

عرفت هذه المرحة تنظيم واسع لهذا القطاع بالإضافة إلى وضع أهداف دولية تتمثل في:

- إنهاء البرامج السارية التي سجلت في البرامج السابقة.
- خلق تصميمات إدارية جديدة للهيئات السياحية وقد تمثلت في
- إنشاء الشركة الوطنية الحموية والمناخية مقرها مليانة.
- الديوان الوطني للسياحة الجزائرية الموجود بالجزائر العاصمة والذي يهتم فقط بترقية المنتوج السياحي وكذلك الاستثمار والنشر....
- تحويل السياحة الصحراوية الى سياحة تجارية في السوق العالمية.
- تزويد كل ولاية بمكاتب سياحية.
- إحصائيات وحماية الممتلكات السياحية.
- توجيه السياحة نحو تثقيف الشعوب.

➢ مرحلة ما بعد (1983) :

على غرار القطاع الاجتماعي، فإن القطاع السياحي شهد عملية إعادة الهيكلة للمؤسسات السياحية، والتي أنشأت في 1980 بحيث تم تفكيك أغلبيتها وظهرت إلى الوجود تسعة عشرة مؤسسة جديدة مقراتها موزعة على كافة التراب الوطني ومن مميزات هذه المؤسسات ما يلي:

- اللامركزية.
- تجهيز كل ولاية بمؤسسة تسيير سياحي فيما يلي إذ وصل عدد الوحدات الإنتاجية أو فاق ثلاث وحدات.
- تدعيم الوظائف التجارية والاستثمارية[1].

[1] المرجع نفسه.

2. تطور عدد السياح الوافدين للجزائر

تُعد حركة الوافدين السياحيين مؤشراً جوهرياً لقياس مدى جاذبية المقصد السياحي وقدرته على استقطاب التدفقات البشرية الدولية والوطنية. وفي إطار رصد الحركية السياحية في الجزائر خلال عقدين من الزمن، يستعرض الجدول رقم (1) تطور عدد الوافدين موزعين بين الأجانب والجزائريين المقيمين بالخارج.

جدول رقم (1) : تطور عدد الوافدين إلى الجزائر للفترة 2000 – 2020

السنوات	أجانب	جزائريين مقيمين في الخارج	المجموع
2000	175538	690446	865984
2001	196229	705187	901416
2002	251145	736915	988060
2003	304914	861373	1166287
2004	368562	865157	1233719
2005	441206	1001884	1443090
2006	478358	1159224	1637852
2007	511188	1231896	1743084
2008	556697	1215052	1771749
2009	655810	1255696	1911506
2010	654987	1415509	2070496
2011	901642	1493245	2394887
2012	981955	1652101	2634056
2013	964153	1768578	2732731
2014	940125	1361248	2301373
2015	1083121	626873	1709994
2016	1322712	716732	2039444
2017	1708375	742410	2450785
2018	2018753	638360	2657113
2019	1933778	437278	2371056
2020	509736	81295	591031

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا إحصائيات وزارة السياحة والصناعة التقليدية

يكشف التحليل الإحصائي لمعطيات الجدول رقم (1) عن وجود تذبذب واضح في حركة الوافدين السياحيين إلى الجزائر خلال الفترة (2000-2020)، حيث ان الفترة الزمنية (2000-2010) شهدت نمواً تصاعدياً ملحوظاً، حيث انتقل إجمالي الوافدين من 865984 وافد عام 2000 إلى 2070496 وافد عام 2010. ويُعزى هذا الارتفاع أساساً إلى تحسن الأوضاع الأمنية في البلاد، مما أعاد الثقة جزئياً للمقصد السياحي الجزائري، مع ملاحظة تفوق عدد الجزائريين المقيمين بالخارج على عدد السياح الأجانب في هذه المرحلة .ثم الفترة الممتدة بين (2011-2019) سجلت السياحة الجزائرية أعلى مستوياتها في عام 2018 بوصول 2657113 وافد. ويبرز في هذه المرحلة تحول هيكلي مهم، وهو تضاعف عدد السياح الأجانب بشكل لافت (انتقل من حوالي 900 ألف في 2011 إلى أكثر من 2 مليون في 2018)، مما يشير إلى نجاح نسبي في سياسات الترويج السياحي وانفتاح المقصد الجزائري على الأسواق الدولية.

اما في 2020 شهدت هذه السنة تراجعاً بنسبة تجاوزت 75%، حيث انخفض العدد الإجمالي إلى 591031 وافد فقط. ويُفسر هذا الانهيار بالظروف العالمية الاستثنائية الناجمة عن جائحة كورونا (COVID-19)، وما صاحبها من غلق للحدود وتعطل حركة الملاحة الجوية الدولية رغم النمو العددي المحقق في أغلب السنوات، إلا أن التحليل يظهر أن النتائج ظلت بعيدة عن الأهداف المسطرة في مخططات وزارة السياحة (مثل مخطط 2010 الذي كان يطمح لـ 1.2 مليون سياح أجانب ولم يتحقق ذلك إلا في 2016).

ويعود هذا العجز إلى عوامل هيكلية تتعلق بنقص الترويج السياحي، ضعف الاستثمار، ونقص اليد العاملة المؤهلة، مما يحتم ضرورة تفعيل استراتيجيات أكثر نجاعة لتطوير جودة الخدمات السياحية وتنويع العرض لضمان استدامة النمو السياحي بعيداً عن الصدمات الخارجية.

3. الامكانيات السياحية في الجزائر

إن الإمكانيات السياحية في الجزائر عديدة ومتنوعة، وسوف نتطرق إلى أهمها من خلال إبراز أهم الموارد الطبيعية والثقافية و التاريخية و الدينية و الامكانيات اللازمة للاستغلال.

1.3. الموارد الطبيعية :

تتميز الجزائر بالموارد الطبيعية التالية:

- **الموقع و المناخ:**

تقع الجزائر في شمال القارة الأفريقية و هي تتوسط بلاد المغرب العربي الكبير يحدها من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق تونس وليبيا ومن الغرب المغرب الأقصى وموريتانيا ومن الجنوب النيجر ومالي.

تبلغ مساحتها 2381741 كلم^2 ، و هي من أكبر بلدان المغرب العربي مساحة ، يبلغ عدد سكانها 33.2 مليون نسمة و هذا الى غاية جانفي 2006. تميزت الجزائر من شمالها إلى جنوبها بثلاثة أنواع من المناخ :(المناخ المتوسطي، الشبه القاري، الصحراوي)[1].

- **الساحل الجزائري:** يمتد على طول 1200 كلم ، يتميز بارتفاعه وتكوينه الصخري، ومن أهم المناطق السياحية الممتدة على هذا الساحل نذكر : القالة، تيقزيرت، سيدي فرج، تنس، بني صاف.
- **المناطق الجبلية:** أهم ما يميز المناطق الجبلية في الجزائر وجود سلسلتي الأطلس التلي والأطلس الصحراوي ،....الخ.
- **المناطق الصحراوية:** تبلغ مساحة الصحراء الجزائرية حوالي 2 كلم^2 موزعة على خمسة مناطق كبرى هي : أدرار، إليزي، وادي ميزاب ، تمنراست وتندوف.
- **المحطات المعدنية:** تزخر الجزائر بـ: 202 منبع للمياه المعدنية يرتكز معظمها في شمال البلاد ومن أهم هذه الحمامات نجد : حمام ريغة بعين الدفلى ، حمام بوحنيفية بمعسكر ، حمام قرقور بسطيف ، حمام الصالحين ببسكرة.
- **الحظائر الوطنية السياحية:** الجزائر تمتلك العديد من الحظائر الوطنية المتواجدة في مختلف أرجاء الوطن وهي كالتالي:

[1] عميروش تومية ، مرجع سابق ، ص 46-54.

- **الحظيرة الوطنية بالقالة** : 78000 هكتار ، تقع بشمال الجزائر و تضم 03 شواطئ ، 03 محميات و اكثر من 50 نوعا ن الطيور و الحيوانات الأخرى.
- **حظيرة جرجرة :** 500.18 هكتار ، تقع في قلب الاطلس التلي ، تبعد بـ: 50كلم عن العاصمة ، تستقر بها الثلوج لمدة ثلاثة اشهر (ديسمبر ، جانفي ، فيفري).
- **حظيرة غابات الأرز "ثنية الحد":** مساحتها 616.3 هكتار تبعد بـ: 3 كم عن مدينة ثنية الحد، وتقع إلى حافة سلسلة الونشريس وفي قلب الأطلس التلي.
- **حظيرة الطاسيلي مساحتها :** 100هكتار ويشمل الطابع الاثري و الأركيولوجي، تتميز بمختلف النقوش و الرسومات الصخرية ، وهي مصنفة كتراث عالمي.
- **رياض الفتح:** وتتكون من مناطق متعددة مثل مقام الشهيد (رمز الشهيد) وغابة الأركاد.
- **حديقة التسلية "بن عكنون":** مساحتها 304 هكتار تشتمل على منطقة نباتية وحيوانية منها الأنواع المحلية والافريقية.
- **حديقة التسلية بينام:** تقع شمال غرب الجزائر العاصمة، تحتل مساحة 500 هكتار، فيها نشاطات رياضية متعددة.

2.3. الموارد الثقافية والتاريخية والدينية:

تزخر الجزائر بموارد سياحية متنوعة ومن أهمها نجد المعالم المصنفة من طرف منظمة اليونسكو والمتمثلة في:

- **تيمقاد:** تم إنشاؤها من طرف الإمبراطور ترجان عام 100م وهي تقع بباتنة.
- **تيبازة:** وهي من المدن الرومانية العتيقة.
- **جميلة:** تقع بسطيف وهي من أقدم المدن الرومانية بالجزائر.
- **الطاسيلي:** تحتوي على أكثر من 15000 لوحة تعكس تحولات المناخ وهجرة الحيوانات وتطور الحياة البشرية في الصحراء خلال 6000 سنة قبل الميلاد.
- **قلعة بني حماد:** تقع ببشارة بالمسيلة، وهي من المدن الإسلامية؛ تأسست سنة 1007م وكانت عاصمة للدولة الحمادية.
- **قصر ميزاب:** أنشئ من طرف الإباضيين.
- **القصبة:** توجد بالعاصمة وهي مدينة إسلامية.

3.3. الهياكل القاعدية

من خلال ما سبق قمنا بإبراز أهم الموارد السياحية في الجزائر، وقد تبين لنا مدى كثرة وتنوع هذه الموارد، وللوصول إليها فإنه يلزم توفر الإمكانيات المتمثلة في خدمات النقل والاتصالات والطاقة وقدرات الاستقبال.

- **خدمات النقل :**إن التطور المتواصل في وسائل النقل بمختلف أنواعها ساهم في ترقية السياحة.
- **التحديات :**بالنسبة للجزائر، ورغم المجهودات المبذولة في تحسين شبكة المواصلات، إلا أنها تبقى غير كافية نظراً لكبر مساحتها.
- **تصنيف النقل :**يمكن تصنيف وسائل النقل المستعملة في السياحة إلى أربعة أنواع.
- **شبكة الطرقات :**يصل طول شبكة الطرقات في الجزائر إلى 109452كلم، وتتميز بتركزها في المنطقة الشمالية للبلاد، حيث يصل طولها في هذه الأخيرة حوالي 96684 كلم [1].

4.3. البنية التحتية والخدمات الأساسية

- **شبكة السكك الحديدية:** يبلغ طولها 4500 كلم وتضم 200 محطة تتركز في شمال البلاد، وتتوزع بين سكة عادية (1435 كلم)، وسكة ضيقة (1055 كلم)، وسكة مزدوجة (305 كلم)، بالإضافة إلى 299 كلم سكة مكهربة.
- **النقل البحري:** يضم الساحل الجزائري 13 ميناءً متعدد الاختصاصات، إلى جانب عدد كبير من الموانئ الصغيرة المخصصة للصيد والترفيه السياحي.
- **النقل الجوي:** يعد الوسيلة الأهم لتنشيط الحركة السياحية الدولية؛ حيث تمتلك الجزائر 31 مطاراً موزعة عبر الوطن، منها 13 مطاراً دولياً.
- **وسائل الإعلام والاتصالات:** تزخر الساحة الإعلامية بحوالي 40 يومية وأكثر من 150 نشرية أسبوعية أو شهرية. أما في الاتصالات، فقد بلغ عدد مشتركي الهاتف الثابت 7 ملايين، بينما وصل عدد مشتركي الهاتف النقال إلى 23 مليون مشترك بنهاية عام 2009.
- **الطاقة:** تغطي شبكة الطاقة الكهربائية 95% من الدولة (ما يعادل 160,000 خط)، بإنتاج حقيقي يتجاوز 7000 ميغاوات.

[1] حمدوش إبراهيم، "السياحة الداخلية في الجزائر بين الواقع والآفاق: دراسة حالة ولاية بسكرة"، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، رسالة ماجستير 2014، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص34.

5.3. طاقات الايواء

يعكس تطور عدد المؤسسات الفندقية مدى استجابة الاستثمار السياحي للمخططات التنموية الوطنية، حيث شهدت الحظيرة الفندقية في الجزائر تحولاً كمياً ملحوظاً خلال عقدين من الزمن، وهو ما يوضحه الجدول الآتي:

جدول رقم (2) : تطور عدد الفنادق في الجزائر خلال الفترة 2000–2020

السنة	عدد الفنادق	السنة	عدد الفنادق
2000	827	2011	1184
2001	927	2012	1155
2002	935	2013	1176
2003	1042	2014	1185
2004	1056	2015	1196
2005	1105	2016	1231
2006	1134	2017	1289
2007	1140	2018	1368
2008	1147	2019	1417
2009	1151	2020	1449
2010	1152		

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

يُبين الاستقراء الإحصائي للجدول نمواً مطرداً في عدد الوحدات الفندقية، حيث انتقل العدد من 827 فندقاً عام 2000 إلى 1449 فندقاً عام 2020، مسجلاً زيادة إجمالية قدرها 622 وحدة إيواء. ويُلاحظ أن وتيرة النمو كانت أسرع في العقد الثاني (2011-2020) مقارنة بالعقد الأول، مما يشير إلى تزايد وتيرة المشاريع السياحية المنجزة؛ إلا أن هذا الارتفاع العددي يظل بحاجة إلى مرافقة من حيث الجودة والتصنيف، كون أغلب هذه الوحدات تندرج ضمن القطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة، مما يستوجب تعزيز الرقابة النوعية لضمان مطابقتها للمعايير الدولية".

تطور عدد الأسرّة (الطاقة الإيوائية) تُعد الطاقة الإيوائية (عدد الأسرّة) المؤشر الحقيقي لقدرة القطاع السياحي على استيعاب التدفقات السياحية وتلبية الطلب المتزايد، ويوضح الجدول الموالي تطور هذه الطاقة خلال الفترة الممتدة من 2000 إلى 2020:

جدول رقم (3) : تطور عدد الأسرة في الجزائر خلال الفترة 2000–2020

السنة	عدد الاسرة	السنة	عدد الاسرة
2000	77242	**2011**	93737
2001	72485	**2012**	96898
2002	73548	**2013**	98804
2003	77473	**2014**	99605
2004	82034	**2015**	102244
2005	83895	**2016**	107420
2006	84869	**2017**	112264
2007	85000	**2018**	119155
2008	85876	**2019**	125676
2009	86383	**2020**	127614
2010	92377		

المصدر: إحصائيات وزارة السياحة والصناعات التقليدية.

يكشف الجدول عن تطور ملموس في طاقة الإيواء الإجمالية، حيث ارتفعت من 77242 سريراً عام 2000 لتصل إلى 127614 سريراً عام 2020. وبالرغم من هذا المنحى التصاعدي، إلا أن التحليل المقارن مع الأهداف الاستراتيجية للدولة يظهر تأخراً في بلوغ سقف 120 ألف سرير الذي كان مبرمجاً لآفاق 2010 ولم يتحقق إلا في عام 2019.

ويعكس هذا التباعد الزمني وجود عوائق هيكلية حالت دون تسليم المشاريع في مواعيدها المحددة، كما يبرز تحدي الجودة النوعية؛ إذ أن توسيع الطاقة الإيوائية كمياً لم يواكبه بالضرورة ارتفاع في معايير الخدمات الفندقية، مما يضع القطاع أمام حتمية تحديث المنشآت الحالية لرفع تنافسية الوجهة السياحية الجزائرية".

4. انواع السياحة السائدة في الجزائر

نظرا لشساعة مساحة الجزائر و تنوع مناخها فهي تزخر بالعديد من أنواع السياحة و لعل أهمها : السياحة الساحلية ، الجبلية ، و الصحراوية.

1.4. السياحة الساحلية:

يقدر طول الشريط الساحلي الجزائري المطل على البحر المتوسط بـ :1200 كلم، حيث تتوفر هذه الشواطئ على عدة مناطق هامة من الناحية البيئية، مناطق ساحلية بكثبان رملية، غابات خلابة تمتد من الشرق إلى الغرب و تحتوي الجهة البحرية الشرقية على مرج مائية وشعب المرجان، بالإضافة إلى حظيرة قورايا التي تتوفر على مناظر رائعة، وحظيرة تازا التي تحتوي على مغارات بحرية ذات أشكال نادرة والحظيرة الوطنية ،إلى جانب مجموعة من الجزر كجزر أجليس و رشقون التي تعد مواقع بحرية هامة من خلال الاستفادة منها و ذلك باستغلال السياحة الساحلية في السياحة العلاجية بمياه البحر.

2.4. السياحة الداخلية:

تزخر المناطق الداخلية على غرار غيرها من المناطق بمقومات تجعلها وجهة أساسية و مهمة لجلب اكبر الاستثمارات في المجال السياحي اعتمادا على المقومات والمؤهلات السياحية المتاحة حسب كل منطقة (الموروث الثقافي و الحضاري ، المناطق الاثرية ، الحمامات المعدنية ، المناطق و المناظر الطبيعية ، الغابات ،الجبال ، الصناعات التقليدية ،.....الخ).

3.4. السياحة الصحراوية:

تعد الصحراء الجزائري من اكبر صحاري العالم بمساحة تفوق 2 مليون كلم^2، ضف الى ذلك ما تزخر به من مناظر طبيعية خلابة ، حظائر ، اثار خصائص مناخية و علاجية مميزة.

5. الإستراتيجية السياحية في الجزائر من خلال المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2030):

يعتبر المخطط التوجيهي للتنمية السياحية آفاق 2030 (SDAT) مرجعاً لسياسة جديدة تبنتها الدولة الجزائرية ويعد جزءاً من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم في آفاق 2030 (SNAT) فهو المرآة التي تعكس لنا مبتغى الدولة فيما يخص التنمية المستدامة وذلك من أجل تحقيق توازن ثلاثي يشمل الرقي الاجتماعي والفعالية الاقتصادية والاستدامة البيئية.

ولهذا السبب وفي إطار التنمية المستدامة، تعطي الدولة توجيهات استراتيجية للتهيئة السياحية في كافة التراب الوطني.

1.5. التعريف بالمخطط

نتج المخطط التوجيهي للتهيئة السياحيةSDAT ، بفضل المسار الطويل من الأبحاث والتحقيقات والدراسات والخبرات ونتيجة لتفكير طويل وتشاور واسع مع الفاعلين الوطنيين والمحليين العموميين والخواص، على امتداد الندوات الجهوية، والخلاصات التي توصلت إليها، وهو جزء لا يتجزأ من المخطط الوطني لتهيئة الإقليم SNAT والمصادق عليه، بمقتضى القانون 10-02 المؤرخ في 29جوان (2010) (ج.ر عدد: 61)، يحدد استراتيجية طموحة لتهيئة الجزائر وتنميتها المستدامة في آفاق (2030)، فهو الوثيقة التي تعلن الدولة من خلالها لجميع الفاعلين، وجميع القطاعات، وجميع المناطق عن مشروعها السياحي الإقليمي لآفاق (2030)، والذي يوضح الطريقة التي تعتزم الدولة من خلالها ضمان توازن الثلاثي، العدالة الاجتماعية، الأداء الاقتصادي والدعم الإيكولوجي في إطار التنمية المستدامة، على مستوى الجزائر بالنسبة للعشرين سنة المقبلة[1]. بتكوين التقرير العام حول المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية من ستة كتب:

- **الكتاب 01 :**تشخيص السياحة الجزائرية.
- **الكتاب 02 :**الحركيات الخمس، وبرامج العمل السياحي ذات الأولوية، في مخطط الاستراتيجي.
- **الكتاب 03 :**الأقطاب السياحية للامتياز، والقرى السياحية للامتياز.
- **الكتاب 04 :**تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (المخطط العملياتي).
- **الكتاب 05 :**المشاريع السياحية ذات الأولوية.
- **الكتاب 06 :**تلخيص عام للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية[2].

[1] وزارة السياحة والصناعة التقليدية
[2] المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية الكتاب الرابع المخطط العملي

ويتمثل الرهان في ملائمة المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية مع جميع مراحل تطوره (الإعداد والإنجاز، والمتابعة) من طرف الفاعلين، والمتعاملين المركزيين، والمحليين في السياحة على مختلف المستويات (الإطارات الفندقية، وأصحاب المطاعم، ووكالات الأسفار، والمرشدين المتعاملين والجمعيات). مما سبق، يتطلب إنجاز المخطط المرور على خمس مراحل نذكرها كالتالي:

- **المرحلة 01 :**تشخيص الاتجاهات العالمية، والإشكاليات والرهانات.
- **المرحلة 02 :**تحديد التوجيهات الاستراتيجية.
- **المرحلة 03 :**تحديد الخطوط التوجيهية ((الحركيات الخمسة)).
- **المرحلة 04 :**برامج العمل ذات الأولوية.
- **المرحلة 05 :**تحديد استراتيجية الإنجاز والمتابعة[1].

2.5. الأهداف الخمسة لمخطط التهيئة السياحية 2030 (SDAT):

- جعل السياحة قطاع مساهم في تنمية الاقتصاد وكبديل لقطاع للمحروقات .
- ضمان اشراك القطاعات الأخرى، كقطاع الأشغال العمومية، قطاع الفلاحة وقطاع الثقافة.
- توفيق بين الترقية السياحة والبيئة· .
- تثمين التراث التاريخي، الثقافي والديني .
- تحسين صورة الجزائر بصفة دائمة[2].

3.5. ركائز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية 2030 (SDAT) :

يرتكز المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية على خمس ديناميكيات هي:

- تثمين الوجهة الجزائرية لزيادة جاذبية وتنافس الجزائر.
- تطوير الأقطاب والقرى السياحية المتميزة من خلال ترشيد الاستثمار والتنمية.
- نشر مخطط جودة السياحة (PQT) لتطوير التميز في العروض السياحية الوطنية بإدماج التكوين من خلال الارتقاء المهني والتعليم والانفتاح على تكنولوجيا الاعلام والاتصال.
- مخطط الشراكة بين القطاعين العام والخاص ·
- مخطط تمويل السياحة[3].

[1] Le Schéma National d'Aménagement du Territoire
[2] وزارة السياحة و الصناعة التقليدية
[3] المرجع نفسه.

خلاصة الفصل

تكتسب السياحة في الجزائر أهمية بالغة كأحد أكثر القطاعات حركية وقدرة على استقطاب المدافع الصعبة وتوفير فرص العمل، مما دفع معظم دول العالم لجعلها ركيزة أساسية في اقتصاداتها الوطنية ومساهماً رئيساً في ناتجها المحلي الخام من خلال عائدات الشبكات السياحية.

وفي هذا السياق، عملت السلطات الجزائرية منذ الاستقلال على استثمار المؤهلات السياحية المتاحة وتطويرها عبر تبني سلسلة من السياسات والإستراتيجيات، أبرزها المخطط التوجيهي لآفاق 2030. ورغم هذه الجهود، لا يزال القطاع يواجه جملة من التحديات التي تستوجب سعياً حثيثاً لتوفير بيئة سياحية ملائمة ومنظومة متكاملة كفيلة بتجاوز العقبات القائمة، بما يضمن النهوض بهذا القطاع الحيوي وتحقيق أثر إيجابي ملموس على الاقتصاد الوطني ككل.

الفصل الثالث : تقديم منطقة الدراسة

تمـهيد

تعتبر ولاية الجلفة محوراً استراتيجياً في الجزائر، فهي حلقة الوصل الكبرى بين الشمال والجنوب، وقطب اقتصادي ورعوي يساهم بفعالية في الثروة الوطنية بفضل موقعها المتميز ومؤهلاتها الطبيعية . وانطلاقاً من هذا السياق، تبرز مدينة الشارف كنموذج حضري فريد ضمن إقليم الولاية، حيث تكتسي أهمية خاصة بفضل تمازج مواردها الحموية والعلاجية مع غطائها الغابي ومؤهلاتها الفلاحية، مما جعلها نقطة جذب تنموية بامتياز .يهدف هذا الفصل إلى الانتقال من القراءة العامة للولاية نحو تحليل دقيق لمنطقة الشارف؛ حيث سيتم تقديم موقعها الإداري وعلاقتها بالولاية، وتتبع تطورها السكاني والعمراني عبر الزمن، وصولاً إلى جرد شامل لنسيجها المعماري ومرافقها الحالية، وذلك لرسم صورة واقعية تستشرف مستقبلها التنموي.

1. لمحة تاريخية عن ولاية الجلفة

تُعدّ ولاية الجلفة من المناطق التي تزخر بتاريخ عريق ومتنوع، يمتد عبر آلاف السنين، حيث تعاقبت عليها حضارات وثقافات مختلفة تركت بصماتها في شكل آثار ومعالم تاريخية مهمة. ويعكس هذا الإرث الحضاري المكانة الاستراتيجية للمنطقة ودورها عبر مختلف الفترات التاريخية، من العصور القديمة إلى الفترة الحديثة.

1.1. ما قبل التاريخ 7000 ق م:

تشير الاكتشافات الأثرية إلى وجود الإنسان في منطقة الجلفة منذ حوالي 200 ألف سنة، حيث عُثر على أدوات حجرية تعود إلى العصر الحجري القديم، خاصة الفؤوس اليدوية. كما وُجدت آثار من العصر الحجري الأوسط والحديث، من أهمها النقوش والرسوم الصخرية التي تعود إلى حوالي 7000 سنة قبل الميلاد، وتدل على نمط حياة بدائي يعتمد على الصيد والترحال.

2.1. البربر والرومان 1500 ق م:

ولاية الجلفة تُعد من المناطق الغنية بالإرث الأثري، حيث استقرت بها قبائل أمازيغية منذ حوالي 1500 سنة قبل الميلاد، وتركوا آثاراً مهمة تتمثل في النقوش الصخرية والكتابات الليبية والبنايات الجنائزية مثل التلال الحجرية (تيميلوس وبازينا).

ومن أبرز المواقع الأثرية موقع حصباية ببلدية عمورة، الذي يبعد حوالي 75كلم جنوب مدينة الجلفة، ويحتوي على نقوش صخرية تمثل فيلة وأبقاراً ونعاماً وأرانب ورسوماً إنسانية إضافة إلى كتابات أمازيغية قديمة. كما تنتشر مواقع أثرية أخرى في مناطق مثل عمورة، عامرة، بني زروال، دمد، وبني حلوان وغيرها.

أما في الفترة الرومانية، فلم تخضع المنطقة لسيطرة كاملة، لكن الرومان أنشؤوا مراكز عسكرية ضمن نظام الليمس، وتوجد بقايا حصون ومعسكرات في مواقع مثل دمد وحمام الشارف، مما يعكس استمرار أهمية المنطقة عبر مختلف الفترات التاريخية.

3.1. الإسلام والعصور الوسطى 704م:

دخل الإسلام إلى المنطقة سنة 704م مع السكان الأمازيغ، ثم وصلت قبائل بني هلال وبني سليم في القرن 11م، مما أدى إلى تغييرات كبيرة في التركيبة القبلية. لاحقاً برزت قبائل أولاد نايل التي استقرت في المنطقة ووزعت نفوذها على عدة مناطق من الجلفة.

4.1. الفترة العثمانية 1547 - 1830 م:

خلال الحكم العثماني (1547-1830)، كانت الجلفة تابعة لإيالة التيطري، وتم تنظيم الحكم عبر شيوخ القبائل. كما فُرضت الضرائب وتم تنظيم الأسواق مثل سوق عين باردة. وتبقى بعض الآثار مثل الحصون والأضرحة شاهدة على هذه الفترة.

5.1. الفترة الاستعمارية 1830 - 1962م :

تأسست ولاية الجلفة بين 1850 و1852 كنواة عسكرية دفاعية أقامها الفرنسيون، حيث تم بناء ثلاثة حصون للمراقبة والسيطرة على السهوب، لاختيار الموقع الاستراتيجي بين الشمال والجنوب. لاحقاً أنشئت مستوطنة مدنية لدعم الجنود، ثم توسعت تدريجياً مع قدوم التجار والأوروبيين.

بعد الحرب العالمية الأولى، شهدت الولاية توسعاً ونمواً سكانياً ملحوظاً، خاصة بسبب الهجرة من الريف والنزوح خلال حرب التحرير، مما أدى إلى تسارع العمران.

- **المعالم التاريخية في ولاية الجلفة**

من أهم المعالم التاريخية التي لا تزال موجودة:

- دار البلدية بنيت سنة 1860
- الكنيسة بنيت سنة 1861
- Bureau d'Arabe .بنيت سنة 1862
- دار الضياف بنيت سنة 1863
- الحصن الشمالي حالياً بلديةAPC
- الحصن الشرقي (دار البارود) 1872
- ثكنة الدرك 1873
- مسجد حي البرج 1874
- محطة الأرصاد الجوية 1874
- محطة السكك الحديدية 1921
- مركز البريد والمواصلات 1936
- البرج الجنوبي (ثكنة عسكرية حالياً) 1952

6.1. نحو الاستقلال

مع اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، أصبحت الجلفة جزءاً من الولاية السادسة، وشهدت المنطقة عمليات عسكرية بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي إلى غاية الاستقلال سنة 1962، رغم الظروف الصعبة التي تميزت بالفقر والقمع والمجاعات.

2. الموقع الاداري و الجغرافي

تقع ولاية الجلفة في الجزء الشمالي الأوسط للجزائر ضمن إقليم الهضاب العليا. كما يمتد تراب الولاية بين خطي طول 2 و5 شرقا، وبين دائرتي عرض 33 و35 شمالا مما يمنحها موقعا انتقاليا فريدا بين الشمال و الجنوب . يبعد مقر الولاية بمسافة تقارب 300 كيلومتر عن عاصمة الجزائر جنوبا وتحدها اداريا الولايات التالية :

عين وسارة شمالا قصر الشلالة شمال غربي بوسعادة شرقا تيارت وافلو غربا مسعد والاغواط جنوبا.

خريطة رقم (1): الموقع الاداري لولاية الجلفة

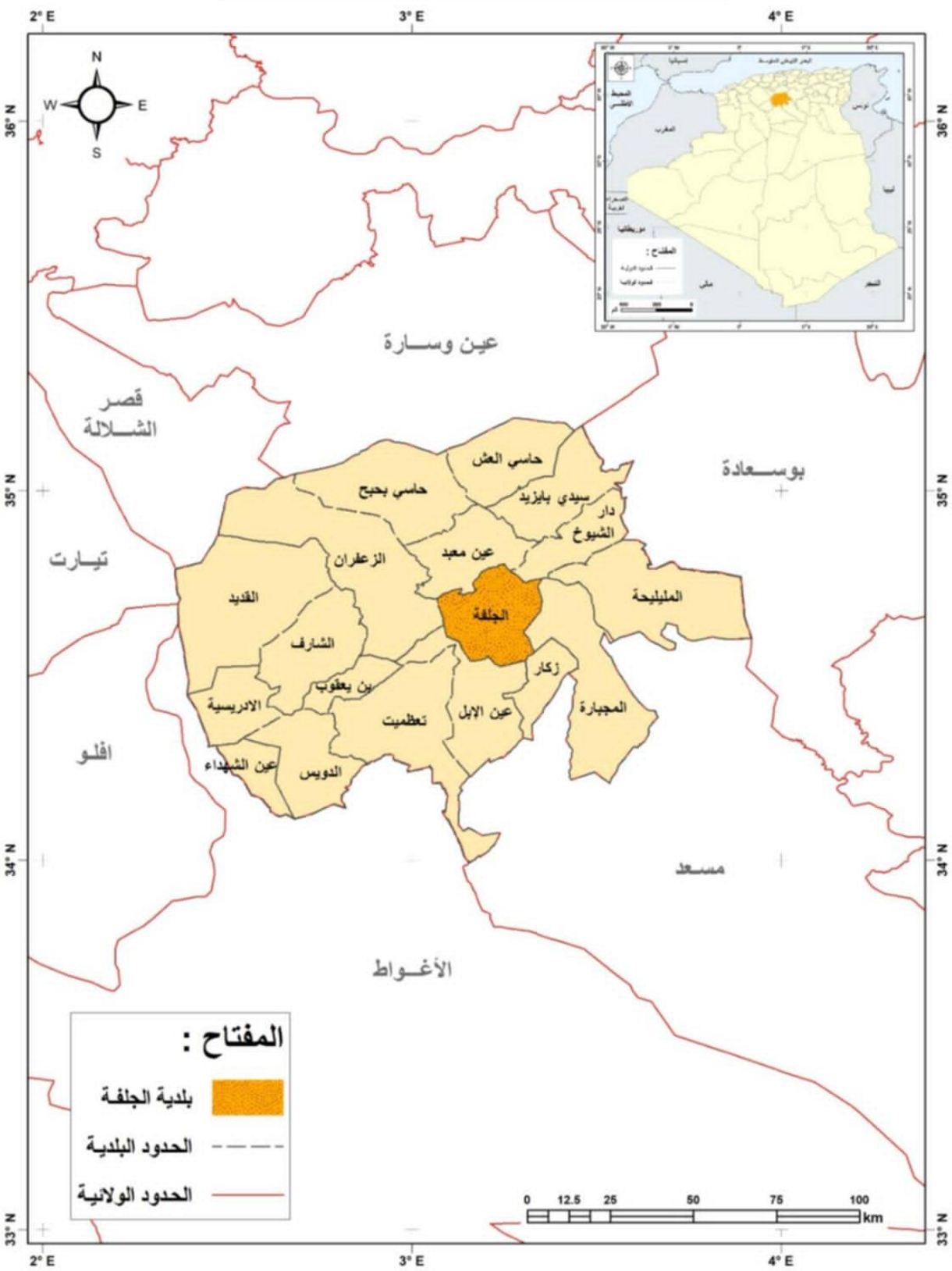

المصدر: من اعداد الطالبة إعتمادا على معطيات مؤسسة هندسة التعمير(urbatia)

3. الدراسة التحليلية لبلدية الشارف

إن الهدف من الدراسة هو الإحاطة و الالمام بالجوانب الداخلة في تكوين المدينة ، حيث اعتمدت الطريقة التدريجية من الكل إلى الجزء (الولاية - المدينة - المنبع)، حيث وبعد عرض وجيز لولاية الجلفة من تاريخ الولاية والموقع الجغرافي سأتطرق إلى الدراسة الطبيعية والسوسيوإقتصادية لمدينة الشارف باعتبارها منطقة الدراسة.

1.3. التعريف ببلدية الشارف

تعد من اكبر بلديات الجلفة بمساحة 70850 هكتار، وهي تقع على الطريق الوطني رقم 46 وتبعد عن عاصمة الولاية ب 46 كلم ، يبلغ عدد سكانها 33304 نسمة سنة 2023، وقد ارتقت إلى مصاف الدوائر سنة 1991 م.

1.1.3. الموقع الجغرافي

تقع بلدية الشارف على بعد 46 كلم غرب مقر الولاية (بلدية الجلفة)، و تتربع على مساحة قدرها 70850 هكتار، وهي مدعمة بشبكة من الطرق:

- الطريق الوطني رقم 46 الذي يربط بين الجلفة البيض
- الطريق الولائي رقم 11 الذي يربط بين البلدية وعاصمة الولاية
- الطريق البلدي الذي يربط الشارف ببلديتي الإدريسية وبن يعقوب

2.1.3. الموقع الفلكي

تقع الشارف عند تقاطع خطي طول 2° 35' شرقاً ودائرتي عرض 34° 49' شمالاً، وهو الموقع الذي يحدد مكانها بدقة ضمن ولاية الجلفة.

3.1.3. الموقع الإداري

ارتقت مدينة الشارف إلى مصاف الدوائر بموجب التقسيم الإداري لسنة 1991م ، حيث اصبحت مقر الدائرة التي تضم البلديات التالية: بلدية الشارف ،بلدية بن يعقوب و بلدية القديد ويحدها:

- بلدية القديد والإدريسية من الغرب
- بلدية الزعفران من الشمال والشرق
- بلدية بن يعقوب وبلدية الدويس من الجنوب.

خريطة رقم (2) : الموقع الاداري لبلدية الشارف

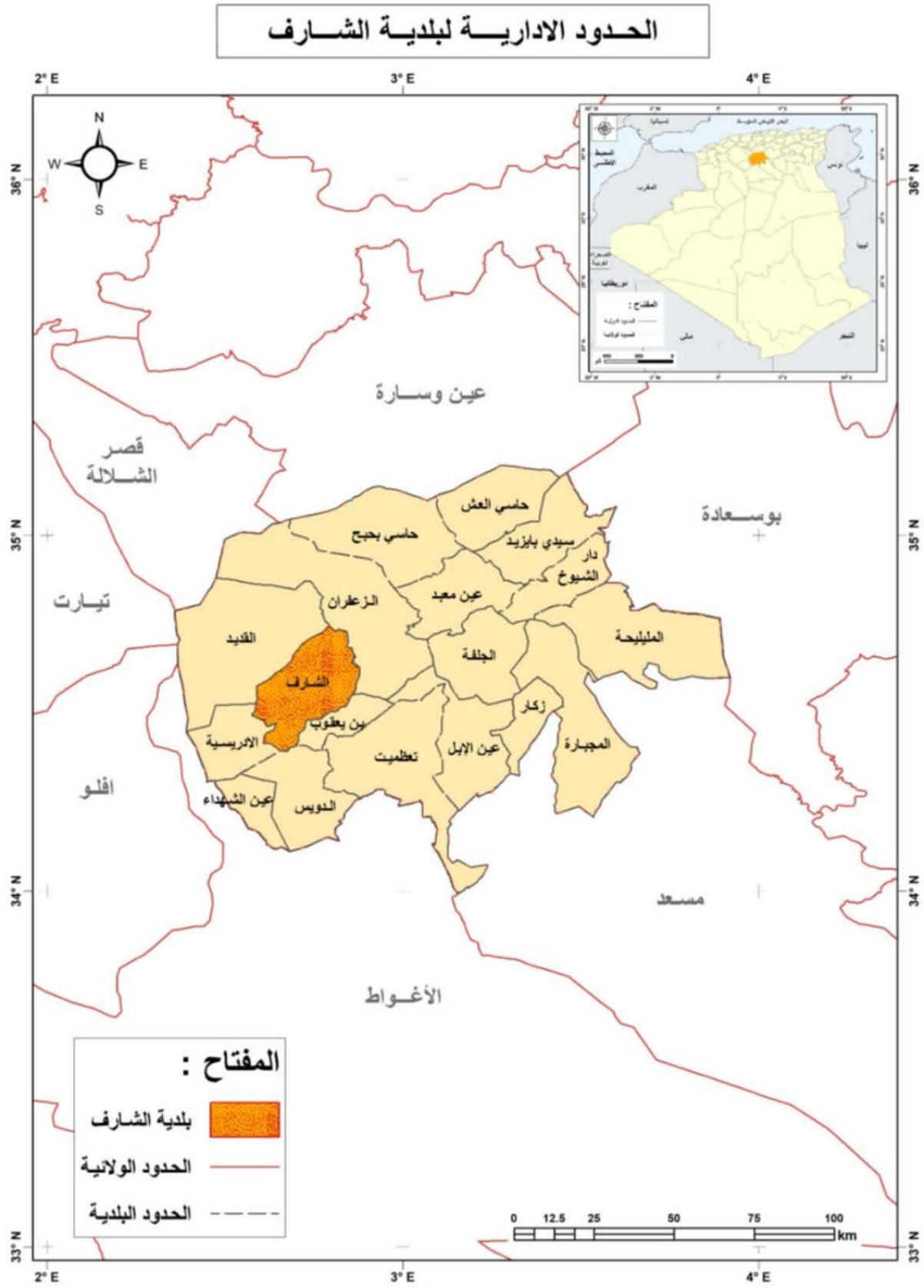

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات مؤسسة هندسة التعمير (urbatia)

4.1.3. تطور النسيج الحضري للبلدية

تم تقسيم تطور النسيج الحضري إلى ثلاثة مراحل هي[1]:

- **مرحلة النشأة**

نشأت بلدية الشارف بمؤشرات تبين نمط عيش فلاحي يعتمد على الزراعة وما تملكه المنطقة من ثروة حيوانية، كانت همزة وصل بين الشرق والغرب، الشمال والجنوب، تستقطب البدو والرحل وتشكل منطقة مقايضة تتم فيها المبادلات التجارية لتوفرها على فاكهتي التين والمشمش و رؤوس المواشي.

- **مرحلة الاحتلال الفرنسي قبل (1962):**

وهي مقسمة إلى مرحلتين هما:

- **مرحلة (1835 – 1901م):**

إنشاء مصلى سنة 1898م للمارة والوافدين لمقايضة السلع بالمواشي وصوف الأغنام فكانت أول نواة أسست لظهور العمران في المنطقة والمتمثلة في حي المصلى نسبة إليه، وهو عبارة عن أكواخ مترامية مشكلة أقدم و أول حي "حي المصلى".

- **مرحلة (1901 -1958م) :**

تزامنا مع دخول الاستعمار الفرنسي واعترافه بها كبلدية عام 1958م أخذت المنطقة بالتوسع بإنشاء سكنات وتجهيزات مع إعطاء ملامح العمران المنظم على عكس حي المصلى فكان نمواً مستمراً جنوب هذا الأخير و ذلك نظراً لوجود واد شعبة حامد و شعبة حامد كحد في الجهة الغربية والأراضي ذات الملكية الخاصة بالجهة الشرقية (البساتين)، فظهر حي وسط المدينة الذي يتميز بشوارع واضحة المعالم حيث أستعمل الإسمنت والقرميد كمادة أساسية لتشييد مبانيه بما يتماشى وخصوصية المنطقة كونها باردة وكثيرة التساقطات آنذاك ، عرفت المدينة خلال هذه الفترة قفزة نوعية لتطورها الاقتصادي والعمراني حيث اتسعت مساحتها لتبلغ 65 هـ سنة 1962م.

[1] المصالح التقنية لبلدية الشارف.

- **مرحلة الاستقلال:**

و هي مقسمة إلى أربعة مراحل هي:

- **مرحلة (1962 -1973م) :**

عينت مقرا للولاية السادسة عام 1962م فشهدت أول احتفال بعيد الاستقلال آنذاك، وبعده امتازت هذه المرحلة بالهجرة المتزايدة من الأرياف نحو المدينة بسبب الأمن والاستقرار، فظهر حي النصر نتاجا لنمو مستمر في الجهة الجنوبية نظراً لامتداد نفس الحد الغربي في المرحلة السابقة في هذه المرحلة لكنه واجه حد أخر في الجنوب و هو منطقة القطية (جبال) فاضطر النمو للامتداد في الجهة الشرقية لانتهاء امتداد الملكية الخاصة نحو الجنوب، فكان نتاج النمو توسع جنوب شرق و هذا ما أدى إلى توسع المدينة إلى أن بلغت مساحتها الإجمالية 709.9 هـ.

- **مرحلة (1974 – 1981م) :**

أصبحت المدينة تأخذ أهمية و ذلك لارتقاء بلدية الشارف إلى دائرة بموجب التقسيم الإداري 1974م حيث استفادت من مشاريع تنموية خاصة مثل سرية الدرك الوطني وثانوية ...، كما ساهمت العشرية السوداء في نزوح السكان من الريف إلى المدينة .ظهور طريق بن يعقوب الطريق البلدي رقم 11 الذي لعب دور خط النمو المستمر وغير اتجاه النمو من شمال جنوب إلى جنوب شمال لكن على الطرف الشرقي فقط (وجود الأراضي الزراعية ذات الملكية الخاصة بالجهة الغربية)، فكان النمو خطيا بعرض محدود نظرا لوجود واد الحجية الذي لعب دور الحاجز، و كذا ظهور الطريق الوطني رقم 46 الذي ساهم في التطور العمراني.

- **مرحلة (1982 -1994م) :**

شهد المجال احتلال مفتوح للنطاق بشكل نمو غير مستمر إذ ظهرت سكنات قريبة من المدينة على أطراف مفترق الطرق تقاطع الطريق الوطني رقم 46 وطريق بن يعقوب تمارس الرعي والفلاحة.

- **مرحلة (1995 – 2016م) :**

نظرا لوجود الوادين الشرقي و الغربي كحاجزين للنمو، ومنطقة قطية كحد في الجنوب أجبر حركة التعمير على الامتداد في الاتجاه الشمالي بمحاذاة الطريق الوطني رقم 46، فظهر حي بن زطيو كقطب نمو على طوله (طريق القديد)، وامتد النمو بشكل مستمر ليرتبط و نسيج المرحلتين الأخيرتين السابقتين جنوب الطريق الوطني رقم 46 (طريق الجلفة) ، وقد شهدت هذه المرحلة ظهور تجزئات ترابية و تجهيزات عمومية كالحماية المدنية ومقر الشرطة ...

2.3. دراسة الخصائص الطبيعية

إن اي دراسة لأي ظاهرة عمرانية تستوجب علينا قبل كل شيء دراسة المجال الطبيعي و عوامله التي تأثر بشكل مباشر وغير مباشر على المجال العمراني كونها تتحكم في تموضع المدن وحجمها وكذا اتجاه توسعها و نموها.

1.2.3. التضاريس:

تقع بلدية الشارف على المنحدر الشمالي لسلسلة الاطلس الصحراوي ، حيث يندرج جزء من إقليمها ضمن جبال ولاد نايل ، بينما يقع الجزء الآخر ضمن السهول العليا للزهرز الغربي . وتعتبر قمة جبل توزارة الأعلى في المنطقة بإرتفاع يصل إلى 1557 م ، في حين تقع ادنى نقطة عند مصب واد الحاجية بإرتفاع قدره 920 م . و تتميز بالخصائص التالية:

- **الجبال :**

تتمثل في سلاسل متوازية من الجبال الممتدة من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي ، ومن أهم هذه القمم كاف قطية 1511 م ، جبل توزارة 1557 م وجبل جققة البية 1468 م . وتغطي غابات سن الباء الغربية بإستثناء جبل سردون الواقع غربا بالقرب من بلدية الادريسية.

- **السهول :**

تقع في الجزء الشمالي للبلدية في منطقتي فيض القفول والتوازي ويتميز بتضاريس منبسطة حيث يقل ارتفاعها عن 980 م[1].

[1] المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الشارف 2024

خريطة رقم (3) : التركيبة التضاريسية لبلدية الشارف

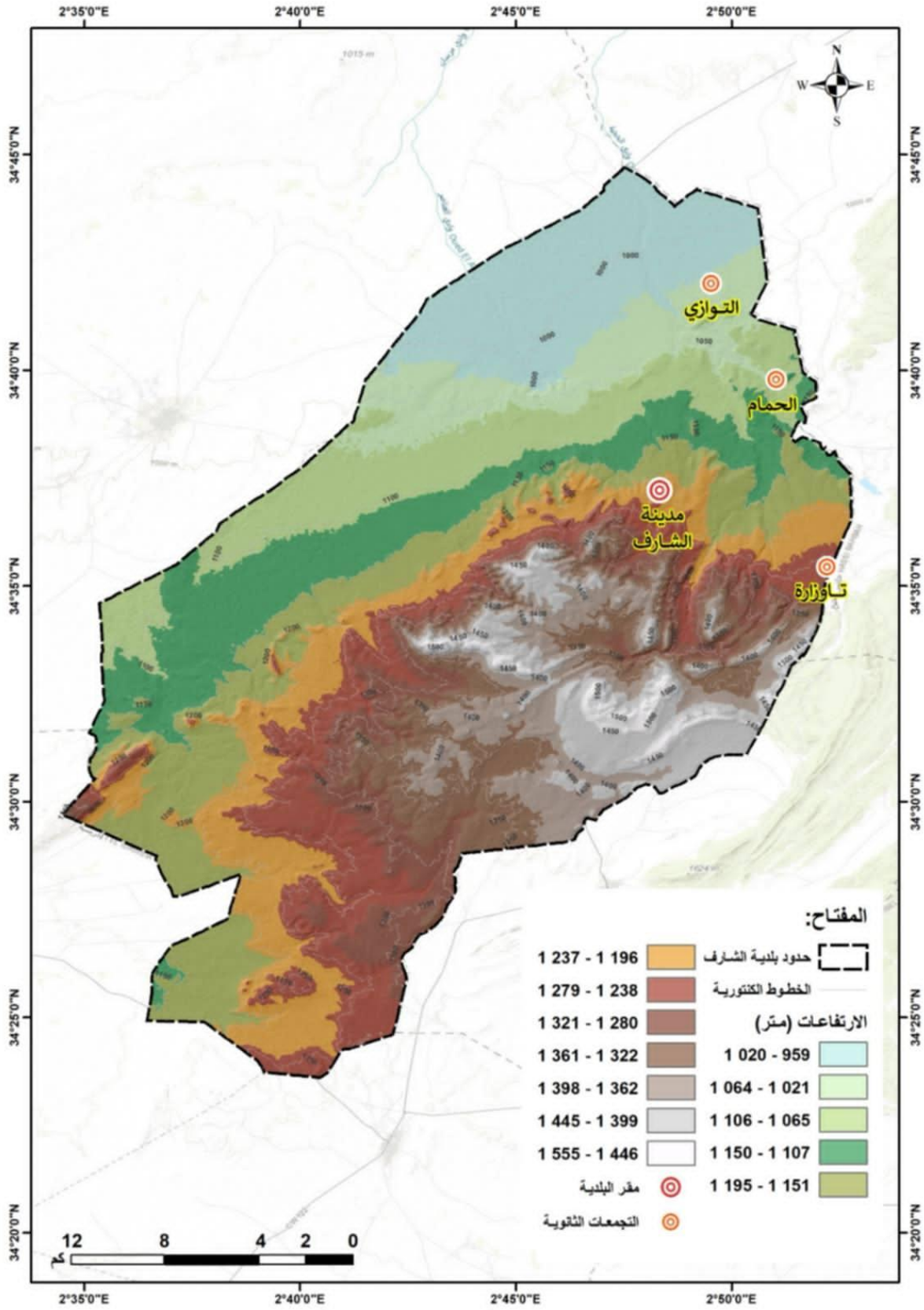

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات مؤسسة هندسة التعمير (urbatia)

2.2.3. المناخ :

تتميز بلدية الشارف بمناخ جاف بصفة عامة، حيث تسجل المنطقة تساقطات مطرية متذبذبة وغير منتظمة وتتسم بالفجائية في كثير من الأحيان. أما من الناحية الحرارية، فيسود المنطقة جو معتدل في معدله السنوي، غير أن فصل الشتاء يشهد انخفاضاً حاداً ومحسوساً في درجات الحرارة، مما يؤدي إلى يسبب ظاهرة الجليد التي تسبب أضراراً للبيئة المحلية والمحاصيل .وفيما يخص الرياح ، تخضع البلدية لتأثير الرياح الغربية والشمالية الغربية التي تعتبر الأكثر غلبة وتكراراً، مع تسجيل هبوب لرياح حارة وجافة خلال فصل الصيف تزيد من حدة الجفاف في المنطقة وللتوضيح اكثر نتطرق إلى كل عنصر على حدة كما يلي:

- **الحرارة:**

تُعد درجة الحرارة ظاهرة مناخية ذات أهمية بالغة، كونها المحدد الأساسي للظروف العامة لنمو الغطاء النباتي وتطوره في المنطقة.

جدول رقم (4) : متوسط درجات الحرارة الشهرية لبلدية الشارف لسنة 2023

الشهر / د.ح	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المتوسط
متوسط الصغرى (Tm)	-0.9	-0.1	1.8	3.8	7.8	12.3	16.0	15.8	12.4	7.5	3.3	0.1	**6.6**
متوسط القصوى (TM)	8.1	10	13.2	17.4	22.4	27.8	33.4	32.7	26.8	19.9	12.8	8.8	**19.4**
الدنيا المطلقة	-11	-12	-6.8	-3.5	2.6	6.5	3.8	1.0	- 4.2	-5.5	-10.5	-12	**-12**
القصوى المطلقة	20	23	29	33	40	39	38	36	36	31	24	23	**39.5**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية الجلفة.

من خلال تحليل المتوسطات الحرارية الدنيا، نلاحظ أن المنطقة تشهد برودة حادة وقاسية خلال فصل الشتاء؛ حيث تنخفض درجات الحرارة إلى مستويات دنيا تصل إلى 11- درجة مئوية في شهر جانفي، و12- درجة مئوية خلال شهري ديسمبر وفيفري .يؤدي هذا الانخفاض الحاد إلى تكرار ظاهرة الجليد بصفة مستمرة خلال هذه الفترة، حيث تبقى درجات الحرارة تحت عتبة الصفر المئوي خلال شهري ديسمبر وجانفي، ثم تبدأ في الارتفاع التدريجي ابتداءً من شهر مارس لتصل إلى ذروتها في شهر أوت.

الشكل رقم (1) : منحنى بياني لمتوسط درجة الحرارة الشهرية لسنة 2023

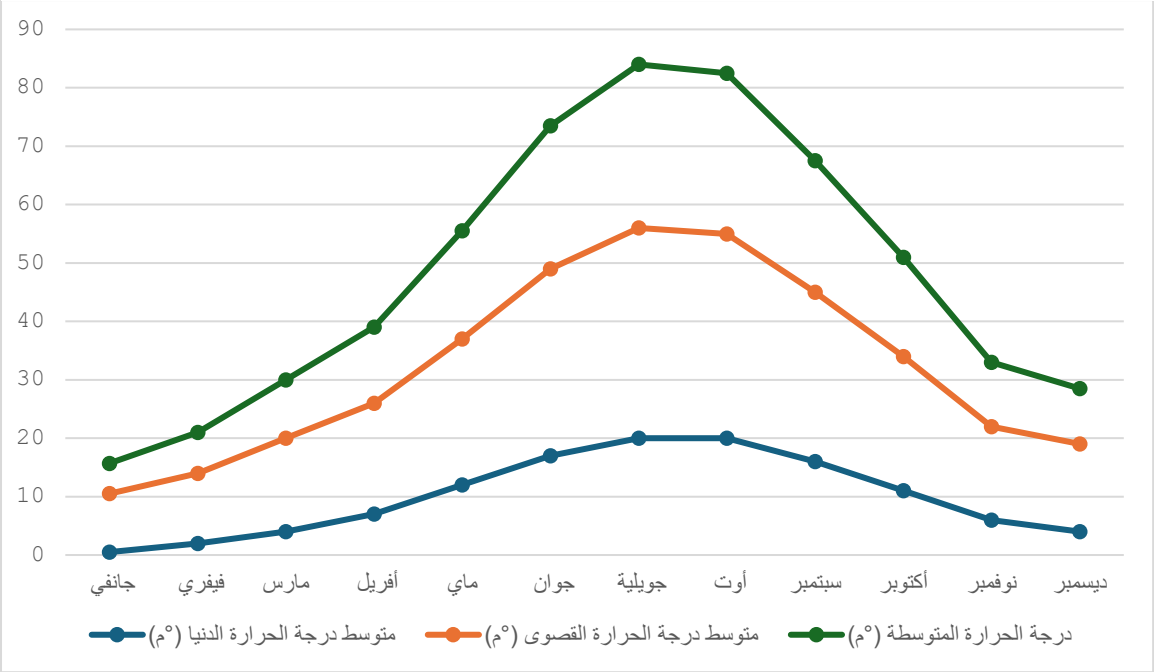

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على معطيات الجدول رقم (4).

- **التساقط:**

تمتد الفترة المطرة في المنطقة من شهر سبتمبر إلى غاية شهر مارس، حيث تمثل كمية الأمطار المتساقطة خلالها حوالي 69% من المجموع السنوي. وتتميز التساقطات الشتوية ببروز ذروة (أقصى حد) خلال شهر نوفمبر بنسبة تقدر بـ 12%. في المقابل، تتميز الفترة الجافة بتسجيل أدنى مستويات التساقط خلال شهري جويلية وأوت بمعدل لا يتجاوز 2.5 %.أما فيما يخص تساقط الثلوج، فيبدأ ظهورها من شهر أكتوبر ويستمر حتى شهر أفريل، حيث تمتد فترة احتمال سقوط الثلوج على مدار 152 يوماً في السنة.

جدول رقم (5) : معدل التساقط (ملم) الشهري لبلدية الشارف لسنة 2023

الاشهر	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	المجموع
معدل التساقط (ملم)	24	27	38	33	34	23	35	21	34	26	07	10	**312**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية الجلفة لسنة 2023.

الشكل رقم (2) : منحنى بياني لمعدل التساقط (ملم) الشهري لسنة 2023

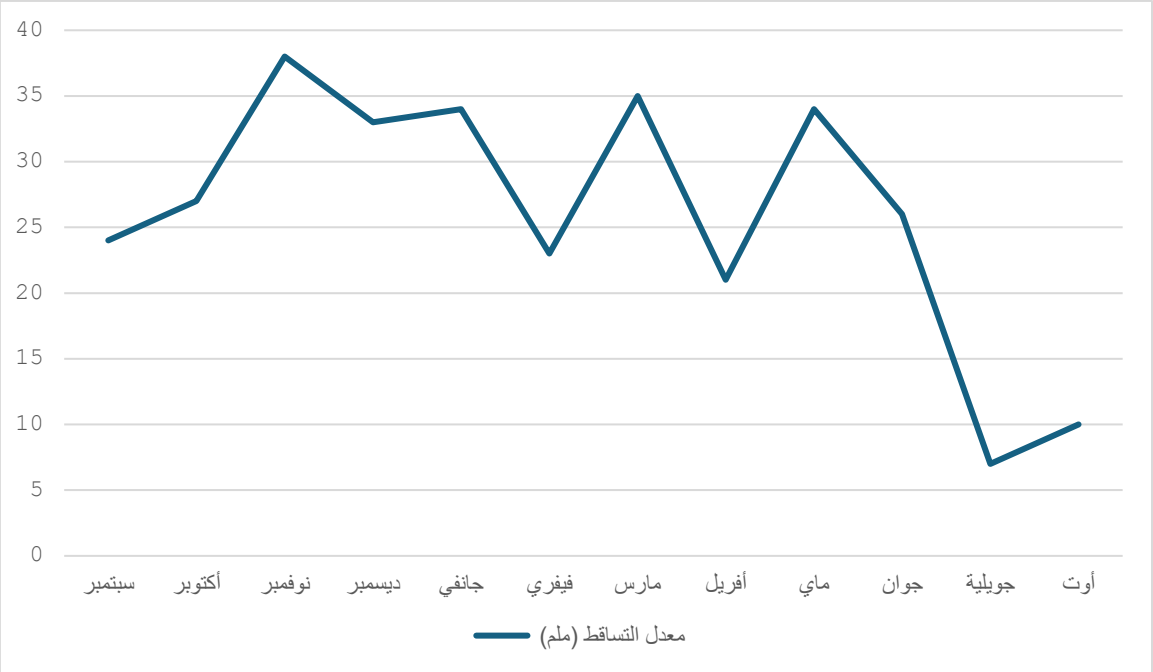

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات الجدول رقم (5).

- **الرياح :**

تُعد الرياح عنصراً مناخياً مؤثراً في المنطقة، حيث يختلف مصدرها وقوتها باختلاف الفصول:

خلال فصل الشتاء: تهب الرياح بشكل رئيسي من الجهة الغربية والشمالية الغربية. تتميز هذه الرياح بكونها محملة بالأمطار، وقد تكون عنيفة جداً في بعض الأحيان .

خلال فصل الصيف: تسود الرياح القادمة من الجهة الجنوبية والشمالية الغربية . تظهر الرياح الجنوبية غالباً في شكل هبات قوية تسبق العواصف الرعدية.

رياح الجنوب (السيروكو): هي رياح جافة وحارة باستمرار، ويهب هذا النوع من الرياح خلال الفترة الممتدة من شهر ماي إلى غاية سبتمبر .

الشكل رقم (3) : مخطط وردة الرياح

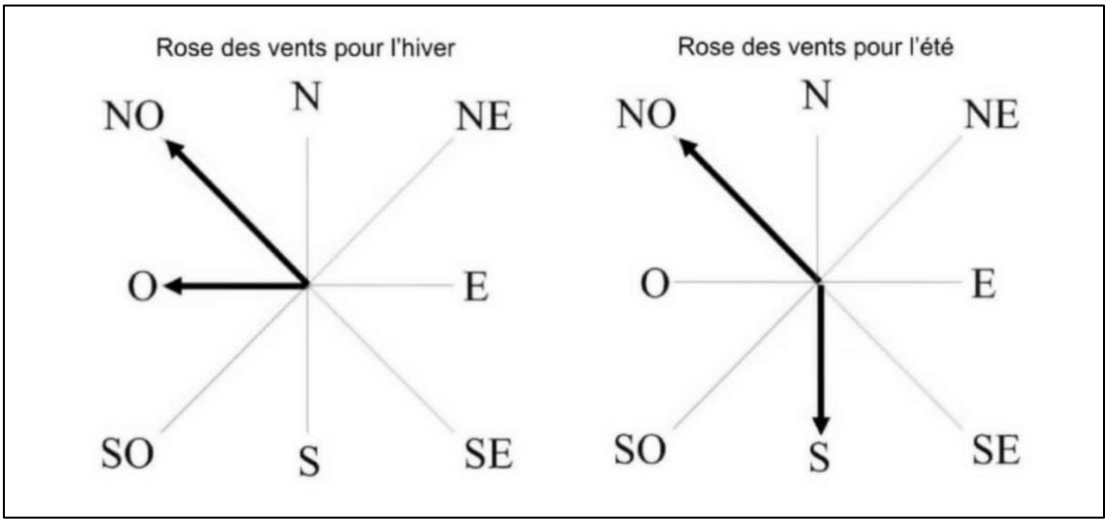

المصدر: المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

يُظهر الشكل البياني تباين الاتجاهات السائدة للرياح بين فصلي الشتاء والصيف :

- **في الشتاء:**

نلاحظ هيمنة واضحة للرياح الغربية والشمالية الغربية، وهي المسؤول الأول عن انخفاض درجات الحرارة وجلب التقلبات الجوية .

- **في الصيف:**

يبرز بوضوح السهم المتجه نحو الجنوب، مما يشير إلى تواتر هبوب رياح " الشهيلي" أو السيروكو الحارة التي تزيد من حدة الجفاف الصيفي.

– **البرد:**

متوسط عدد أيام تساقط البرد هو 66 يوماً في السنة، وتتوزع كما يوضح الجدول أدناه.

أعلى وتيرة لتساقط البرد تُسجل في أشهر: ديسمبر، فيفري، ومارس.

جدول رقم (6) : متوسط أيام تساقط البرد لبلدية الشارف لسنة 2023

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المجموع
متوسط عدد أيام البرد	07	11	13	05	04	02	00	01	04	03	02	14	**66**

المصدر: محطة الأرصاد الجوية لولاية الجلفة.

3.2.3. جيولوجية المنطقة :

تندرج جيولوجية البلدية عموماً ضمن جيولوجيا السهول العليا السهبية لجنوب ولاية الجلفة، والتي تتميز بهيمنة أراضي العصر البليوسيني القاري. وبشكل عام، لا يتميز الإقليم البلدي بتعدد الطبقات الجيولوجية، حيث يُلاحظ سيطرة تكوينات كالعصر الثالث القاري و العصر الرباعي. وعليه، فإن طبيعة الصخور في معظم هذه الوحدة تتسم بوفرة الأراضي القارية التي تملأ هذه المنطقة المنخفضة .

- **دراسة الصخور**

يعتبر تأثير طبيعة الصخور على التطور الجيومورفولوجي والجيوديناميكي للأراضي عنصراً جوهرياً؛ فهي تؤثر في أنماط التعرية، وتكوين التربة، وأشكال التضاريس بصفة عامة. ويتميز المجال الأطلسي الصحراوي بهيمنة التكوينات الرملية، والكلسية الرملية، والكلسية، مع وجود صخور كلسية طينية (مارنية) في بعض المواضع.

- **التكوينات الجيولوجية الموجودة:**

- العصر الترياسي: يتمثل في كتلة من الملح الصخري تقع على بعد 3 كم شمال الشارف، وتبلغ مساحتها 200 هكتار .
- عصر النيوموكومي: يبرز في جنوب البلدية ممتداً من جبل المحرق إلى كاف القوارة؛ ويتكون من تعاقب بين الطين والرمل والكلس، بمساحة تقدر بـ 20,000 هكتار (حوالي 2.8% من المساحة).
- عصر الباريمي: ذو طبيعة طينية كلسية (مارنية)، ويقع في ديرة الجراني على مساحة محدودة تقدر بـ 300 هكتار (حوالي 0.4%).
- عصر الأبتي: عبارة عن صخور كلسية تتواجد حصراً في جبل السكينة بمساحة 400 هكتار (حوالي 0.5%).
- عصر الألبي: يتميز بطبيعة رملية، ويتواجد في جبل سردون ووجبل داروس بمساحة 6,200 هكتار (حوالي 8.7%).
- عصر السينوماني: يضم صخوراً كلسية رملية متطورة جداً في غابة سن الباء الغربية بمساحة شاسعة تصل إلى 19,000 هكتار(26.8%) .
- عصر التوروني: يتكون من صخور كلسية صلبة جداً تشكل قمم جبال قطية و تاوزارة ، بمساحة تبلغ 9,000 هكتار(12.7%) .
- عصر السينوني: يتكون من الطين الكلسي (المارن)، ويصرفه واد بركاوي، ويغطي مساحة 2,000 هكتار(2.8%) جنوب شرق مقر البلدية.

- العصر الثالث القاري: يتكون من تبادل بين الطين الأحمر والحصى (الكونغلوميرا)، وهو الذي يشكل الأساس البنيوي لتضاريس السفوح.
- العصر الرباعي: متمثل في الرواسب للسهول والأودية والقشور الكلسية

يشكل العصر الثالث القاري والعصر الرباعي معاً مساحة إجمالية قدرها 39,100 هكتار، أي ما يعادل 45.1% من إجمالي مساحة البلدية.

خريطة رقم (4) : التركيبة الجيولوجية لبلدية الشارف

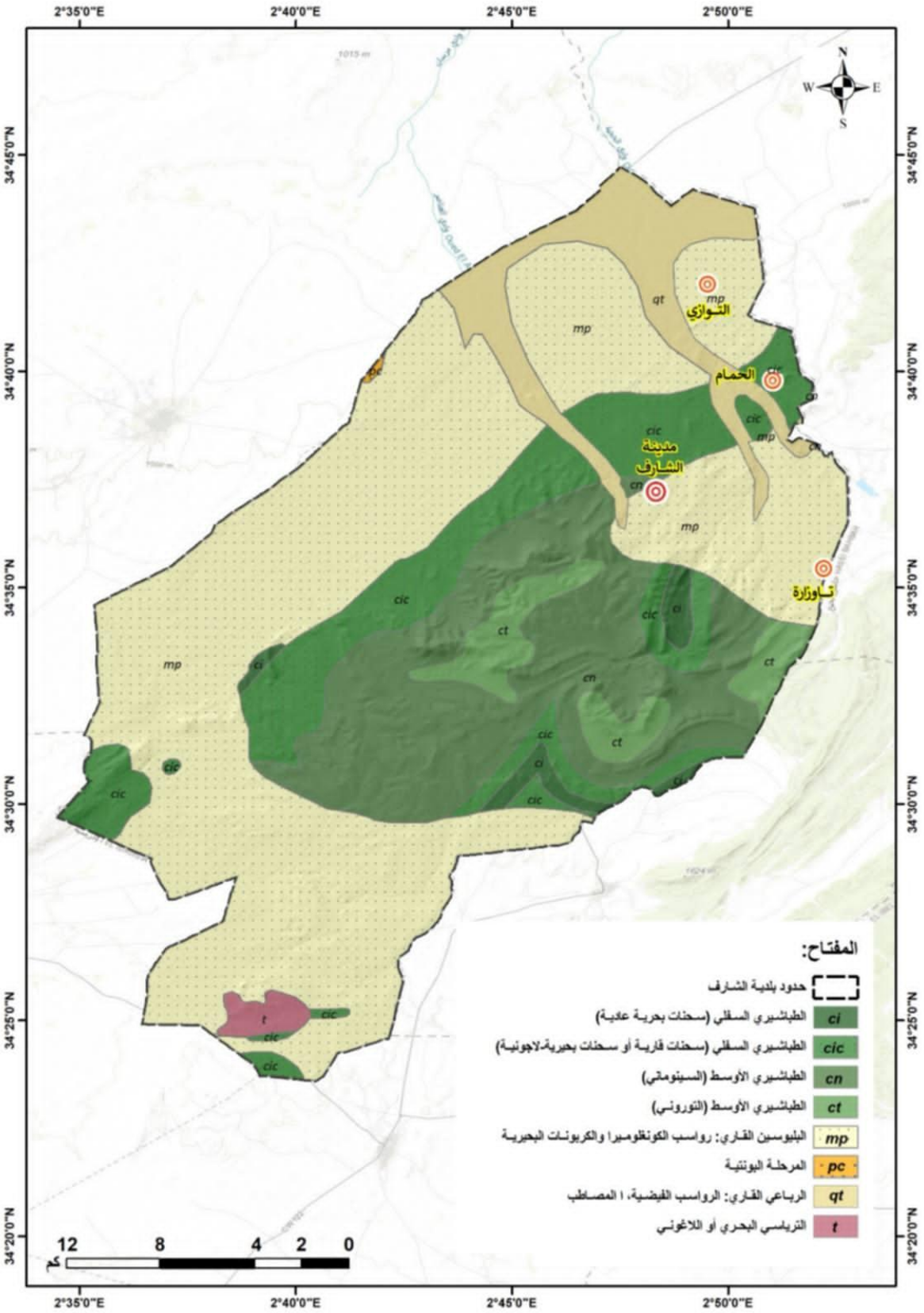

المصدر: من اعداد الطالبة.

4.2.3. هيدروغرافية المنطقة:

- **الشبكة الهيدروغرافية**

تتفاوت خصائص الشبكة الهيدروغرافية تبعاً للوحدات المورفولوجية المختلفة، مع ملاحظة أن منطقة حمام الشارف تنتمي إلى النطاق الأطلسي (المنحدر الشمالي). ويتم تصريف مياه هذا النطاق عبر مجموعة كبيرة من الأودية، والتي تُعد في الواقع مجرد شعاب وأخاديد هامة تتراوح أطوالها ما بين 6 كم و30 كم. وبناءً على ذلك، تُصنف الشبكة الهيدروغرافية في المنطقة بأنها ذات حجم متوسط .ويمكن حصر الأودية الرئيسية بالمنطقة فيما يلي:

- وادي الحجية: بطول 30 كم.
- وادي الجرف الأحمر: بطول 06 كم.
- وادي طاروس : بطول 12 كم.
- وادي قريقر : بطول 15 كم.
- وادي أرزيز: بطول 13 كم.
- وادي الطكوت:بطول 60 كم.

تتميز هذه الأودية بكونها جافة طوال معظم فترات السنة؛ وذلك نتيجة لانخفاض معدلات التساقط المطري وارتفاع نسب التبخر.

خريطة رقم (5) : الشبكة الهيدروغرافية لبلدية الشارف

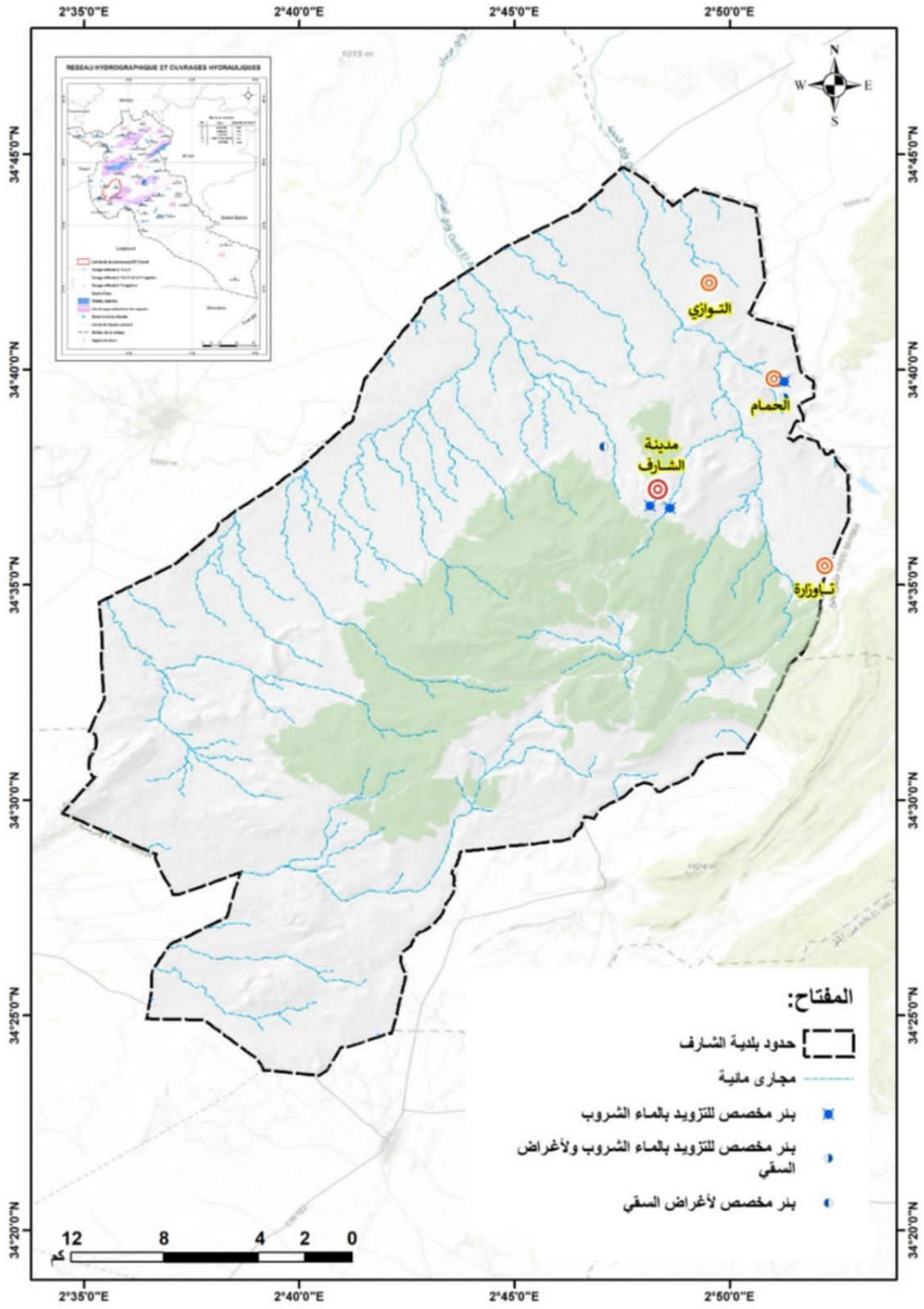

المصدر: من اعداد الطالبة.

4.3. النمو السكاني

إن معرفة الوضع الديموغرافي ضروري لاستنتاج توجهات التنمية المستقبلية. فبنية السكان، عددهم وتوزيعهم؛ هذه المتغيرات الديموغرافية تُعد عاملاً مهما في التحليل الاجتماعي والاقتصادي للبلدية.

جدول رقم (7) : تطور الحجم السكاني لبلدية الشارف لفترة (1987-2023)

التوزيع	1987	1998	2008	2023
تجمع سكاني رئيسي (A.C.L)	7377	14475	15502	25068
تجمع ثانوي (.A.S)	7065	5009	1327	2193
مناطق مبعثرة (Z.E)	14442	19484	7200	6043
المجموع	**14442**	**20169**	**24029**	**33304**

المصدر: RGPH 2008 + تقديرات مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية DPSB لعام 2023

يُلاحظ من خلال الجدول أن نسبة سكان تجمع مقر البلدية في ارتفاع ملحوظ، على عكس السكان خارج مقر البلدية .يعود هذا التباين إلى عوامل ديموغرافية، وسياسية، واقتصادية .تُعتبر تدفقات الهجرة هي العامل الرئيسي لزيادة السكان في مقر البلدية والتجمعات الثانوية.

الشكل رقم (4) : رسم بياني تطور احجام السكان حسب المكونات المجالية للبلدية خلال الفترة (2023 -1987)

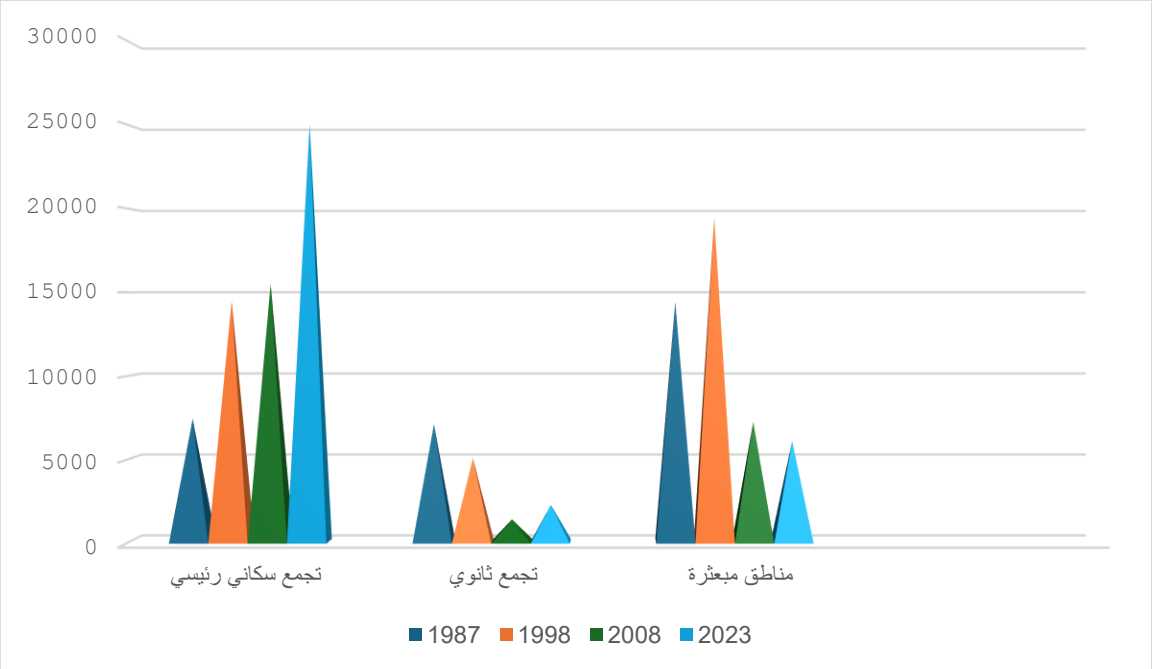

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات الجدول رقم (7)

1.4.3. مراحل التطور السكاني:

- **مرحلة (1987-1998):**

زيادة سكانية تحكمها متغيرات عديدة : خلال هذه المرحلة ارتفع عدد السكان من 14442 نسمة سنة 1987 إلى 20169 نسمة سنة 1998 و هذا راجع إلى استمرار النزوح الريفي نحو مركز المدينة واستقرار كثير من الرّحل داخل المدينة والزيادة الطبيعية المرتفعة التي تعود إلى الخصوصيات الاجتماعية للمنطقة، إضافة إلى انجاز المنطقة السكنية الحضرية الجديدة والتي كانت بدورها عامل مستقطب لسكان القرى المجاورة.

- **مرحلة (1998-2015):**

زيادة سكانية ثابتة: مقارنة بالفترة السابقة تميزت هذه المرحلة على غرار المرحلة السابقة بارتفاع ملحوظ ومستقر في معدل النمو اذا ما قورن بالفترة الزمنية، حيث بلغ عدد السكان 22885 نسمة سنة 2008 ليصل الى 25417 نسمة نهاية سنة 2017 وهذا يعود إلى عدة عوامل منها :دور برنامج الدعم الفلاحي المندرج ضمن البرنامج الوطني للتنمية الريفية الذي استفاد منه أغلب سكان المناطق المبعثرة التي عرفت نزوحا سكانيا خلال العشرية السابقة .تحسن المستوى المعيشي ، الاستقرار الأمني و ما صاحبه من مشاريع تنموية من خلال البرامج الخماسية.

- **مرحلة (2015-2023):**

مرحلة النمو السكاني: عرفت هذه الفترة زيادة مستمرة في حجم السكان، حيث انتقل العدد من 25,417 نسمة ليصل 33,303 نسمة بحلول عام 2023. ويعكس هذا الارتفاع استمرار الحيوية الديموغرافية للمدينة. وترجع هذه الزيادة في وتيرة النمو الى تحسن الظروف المعيشية للسكان وتحسن الأوضاع الأمنية الاقتصادية والسياسية التنمية الحضرية التي شهدتها المدينة في مجال السكن والتجهيزات.

2.4.3. توزيع السكان حسب السن والجنس:

إن دراسة التركيب السكاني له تأثير كبير على نوعية الهياكل الموجودة في البلدية ، وكذلك على عملية التخطيط المستقبلي خصوصا ان المدينة في نمو مستمر، إذ أنها تبين الخصائص الديموغرافية للسكان وتقسيمهم على مختلف القطاعات الاقتصادية.

جدول رقم (8) : توزيع السكان حسب الفئة العمرية (2023)

الفئة العمرية	الجنس				المجموع	
	ذكر	%	أنثى	%	عدد السكان	%
04-00 سنوات	2369	13.95	2210	13.54	4579	27.49
09-05 سنوات	1987	11.70	1849	11.33	3836	23.03
14-10 سنة	1995	11.75	1832	11.23	3827	22.97
19-15 سنة	2076	12.22	1968	12.06	4044	24.28
24-20 سنة	1848	10.88	1916	11.74	3764	22.62
29-25 سنة	1566	9.22	1548	9.49	3114	18.71
34-30 سنة	1029	6.06	1050	6.44	2079	12.49
39-35 سنة	816	4.81	876	5.37	1692	10.17
44-40 سنة	740	4.36	675	4.14	1415	8.49
49-45 سنة	608	3.58	623	3.82	1231	7.40
54-50 سنة	411	2.42	394	2.42	805	4.84
59-55 سنة	398	2.35	407	2.49	805	4.84
64-60 سنة	307	1.81	284	1.74	591	3.54
69-65 سنة	290	1.71	270	1.65	560	3.36
74-70 سنة	244	1.44	208	1.27	452	2.71
79-75 سنة	158	0.93	113	0.70	271	1.63
84-80 سنة	76	0.45	33	0.20	109	0.65
85 سنة فما فوق	65	0.38	64	0.39	129	0.77
المجموع العام	**16983**	**51**	**16320**	**49**	**33303**	**100**

المصدر: الكتاب الإحصائي السنوي مع تقديرات.

من خلال الجدول نلاحظ اتساع القاعدة في الفئات العمرية الأولى، وهي ظاهرة لا تقتصر على بلدية "الشارف" فحسب، بل تظل سمة مميزة للسكان الجزائريين الذين يتسمون بتركيبة سكانية فتية (أقل من 19 عاماً). مع وجود فرق ملحوظ بين نسب الجنسين.حيث يمثل السكان الذكور نسبة 51% من إجمالي السكان، أي ما يعادل 16,983 نسمة. بينما يمثل السكان الإناث نسبة تقارب 49% من إجمالي السكان، أي ما يعادل 16,320 نسمة.

ووفقاً للقيم المسجلة في الجدول، لا يوجد فرق شاسع بين الجنسين. حيث يظهر هذا التباين بشكل طبيعي في الأعمار المتقدمة، حيث تكون نسبة السكان الذكور أقل من الإناث .أما بالنسبة للمعدل الوطني الذي يظهره الهرم السكاني لنسبة النوع في الجزائر، فهو يقدر بـ 106 ذكور لكل 100 أنثى عند الولادة.

ويرجع تراجع الفئات العمرية بين 20 - 24 سنة (لكل من الرجال والنساء على حد سواء) إلى انخفاض المواليد ونزوح السكان .كما تجدر الإشارة إلى وجود خلل (شذوذ إحصائي) في الفئة العمرية 45 - 49 سنة؛ ويعود ذلك جزئياً إلى التصريحات المتعلقة بالسن والتي غالباً ما يتم تقريبها إلى أرقام أدنى من الواقع، مما يجعل هذه الفئة تظهر بأقل من تقديرها الحقيقي.

الشكل رقم (5) : هرم السكان المقيمين حسب العمر و الجنس لبلدية الشارف

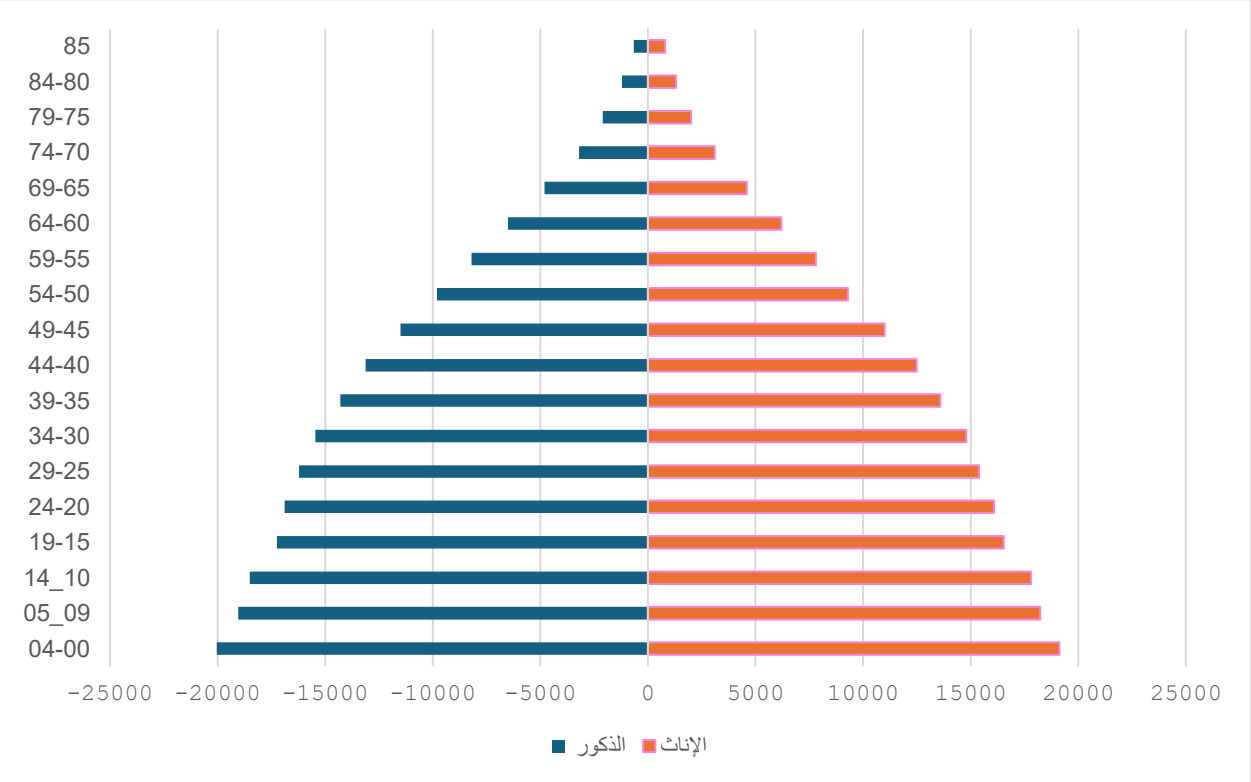

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات الجدول رقم 8

5.3. الدراسة السكنية

1.5.3. السكن:

- **وضعية السكن :**

جدول رقم (9) : توزيع السكن حسب التشتت لعام 2008

التجمع السكاني	عدد السكان	السكن (عدد المساكن)	السكن (%)	معدل شغل السكن (T.O.L)
تجمع سكاني رئيسي	15502	2038	56.61	7.00
تجمع ثانوي	1326	204	26.78	6.00
مناطق مبعثرة	7200	1101	16.61	6.00
المجموع	**24028**	**3343**	**100**	**7.00**

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية الشارف

جدول رقم (10) : توزيع السكن حسب التشتت لعام 2023

التجمع السكاني	عدد السكان	السكن (عدد المساكن)	السكن (%)	معدل شغل السكن (T.O.L)
تجمع سكاني رئيسي	25068	4000	56.61	6.00
تجمع ثانوي	2193	1500	26.78	1.00
مناطق مبعثرة	6043	1055	16.61	6.00
المجموع	**33304**	**6555**	**100**	**5.00**

المصدر : المصلحة التقنية لبلدية الشارف

من خلال المقارنة بين الجدولين (لعامي 2023 و2008)، نلاحظ زيادة في عدد السكان بين عامي 2008 و2023 قدرها 9276 نسمة. كما تضاعفت الحظيرة السكنية لبلدية الشارف تقريباً، حيث ارتفعت من 3343 مسكناً إلى 6555 مسكناً. أدى ذلك إلى انخفاض "معدل إشغال السكن (TOL) "من 7 أشخاص للمسكن الواحد إلى 5 أشخاص للمسكن الواحد على مستوى البلدية بشكل عام.

ما بالنسبة لمعدل إشغال السكن حسب المناطق، فهو كالتالي :

- مركز البلدية (A.C.L) : انخفض من 7 أشخاص/مسكن في 2008 إلى 6 أشخاص/مسكن.
- التجمعات الثانوية (A.S) : انخفض من 6 أشخاص/مسكن في 2008 إلى شخص واحد/مسكن.
- المناطق المشتتة (Z.E) : بقي مستقراً عند 6 أشخاص/مسكن.

➢ أنمط السكن:

- **السكن الحضري:** هو النوع المهيمن في مقر البلدية ومركز المدينة، ويشمل: السكن الجماعي، نصف الجماعي، والفردي. يمثل هذا النوع الهيكل الأساسي للنسيج العمراني بـ 1303 مسكناً في عام 2021.
- **السكن الريفي:** بدأ يأخذ مكانته، ويضم بيوتاً جاهزة (طابق أرضي) بعدد محدود جداً، وسكنات ضمن برامج ديوان الترقية والتسيير العقاري OPGI (طابق +1). بلغ عددها 753 مسكناً في 2021.
- **السكن الاجتماعي:** برنامج سكني يميز مقر البلدية، يسيره ديوان"OPGI" ، وبلغ 1000 مسكن في 2021.
- **السكن التساهمي:** يسيره أيضاً ديوان"OPGI" ، وبلغ 200 مسكن في 2021.
- **سكن البيع بالإيجار(AADL) :** تشرف عليه وكالة "عدل"، وبلغ 103 مسكناً في 2023

➢ حالة المباني:

- **الحالة الجيدة:** تشمل السكنات الحديثة والواقعة ضمن التجزئات الجديدة، المتوفرة على كافة المرافق وبمعدل إشغال مقبول مثل سكناتOPGI ، والتجزئات، وسكنات CNEP سابقاً.
- **الحالة المتوسطة:** تميز السكن التقليدي الذي يفتقر لبعض المرافق، مع درجة متوسطة من القِدم واستخدام مواد بناء محلية .
- **الحالة السيئة:** أقل انتشاراً رغم تواجدها في مقر البلدية بجوار المقبرة وحي مسيلة. وفي المناطق المشتتة، تظهر في السكنات التقليدية والهشة المبنية بـالطوب وبوسائل بسيطة .ولمعالجة مشاكل السكن في بلدية "الشارف"، يجب العمل على محورين :

1. سد العجز والحفاظ على معدل إشغال (5.0) في مقر البلدية .
2. التكفل ببرامج التجزئات الاجتماعية.

جدول رقم (11) : توزيع السكن حسب النمط (إحصاء 2008)

إجمالي عدد المساكن	سكن حضري	سكن ريفي	سكن اجتماعي	سكن تساهمي	سكن بصيغة البيع بالإيجار (عدل)
2056	1303	753	1000	200	103

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية الشارف

- **التجهيزات :**

تعتبر التجهيزات العمومية عامل هام في نمو المدينة و تطورها ، فتوفرها يعني التنمية المحلية و الإقليمية و رفع المستوى المعيشي للسكان فهي أهم عنصر لقياس التنمية الحضرية و آلية ناجعة لفك العزلة، والقضاء على التهميش في المدن الصغيرة ، وقد حظيت هذه الأخيرة على إهتمام كبير من طرف الحكومات و الدولة ، وذلك بتدبير الحياة العامة التي تؤثر مباشرة على تنوع و تطور المرافق العمومية ، التي من واجبها تلبية طلبات واحتياجات السكان مع مرور الوقت و تلبية لتلك الحاجيات المتزايدة تكونت مجموعة متجانسة من هذه المرافق فمنها المرافق التعليمية ، الإدارية ، الرياضية ، الصحية ،الدينية.....

جدول رقم (12) : نوع التجهيزات وعددها في بلدية الشارف لسنة 2023

نوع التجهيز	الـــــعـــــدد
مرافق إدارية	مقر الدائرة – مقر المجلس الشعبي البلدي – فرع العمير والهندسة المعمارية والبناء – فرع مديرية السكن – فرع التجهيزات العمومية – فرع فلاحي – وحدة الضمان الاجتماعي – وحدة الضرائب – مقر الامن الحضري – مقر مفتشية أملاك الدولة – قرع الموارد المائية – الدرك الوطني – مكتب البريد – وكالة تجارية لديوان الترقية والتسيير العقاري.
مرافق تعليمية	17 مدرسة ابتدائية – 03 متوسطات – 02 ثانوية – مركز تكوين مهني.
مرافق صحية	عيادة متعددة الخدمات – 06 قاعات علاج – 06 صيدليات – 07 عيادات طب عام – 04 عيادات جراحة اسنان – مستشفى.
مرافق رياضية	02 دار شباب – ملعب بلدي – مجمع رياضي جواري – 04 مساحات لعب – مخيم شباب – بيت شباب – مسبح في الهواء الطلق – 02 ملاعب جوارية (ماتيثو)
مرافق دينية وثقافية	02 مكتبة – 07 مساجد – 03 مدارس قرآنية – 04 مقابر.

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير

6.3. البنى التحتية :

تعتبر دراسة البنية التحتية الموجودة في بلدية الشارف من أهم المميزات التي تحدد لنا مدى رفاهية المدينة ، حيث أن الربط بمختلف الشبكات تضمن توفير الظروف المناسبة للمعيشة و الإستقرار ، و تعتبر عامل جذب للسكان ، ومن خلال هذه الدراسة سنحاول تسليط الضوء على واقع الشبكات في بلدية الشارف.

1.6.3. شبكة الطرق:

يمكن القول ان الطرق في بلدية الشارف جيدة ولا تعاني من أي نوع من العزلة، خاصة في مقر البلدية والتجمعات السكنية التابعة لها مثل: التوازي ، عين الحمام، وعين الحجر . وهذا يمثل ميزة كبرى للتنمية المستقبلية تتوزع شبكة الطرق في بلدية الشارف كما يلي:

- **طرق بلدية:**
  - الشارف – بن يعقوب = 18 كلم
  - الشارف – الإدريسية = 36 كلم.
- **طرق ولائية :**
  - الطريق الولائي رقم 164 الرابط بين الشارف والجلفة بطول 50 كلم.
  - الطريق الولائي رقم 164 الرابط بين الشارف، عين الحجر، وحاسي بحبح بطول 70 كلم.
  - طريق ولائي يربط بين الشارف، القديد، والإدريسية بطول 46 كلم.

تتميز جميع هذه الطرق بأنها معبدة (مغطاة بالزفت) كما يجود طريق يربط الشارف (مقر البلدية) بالتجمعات السكنية في عين الحمام والتوازي.

- **طرق وطنية (RN):**

يلاحظ أن الطريق الأكثر كثافة من حيث حركة المرور هو الطريق الذي يربط الشارف بالجلفة (باعتبارها القطب الرئيسي)، وهو الطريق الوطني رقم 46 .

جدول رقم (13) : شبكة الطرق في البلدية

اسم الطريق	التصنيف	الربط	الأطوال
طريق وطني رقم 46	طريق وطني	الشارف – الجلفة	50 كم
طريق وطني رقم 46	طريق وطني	الشارف – عين الحجر	07 كم
طريق وطني رقم 46 / رقم 01	طريق وطني	الشارف–القديد–الإدريسية	46 كم / 36 كم
طريق بلدي رقم 11	طرق بلدية	الشارف – بن يعقوب	18 كم
طريق بلدي رقم 03 / رقم 11	طرق بلدية	الشارف – الإدريسية	25 كم / 12 كم
طريق وطني 46 / بلدي 05	طريق وطني + طريق بلدي	الشارف – توازي	05 كم / 06 كم

المصدر: المصلحة التقنية لبلدية الشارف

خريطة رقم (6) : شبكة الطرق في بلدية الشارف

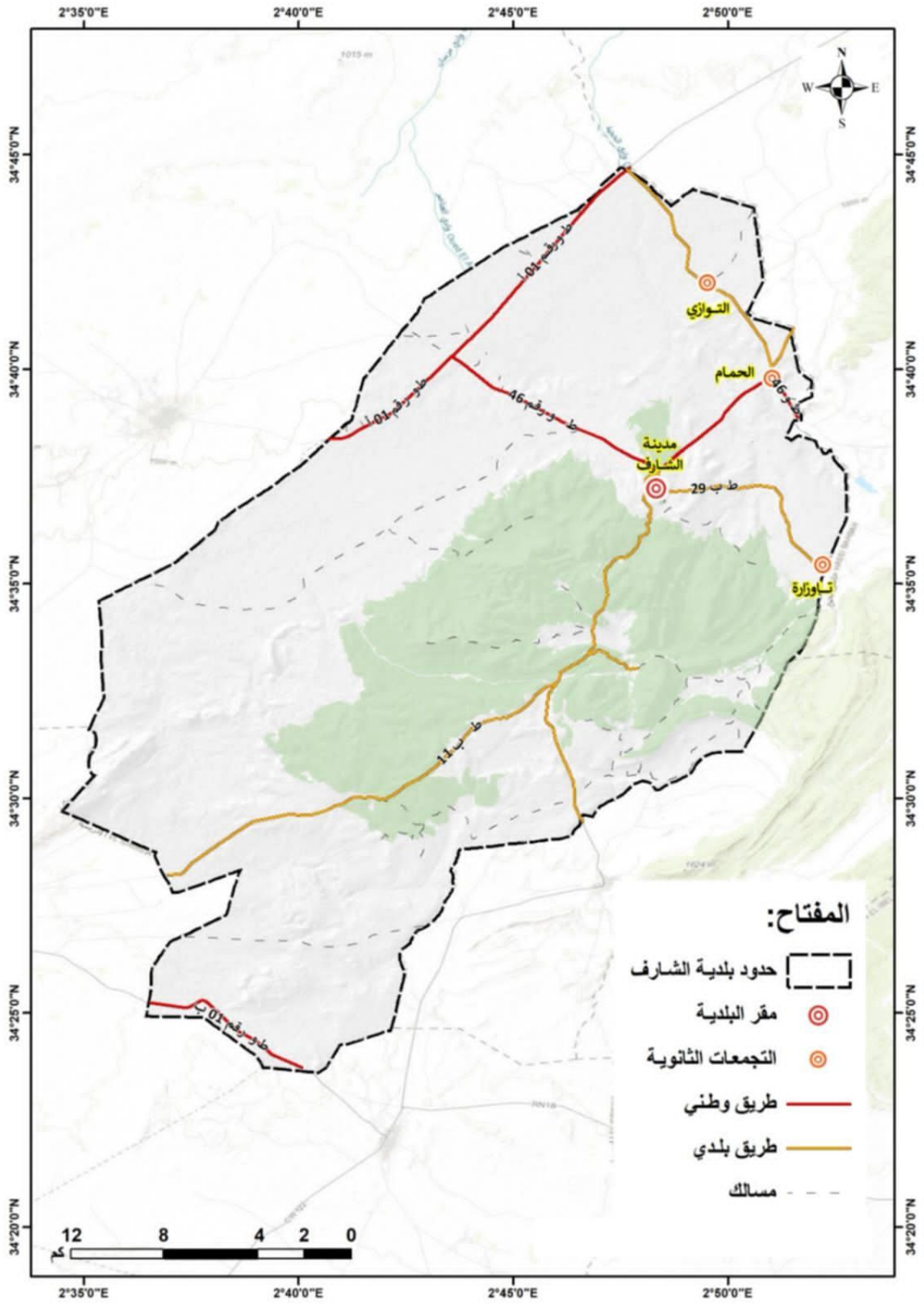

المصدر: من إعداد الطالبة إعتمادا على معطيات مؤسسة هندسة التعمير(urbatia)

2.6.3. الشبكات التقنية:

- **شبكة المياه الصالحة للشرب :**

تعتبر وضعية التزويد بالماء الشروب في مدينة الشارف مقلقة نوعاً ما. يعتمد النظام على 7 آبار تنقيب بقدرة إجمالية تصل إلى 3200(متر مكعب)، بالإضافة إلى حاجز مائي تبلغ سعته 1,506,000 (متر مكعب في اليوم). تضم المدينة 5 خزانات مائية وقرابة 60.1 كلم من شبكات التوزيع التي تغطي 88.90 % من المساكن (5600 مسكن) بمعدل ضخ يصل إلى 12 ساعة يومياً وبحصة يومية تبلغ 222 لتر للمواطن. أما في المناطق المبعثرة، فيتم الاعتماد على الينابيع الطبيعية و100 بئر تقليدي. وتواجه الشبكة مشاكل تتعلق بقدم واهتراء بعض الأجزاء، وضياع كميات من المياه بسبب استغلالها غير القانوني في سقي الأراضي الفلاحية المجاورة .

- **شبكة الصرف الصحي:**

تواجه شبكة الصرف الصحي تحديات حادة، لا سيما خارج مركز البلدية حيث لا تزال الجهود منعدمة تقريباً هناك. في مركز المدينة، تعتمد الشبكة على نظام قديم تم تعزيزه وتفعيله منذ نوفمبر 1985، حيث يبلغ طول الشبكة الإجمالي 66 كلم وتصل نسبة الربط بها إلى 88.90% (5600 مسكن). أما خارج مركز المدينة، وبسبب تشتت السكنات، فإن وضع شبكة تطهير يعد أمراً صعباً، مما يجبر السكان على استخدام حفر صحية فردية (مطمورات) غير مطابقة لشروط النظافة والصحة العمومية.

- **الكهرباء و الغاز :**

تعتبر نسبة التغطية بالكهرباء في مركز المدينة ممتازة حيث تصل إلى 98.40%، مع وجود 17 مسكناً فقط غير متصل بالكهرباء في المناطق المعزولة. يتم تزويد البلدية بالكهرباء من شبكة الولاية عبر خط هوائي متوسط الضغط ومحطات تحويل لتغطية المنطقة بالكامل. أما خارج مركز المدينة (مثل مناطق تزروقيت، كالان، الحمام، توازي، خريزة، وفريطسة)، فإن نسبة الربط تبلغ 95.25% (6000 مسكن مربوط). وفيما يخص غاز المدينة، يبلغ طول شبكة التوزيع 56 كلم بنسبة ربط تصل إلى 76.20% (4800 مسكن).

- **البريد والاتصالات :**

تتوفر البلدية على 3 مكاتب بريدية نشطة بكثافة بريدية تقدر بـ 0.09 مكتب لكل مواطن. أما بالنسبة لشبكة الاتصالات، فتحتوي المدينة على 1495 خطاً هاتفياً (بكثافة تبلغ 46.76%)، في حين يصل عدد المشتركين في خدمة الإنترنت إلى 367 مشتركاً بنسبة ربط ضعيفة نسبياً تقدر بـ 11.47%.

- **النقل والمواصلات :**

وفقاً لبيانات المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ، تملك البلدية خطوط نقل ومنشآت تشمل تخصيص 55 رخصة لسيارات الأجرة ، يستغل منها حالياً 34 رخصة فقط. كما تم تخصيص 12 خطاً للنقل الجماعي، مما يوفر قدرة استيعابية إجمالية للنقل تُقدر بـ 420 مقعداً لتلبية احتياجات تنقل المواطنين.

خلاصة الفصل:

شكلت هذه الدراسة التحليلية لبلدية الشارف أداة أساسية لفهم واقع المنطقة، حيث سمحت بتتبع تطورها الإداري والتاريخي، وإبراز أهمية موقعها الاستراتيجي. ومن خلال التشخيص الدقيق للمؤشرات الطبيعية، العمرانية، الديموغرافية، والاقتصادية، تمكنا من تقييم حالة البنية التحتية وشبكات الطرق والتجهيزات الخدماتية المتاحة. وقد أتاح لنا هذا الرصد استخلاص الإمكانات المحلية المتاحة من جهة، وتحديد أبرز النقائص التي تعاني منها البلدية في مجالات التهيئة الداخلية والخارجية والهياكل القاعدية من جهة أخرى. إن تشخيص هذه التحديات التنموية يمثل الحلقة المحورية والقاعدة الأساسية التي تُبنى عليها أي رؤية أو مخططات مستقبلية تهدف إلى تحقيق تنمية محلية شاملة ومتوازنة بالمنطقة

الفصل الرابع : المؤهلات السياحية لولاية الجلفة وبلدية الشارف وإقتراحات التهيئة

تمهيد

تُعد السياحة الحموية ركيزة أساسية من ركائز السياحة الداخلية، ومقصداً حيوياً للباحثين عن العلاج الطبيعي، الراحة، والاستجمام. ويكتسب هذا النمط السياحي أهمية بالغة بالنظر إلى الثروات والمؤهلات الطبيعية التي تزخر بها البيئة المحلية، وهو ما يتجسد بوضوح في ولاية الجلفة عموماً وما تتوفر عليه من مقومات سياحية غنية ومتنوعة (بيئية، تاريخية، وأثرية)، وفي بلدية الشارف على وجه الخصوص لما تحوزه من مؤهلات جغرافية وموارد مائية حموية متميزة. وبفضل هذا التميز المجالي وتكامل هذه المقومات، أصبحت السياحة الحموية بديلاً تنافسياً قادراً على استقطاب الزوار طوال فصول السنة، متجاوزةً بذلك موسمية السياحة الساحلية، لما تمنحه من أبعاد علاجية ومشاهد طبيعية فما هو واقع السياحة الحموية ببلدية الشارف؟ وإلى أي مدى يساهم استغلال هذه المقومات والموارد الطبيعية في دفع عجلة التنمية الإقليمية للمنطقة؟

1. المؤهلات السياحية في ولاية الجلفة

تعتبر ولاية الجلفة من ابرز الولايات التي تزخر بمقومات سياحية متنوعة و متعددة بالإضافة الى الموقع الاستراتيجي، تنوع و تميز المناخ و التضاريس.

صورة رقم (1) : أبرز المناطق السياحية في ولاية الجلفة

المصدر : صور من مديرية السياحة 2026+تعديل الطالبة

1.1. الإرث الطبيعي (سياحة بيئية " ايكولوجية " ترفيهية)

يوجد في ولاية الجلفة تبعا من الشمال إلى الجنوب الكثبان الرملية ، غابات الأطلس الصحراوي وهضبة ما قبل الصحراء في جنوب البلاد و اهم المواقع الطبيعية هي:

غابة سن الباء:

تقع غابة سن الباء على بعد 05كم غرب مدينة الجلفة وجبل سن الباء هو من أهم جبال أولاد نائل (الأطلس الصحراوي) كما أن وضعيتها الجغرافية ومساحتها و أهميتها العلمية و البيئية وتضاريسها ومناخها الجزئي ، تعطي لغابة سن الباء إمكانية إنشاء مجمع طبيعي واسع يمكن ممارسة الرياضة فيه الراحة و الترفيه مع الاحتفاظ بطبيعتها الغابية كما أن المساحة النباتية تمثل مكانا هائلا للترفيه والراحة و الهواء النقي. ونظرا للخصوصيات المذكورة فقد تم تحديدها واختبارها وإعلانها كمنطقة للتوسع السياحي بالمرسوم رقم 88/232 المؤرخ 05/11/1988 بمساحة 12,5 هكتار ذات ميزة مناخية مميزة[1].

صورة رقم (2): غابة سن الباء

المصدر : مديرية السياحة 2026

[1] مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الجلفة

حديقة الحيوانات:

تتوفر ولاية الجلفة على حديقتين للحيوانات حديقة بمدينة الجلفة و الأخرى تبعد 15 كلم عن عاصمة الولاية

صورة رقم (4): حديقة الحيوانات الجلفة

المصدر : مديرية السياحة 2026

صورة رقم (3): حديقة الحيوانات عين معبد

المصدر : مديرية السياحة 2026

حديقة الجلفة لاند:

تُعدّ حديقة التسلية والاستجمام "الجلفة لاند "التابعة لشركة "أجواء لاند"، واحدة من أبرز مقومات الاستثمار السياحي والترفيهي الحديث في ولاية الجلفة، حيث تم افتتاحها رسمياً في 06 جويلية 2024 بمناسبة الاحتفالات بعيد الاستقلال لتكون متنفساً عائلياً ضخماً بالمنطقة. وتتربع الحديقة على مساحة شاسعة تقدر بـ 43 هكتاراً بمحاذاة مفترق الطرق [الجلفة المجبارة]، مما يمنحها موقعاً استراتيجياً يسهل الوصول إليه، وتضم مرافق ترفيهية وعصرية متنوعة تشمل ألعاب تسلية حديثة تناسب مختلف الأعمار، إلى جانب مطاعم، مقاهي، أكشاك متعددة الخدمات، ومصليات. كما يبرز في الحديقة الاهتمام بالهوية المحلية من خلال مطعم تقليدي مصمم على شكل خيمة وأكشاك مخصصة لعرض وتسويق منتجات الصناعة التقليدية، بالإضافة إلى حظيرة سيارات مخصصة للزوار، مما يجعل من هذا المشروع مرفقاً استراتيجياً يدعم السياحة الداخلية، ويساهم في خلق مناصب الشغل وتوفير فضاء استجمامي متكامل يغني الساكنة والزوار عن التنقل خارج الولاية[1].

[1] المرجع نفسه

صورة رقم (5): حديقة الجلفة لاند

المصدر : مديرية السياحة 2026

الزهرز الغربي:

يتواجد قرب الطريق الوطني 01 بعلو يصل إلى 820م، يظهر في شكل هضبة طويلة جنوب - غرب/شمال - شرق و يحتل مساحة 340 كلم ، ان شكل هذه الهضبة هو نتيجة لتعامل ثلاث عمليات انجراف وهي: الذوبان الكيميائي، الحفر عن طريق السيلان و العمق بالانجراف و الرياح.

الكثبان الرملية:

تتواجد على بعد 10كم جنوب حاسي بحبح باتجاه جنوب-غرب/شمال-شرق من جهتي الطريق الوطني رقم 01 و للوهلة الأولى فانه يظهر على شكل حقل للكثبان الرملية و يمثل إحدى المعالم الأكثر أهمية التي تسجل بشكل جلي العبور من شكل إلى آخر.

صورة رقم (6): الكثبان الرملية حاسي بحبح

المصدر : مديرية السياحة 2026

محمية الصيد:

تتواجد محمية الصيد ضمن تراب بلديتين عين معبد ودار الشيوخ فقد أنشئت طبقا للمرسوم رقم 116/83 المؤرخ في 05/02/1983 وتمتد على مساحة 31.886,25 هـ منها 13.784,90 : هكتار غابة طبيعية . 16.000هكتار إعادة تشجير.

حجر الملح:

يوجد هذا المعلم الجيو سياحي ببلدية عين معبد ويبعد عن مدينة الجلفة بحوالي 30كم شمالا و15كم عن هضبة الزهوز ويمثل حجر الملح إحدى المعالم الأكثر أهمية في ميدان الجيولوجيا فهو عبارة عن تركيبة من الملح الذي يظهر في وسط مكونات القارية الحجرية حيث يمثل في الميدان السياحي متعة للمشاهدة بألوانه المتغيرة من الأصفر إلى الأخضر و البنفسجي وأحيانا إلى الأحمر، مما يعطي خليطا متجانسا وجميلا أين تخرج عيون تشكل شطوطا بيضاء ويصنع سيلان الماء المتشعب زريبة رائعة من الملح.

صورة رقم (7): حجر الملح عين معبد

المصدر : مديرية السياحة 2026

2.1. إرث تاريخي وثقافي (سياحة ثقافية ، دينية و استكشافية)

تتواجد المواقع التاريخية و الأثرية أساسا في منطقة جبال أولاد نائل بدوائر الجلفة، و تتميز بوفرة محطات النقوش الصخرية التي تعود إلى الحقبة ما قبل التاريخ ، فقد تم إحصاء 1162 نقش صخري منها 06 نقوش مصنفة.

صورة رقم (8): نقوش صخرية بعين الناقة

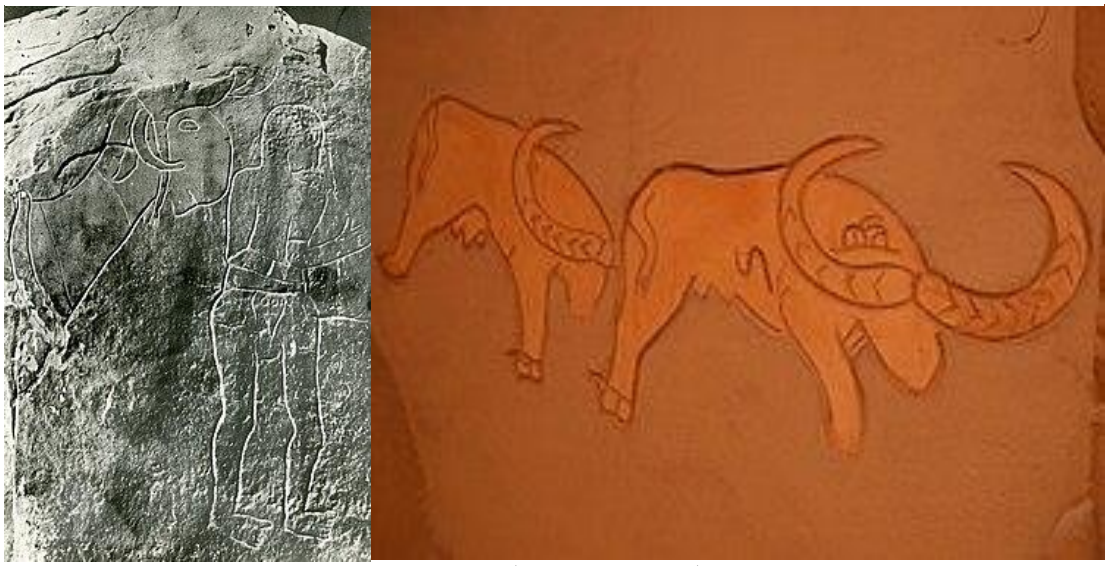

المصدر : مديرية السياحة 2026

و من بين المعالم الأثرية التي علمت تاريخ مدينة الجلفة و التي تبقى حتى أيامنا الحالية نستطيع ذكر:

- دار البلدية بنيت سنة 1860
- الكنيسة بنيت سنة 1861
- بيرو عرب بنيت سنة 1862
- دار الضياف بنيت سنة 1863
- الحصن الشمالي (GAFFARILLI) حاليا متوسطة بن عياد
- الحصن الشرقي
- دار البارود 1872
- ثكنة الدرك 1873
- المسجد في حي البرج 1874
- محطة الأرصاد الجوية سنة 1874
- محطة السكك الحديدية 1921
- مركز البريد و المواصلات 1936
- البرج الجنوبي حاليا الثكنة العسكرية بنيت سنة 1952.

صورة رقم (10): الكنيسة

المصدر : مديرية السياحة 2026

صورة رقم (9): دار البارود

المصدر : مديرية السياحة 2026

الصناعة التقليدية

الصناعات التقليدية بالولاية؛

تنتشر بالولاية الكثير من الحرف موزعة على مختلف ميادين النشاط ،بالإضافة الى الحرف المعمارية وتلك المتعلقة بالخدمات والحرف الانتاجية، ويوجد على نطاق واسع تنوع في الحرف الفنية التي ترتبط بتراث المنطقة كصناعة النسيج ،صناعة الجلود، صناعة الحلي التقليدي.

صورة رقم (12):النسيج

المصدر : مديرية السياحة 2026

صورة رقم (11): الحلي التقليدي

المصدر : مديرية السياحة 2026

التقاليد المحلية:

الجلفة تتفاخر وتتباهى بتقاليد محلية عديدة من سباقات الفروسية الى الرقص الفلكلوري ، مرورا بالطبخ الجلفاوي واللباس التقليدي.

3.1. المنابع الحموية

تتوفر ولاية الجلفة على ثلاثة منابع حموية تتمثل في :

1- المنبع الحموي لحمام الشارف:

يعود تاريخ هذا المنبع إلى القرن 19، ففي سنة 1897 بدأت الدراسة لتحديد الخصوصيات التي تأتي من مختلف منابع عين الحمام، يتواجد هذا المنبع على بعد 07كم شرق مقر بلدية الشارف وعلى بعد 50كم من مقر الولاية غرباً الذي يبعد بـ300 كم جنوب العاصمة .

2- المنبع الحموي للمصران:

يوجد هذا المنبع على علو 850م بالقرب من الطريق الوطني رقم 01 على بعد 08كم جنوب مقر بلدية حاسي بحبح، ومن خلال الدراسة المنجزة من طرف المؤسسة الوطنية للدراسات السياحية في سنة 1988 فإن مياه المنبع تتميز بالخصائص التالية :

- حرارة خروج الماء 52 درجة مئوية
- التدفق 10ل/ث
- معالجة أمراض الروماتيزم
- أمراض الأعصاب
- أمراض الشرايين
- أمراض النساء
- أمراض الجلد والغشاوة
- أمراض الجهاز البولي
- أمراض الهضم
- الأمراض النفسية
- أمراض التنفس
- أمراض مجال الأذن والحنجرة والرأس .

3- المنبع الحموي لقطارة :

يقع هذا المنبع في بلدية قطارة التي تبعد بـ 170كم إلى الجنوب الشرقي من مقر ولاية الجلفة و إلى الشمال الشرقي من مقر القرارة بولاية غرداية و على ارتفاع 387م، كما يتميز هذا المنبع بخصوصيات معدنية استناداً إلى دراسة المؤسسة الوطنية للدراسات السياحة و هي :

- حرارة خروج الماء 45 درجة مئوية
- التدفق 03ل/ث

- معالجة أمراض الروماتيزم
- أمراض الأعصاب
- أمراض الشرايين
- أمراض النساء
- أمراض الجلد و الغشاوة
- أمراض الجهاز البولي
- أمراض الهضم
- الأمراض النفسية
- أمراض التنفس
- أمراض مجال الأذن و الحنجرة و الرأس.

- **مستشفى طب العيون :**

يعتبر مستشفى طب العيون المتواجد على تراب الولاية احد احدث واكبر المستشفيات على المستوى الإفريقي ويساهم بشكل كبير في جعل الولاية مقصد للسياحة العلاجية خصوصا أنها تعتبر نوع من أنواع السياحة .تم ادراج الجامعة و المستشفى الجهوي لطب العيون (شراكة جزائرية كوبية) كونهما يستقطبان فئة معينة ويسهمان بشكل كبير في استغلال النشاطات التجارية والخدماتية من أنواع السياحة.

صورة رقم (13): جامعة زيان عاشور الجلفة

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

صورة رقم (14): مستشفى طب العيون كوبا - الجزائر

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

- **المؤسسات الفندقية:**

تتوفر ولاية الجلفة على العديد من هياكل الايواء التي تضمن راحة كل سائح ووتمثل هذه الفنادق في:

جدول رقم (14) : قائمة الفنادق المتواجدة على مستوى الولاية

الرقم	اسم المؤسسة	التصنيف (نجوم)	الغرف	الأسرة
01	الأمير	3	50	105
02	النايلي	3	36	74
03	سيدي نايل	غير مصنف	40	77
04	الوئام	غير مصنف	14	26
05	دار زكي	غير مصنف	23	46
06	أنيس	غير مصنف	14	24
07	الجزيرة	غير مصنف	24	48
08	سارة	غير مصنف	16	36
09	عمران مهدي	غير مصنف	28	52
10	عسلوني	4	40	124
11	البيت	3	42	208

المصدر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية الجلفة

صورة رقم (16): فندق الامير

المصدر: مديرية السياحة 2026

صورة رقم (15): فندق النايلي

المصدر: مديرية السياحة 2026

4.1. وكالات السياحة و الاسفار

جدول رقم (15) : يبين وكالات السياحة و الاسفار في ولاية الجلفة

الرقم	التسمية
1	**سياحة وأسفار الجزائر – فرع الجلفة–**
2	**هزيل للسياحة والأسفار**
3	**الجلفة للسياحة والأسفار**
4	**زمزم للسياحة والسفر**
5	**القنطاس سفر**
6	**وكالة دليوح للسياحة والأسفار**
7	**وكالة صالح للسياحة و الاسفار**
8	**النايلي للسياحة و السفر**
9	**أولاد نايل للسفر**
10	**وكالة رزان للسياحة والأسفار**

المصدر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية الجلفة

مناطق ومواقع التوسع السياحي:

بالولاية عديد المناطق المصنفة كمناطق ومواقع توسع سياحي التي تساهم في تطوير السياحة ،كما انه توجد مواقع اخرى قابلة للتصنيف كزكار لتمتعها بطاقات سياحية وإيكولوجية هامة.

جدول رقم (16) : مناطق ومواقع التوسع السياحي بولاية الجلفة

البلدية	المساحة (هـ)	تاريخ الإنشاء	معلومات إضافية
الجلفة (غابة سن الباء)	12.5	05/11/1988	مرسوم رقم 88/323 بتاريخ 05/11/1988
الشارف (حمام الشارف)	70	29/04/2010	مرسوم رقم 10/131 بتاريخ: 29/04/2010
الشارف (منطقة قطية)	19	01/06/2017	قرار وزاري بتاريخ: 01/06/2017
حاسي بحبح (حمام المصران)	60	29/04/2010	مرسوم رقم: 10-131 بتاريخ: 29/04/2010

المصدر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية الجلفة

2. المقومات السياحية لبلدية الشارف

تعد بلدية الشارف من بين أهم البلديات التي تزخر بمقومات سياحية هامة ومتنوعة ذات تأثير على المستوى الجهوي و الوطني و أهمها:

1.2. السياحة الجبلية و الترفيهية:

تصنف بلدية الشارف في المرتبة الثانية بعد عاصمة الولاية من حيث مساحة الغابات حيث تحتل ما يزيد عن 230 الف هكتار[1] متمثلة أساسا في سلاسل الاطلس الصحراوي (السد الأخضر) و تتمثل المؤهلات السياحية في:

منطقة قطية:

تعد من أهم المواقع الطبيعية على المستوى الولائي و الجهوي لما تزخر به من غابات و مناظر طبيعية و صفاء و نقاوة الهواء و متنفسا للراحة و الاستجمام و بهذا فهي تمثل قبلة للسياحة الجبلية و الترفيهية .

سد الخريزة :

يبعد عن مقر البلدية ب 15كلم تم إنشاؤه سنة 2010 بمساحة 6.7هكتار بسعة تجميع تقدر بمليون متر مكعب، حيث يعد هو الأخر احد عناصر جذب للزوار و ذلك من اجل الترفيه ، الصيد و السباحة[2].

[1] محافظة الغابات لولاية الجلفة
[2] مديرية الري لولاية الجلفة

2.2. السياحة الحموية و العلاجية:

يتمثل هذا النوع الهام من السياحة في المنبع الحموي حمام الشارف و الذي يمثل قبلة سياحية حموية علاجية بإمتياز ، يعد منبع حمام الشارف من أهم الحمامات المعدنية المصنفة وطنيا نظرا لخصائص مياهه الفيزيائية و الكيميائية و كذا موقعه الاستراتيجي الهام ومناخه المميز و هو منطقة الدراسة الخاصة بهذا البحث.

3. الدراسة التحليلية للمنبع الحموي حمام الشارف

1.3. الموقع

يقع منبع حمام الشارف على بعد 7 كلم جنوب شرق مقر بلدية الشارف، وعلى بعد 50 كلم من مقر ولاية الجلفة، في حين يبعد عن الساحل الجزائري بـ 300 كلم .ينبع حمام الشارف على علو 1150م بوادي حجية، ويمكن الوصول إليه عن طريق الطريق الوطني رقم 46 الذي يربطه مباشرة بالجلفة مقر الولاية.وهذا ما يجعله محطة جذب دائم للسكان المعنيين مباشرة، وكذا سكان البلديات المجاورة، بل وحتى بعض المناطق الأخرى، خاصة في فصل الصيف حيث يكون أقل حرارة في المنطقة[1] .و تتوفر حالياً منطقة حمام الشارف على بئرين عميقين وهي:

الأول: أُنجز سنة 1971 بعمق 270 م وبدفق 40 ل/ثا.

الثاني: أُنجز سنة 1993 بعمق 250 م وبدفق 73 ل/ثا (لا يُستغل حاليا)

2.3. خصائص مياه المنبع الحموي

يمتاز هذا المنبع بخصائص فيزيائية و علاجية و كيميائية تتمثل في:

الخصائص الفيزيائية:

- حرارة الماء 40°م
- التدفق 40 ل/ثا

الخصائص العلاجية:

- معالجة أمراض الروماتيزم
- أمراض الشرايين
- أمراض المفاصل
- أمراض الأعصاب
- أمراض الجلد والغشاوة

[1] مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الجلفة

الخصائص الكيميائية:

جدول رقم (17): الخصائص الكيميائية للمياه

المواد	البئر	الحد الأقصى للمركّز المقبول مغ/ل
البقايا الجافة	4430	500
درجة الحموضة (pH)	6.9	7.0 < pH < 8.5
الدرجة الكلية لعسر الماء (°f)	58	60
الحديد (Fe)	/	0.1
النترات No 3	أثر	45
الكالسيوم Ca^{2+}	186	200
الصوديوم $Na+$	334	1 غ/ل
البوتاسيوم $K+$	19	15
المغنيسيوم Mg^{2+}	28	150
الكلوريد Cl-	469	600
الكبريتات $So4^{2-}$	480	400

المصدر: المديرية الوطنية للدراسات السياحية 2012

3.3 . تطور وتحليل التدفقات السياحية للوافدين إلى حمام الشارف (2025 / 2022)

جدول رقم (18) : تطور التدفقات الشهرية والسنوية للوافدين الوطنيين لحمام الشارف

(2025_2022)

الأشهر / السنوات	سنة 2022	سنة 2023	سنة 2024	سنة 2025
جانفي	/	150	1128	1514
فيفري	20	1160	1049	473
مارس	118	779	429	75
أفريل	00	744	/	1157
ماي	776	569	1395	1488
جوان	6941	240	1343	1071
جويلية	3750	3280	1116	1339
أوت	7532	5094	3386	1841
سبتمبر	1590	2149	2964	1020
أكتوبر	619	1240	1403	1196
نوفمبر	615	951	1426	366
ديسمبر	1750	3513	960	698
المجموع السنوي	**24,311**	**19,869**	**16,599**	**25,864**

المصدر مديرية السياحة و الصناعة التقليدية لولاية الجلفة

ملاحظة : الرمز (/) يعبر عن غياب البيانات المسجلة إدارياً. كما أن تدفق السياح الأجانب كان شبه منعدم طيلة هذه الفترة (سائح واحد في ماي 2022 وسائح واحد في ديسمبر 2025) لذا تم الاكتفاء بذكرهم في هذه الملاحظة.

الشكل رقم (6) : منحنى تطور عدد الوافدين لحمام الشارف (2022 _ 2025)

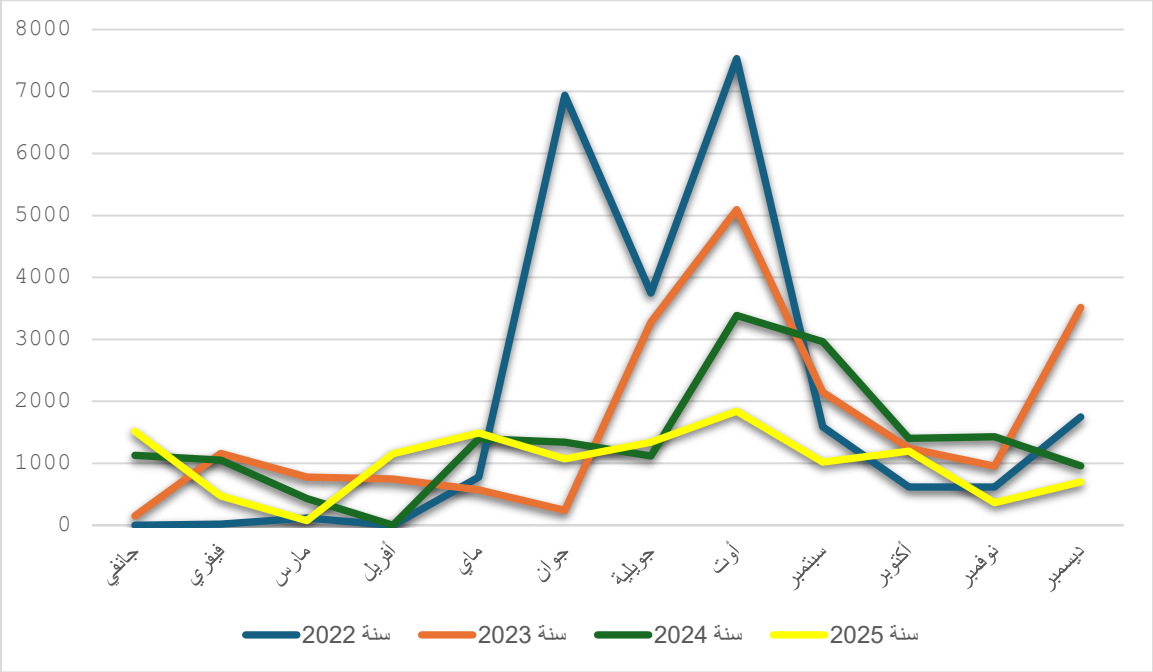

المصدر: من إعداد الطالبة بالإعتماد على معطيات االجدول

نلاحظ من خلال المنحنيات البيانية لتطور أعداد الوافدين الوطنيين إلى حمام الشارف بين سنتي (2022 - 2025) تذبذب سنوي واضح في الاستقطاب تمثل في تراجع تدريجي للتدفقات من 24311 زائر سنة 2022 إلى 16599 زائر سنة 2024 ربما بفعل تأثر المنطقة بنقص مرونة الهياكل أو خضوع بعض الأجنحة للصيانة، قبل أن تشهد سنة 2025 طفرة سياحية حقيقية بقفزة نوعية بلغت ذروتها 25864 زائر، وهي المعطيات التي تبرز خلفها ظاهرة الموسمية السياحية بشكل حاد عبر ذروتين أساسيتين: ذروة صيفية ترتبط بسياحة الاستجمام والراحة وتظهر بقوة خلال أشهر جوان، جويلية، وأوت (حيث سجل أوت 2022 وحده 7532 زائر) نتيجة العطل السنوية والطلب العائلي المكثف، وذروة شتوية ذات طابع علاجي واستشفائي يتضح في الارتفاع القياسي لأشهر ديسمبر وجانفي (مثل تسجيل 3513 زائرفي ديسمبر 2023 و 1514 زائر في جانفي 2025) نتيجة الانخفاض الحاد لدرجات الحرارة في الهضاب العليا مما يحفز على التوافد نحو المياه الحموية الساخنة، بالمقابل تسجل فترات الركود في الفترات الانتقالية (كمارس ونوفمبر) وهذا مرتبط بالالتزامات المهنية والمدرسية، وإن هذه الهيمنة المطلقة للسياحة الداخلية يؤكد الإشعاع الإقليمي والوطني القوي لهذا القطب الحموي.

4. منطقة التوسع السياحي

1.4. الوضعية القانونية لمنطقة التوسع السياحي:

في إطار السياسة الوطنية الرامية إلى ترقية العقار السياحي وتثمين المؤهلات الحموية التي تزخر بها ولاية الجلفة، حظيت بلدية الشارف بإنشاء منطقة للتوسع السياحي (ZET) تهدف إلى وضع إطار تنظيمي حديث للاستثمار، حيث مرت الوضعية الإدارية والقانونية للمنطقة بالمراحل الأساسية التالية وفقاً للتشريعات المعمول بها:

التصنيف الأولي: صُنفت المنطقة رسمياً بموجب المرسوم التنفيذي رقم 131/10 المؤرخ في 29 أفريل 2010.

المصادقة الحكومية: تمت المصادقة على مخططات التهيئة السياحية للمنطقة من قِبل الأمانة العامة للحكومة بتاريخ 06 جويلية 2017.

الصدور في الجريدة الرسمية: تُوّجت هذه الإجراءات بصدور قرار يتضمن المصادقة النهائية على مخطط التهيئة السياحية الصادر في الجريدة الرسمية رقم 73 بتاريخ 30 أكتوبر 2017 (والمؤرخ في 17 ديسمبر 2017).

2.4. الوضعية العامة لمنطقة التوسع السياحي:

- المساحة الإجمالية: 70 هكتار
- عدد القطع المبرمجة : 23 قطعة
- عدد القطع الممنوحة : 18 منها 02 مشروع دخلو حيز الاستغلال
- طاقة الاستيعاب المتوقعة : 3220 سرير
- مناصب الشغل المتوقعة: 1610

3.4. الحدود الجغرافية لمنطقة التوسع السياحي:

بناءً على نص المرسوم التنفيذي رقم 10-131 المؤرخ في 14 جمادى الأولى عام 1431 هـ الموافق لـ 29 أفريل 2010، المتضمن تحديد وإعلان وتصنيف مناطق التوسع والمواقع السياحية، تقع منطقة التوسع السياحي لحمام الشارف ضمن الإقليم الإداري لبلدية ودائرة الشارف بولاية الجلفة، وتتحدد حدودها المجالية الدقيقة وفقاً للاتجاهات الأربعة التالية : من الشمال: يحدها خط وهمي عمودي على الطريق الوطني رقم 1، يمر عبر النقطة الجغرافية ذات الإحداثيات وفق نسق (UTM-WGS84): X = 3° 2' 56,71" E و Y = 34° 59' 44,12" N ، وذلك على عمق يقدر بـ 600 متر.

من الشرق: يحدها خط وهمي موازٍ للطريق الوطني رقم 1، يمتد على عمق 600 متر.

من الغرب: يحدها مسار الطريق الوطني رقم 1.

من الجنوب :يحدها خط وهمي عمودي على الطريق الوطني رقم 1، يمر عبر النقطة الجغرافية ذات الإحداثيات وفق نسق (UTM-WGS84): X = 03° 03' 0,12" E و Y = 34° 59' 12,48" N ، وعلى عمق يبلغ 600 متر.

خريطة رقم (7) : حدود منطقة التوسع السياحي والمواقع السياحية لحمام الشارف

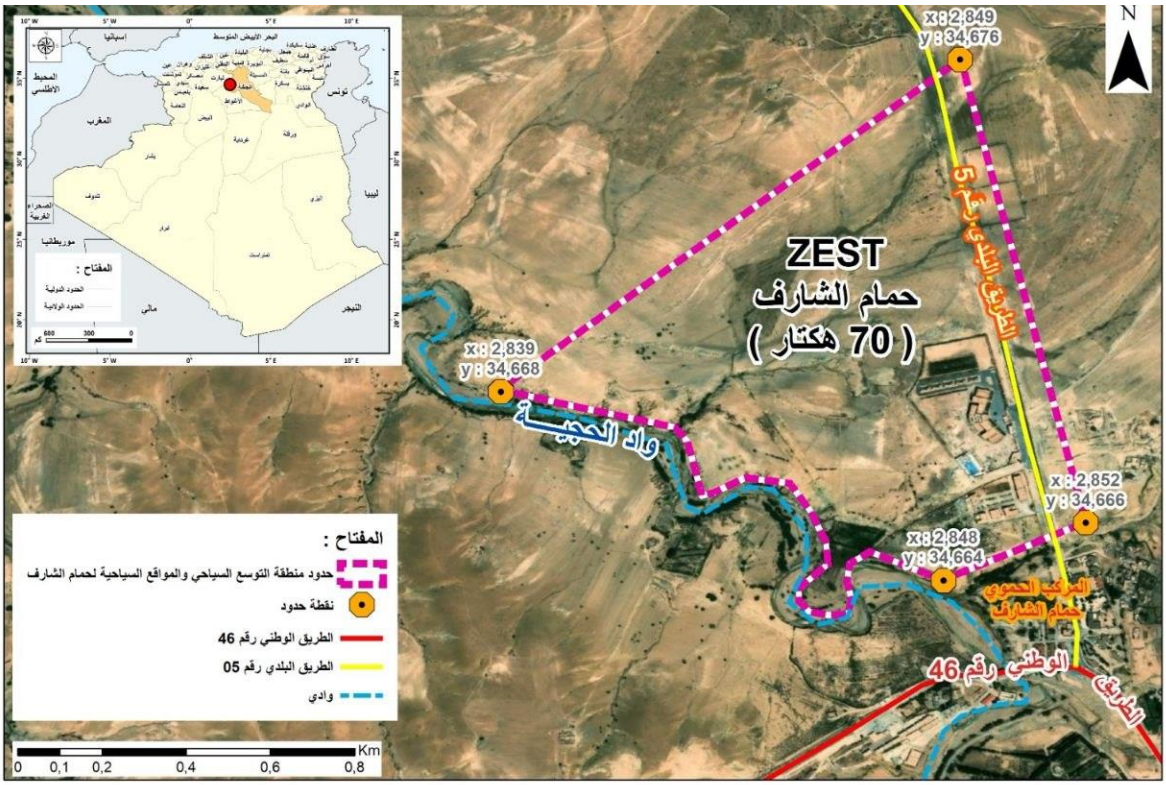

المصدر مديرية السياحة 2026 + معالجة الطالبة

توضح الخريطة المرفقة الحدود المجالية لمنطقة التوسع السياحي لحمام الشارف الممتدة على مساحة إجمالية تقدر بـ 70 هكتاراً، حيث يظهر تموقعها الاستراتيجي المحاذي مباشرة لمسار الطريق الوطني رقم 46 واختراق الطريق البلدي رقم 05 لها، مما يضمن شبكة مواصلات ممتازة تسهل تدفق ووصول الزوار. كما يلاحظ مجاورة الموقع للمجرى الطبيعي لـ واد الحجية، وهو ما يوفر حزاماً طبيعياً ومساحة حماية ملائمة لاستحداث المساحات الخضراء والمرافق الترفيهية، في حين يمتد وعاء المشروع من حافة الطريق نحو الداخل بعمق شريطي ثابت يقدر بـ 600 متر، بهدف توفير مساحة كافية لاستيعاب التدفقات السياحية المستقبلية وتحقيق التكامل الوظيفي مع النواة القديمة للمركب الحموي.

4.4. واقع التهيئة والاستثمار بمنطقة التوسع السياحي

الغلاف المالي والجهة المشرفة:

استفاد القطاع من مشروع تهيئة منطقة التوسع السياحي بحمام الشارف بغلاف مالي قدره 100,000,000.00 دج في سنة 2011 (رقم العملية: NK.5.421.2.262.117.11.0)، تحت إشراف مؤسسة الحدي للأشغال، وبمتابعة تقنية من الوكالة الوطنية للتنمية السياحية (ANDT) ومديرية الري لولاية الجلفة.

الأشغال المنجزة:

شملت العملية تجهيز 24 قطعة أرضية من خلال إنجاز شبكات الصرف الصحي، التموين بالمياه الصالحة للشرب، الهاتف، بالإضافة إلى ربط المنطقة بشبكة الغاز الطبيعي مؤخراً.

وضعية الاستثمار العقاري :

تم منح قرارات الامتياز لـ 18 مستثمراً ، غير أن الوضعية الميدانية تسجل تبايناً إدارياً:

حصول مستثمريْن اثنين فقط على عقود الامتياز . تأخر العقود لـ 16 مستثمر بسبب إشكال تقني يعود لتباين مساحات القطع الأرضية.

التسوية الإدارية:

لتجاوز هذا العائق، نسقت مديرية السياحة مع مصالح أملاك الدولة ومسح الأراضي لإصدار رخصة تجزئة تعديلية (رقم 76 بتاريخ 19 جانفي 2021) لتسوية وضعية العقار السياحي وتمكين المستثمرين من الانطلاق.

5.4. البطاقة التقنية لبرنامج تهيئة منطقة التوسع السياحي

جدول رقم (19) : البطاقة التقنية لبرنامج تهيئة منطقة التوسع السياحي (ZEST) لحمام الشارف

رقم الحصة	التخصيص	المساحة بالهكتار	الطاقة الاستيعابية بالأسرة	الوظائف المستحدثة
A1	مركز لوجيستي	4 504	-	-
B1	محلات تجارية	3 987	-	-
2	محطة معدنية	39 395	280	140
A3	تجارة حرفية	4 822	-	-
B3	تجارة حرفية	4 171	-	-
C3	حظيرة سيارات	8 899	-	-
4	مركب رياضي للياقة البدنية	9 240	120	60
5	محطة معدنية	46 400	300	150
A6	فندق	19 487	120	60
B6	فندق	23 314	140	70
A7	فندق	8 071	80	40
B7	فندق	7 928	80	40
C7	فندق	8 079	80	40
D7	فندق	8 222	80	40
A8	إقامة سياحية	14 713	150	75
B8	إقامة سياحية	16 606	150	75
A9	إقامة سياحية	10 656	120	60
B9	إقامة سياحية	10 644	120	60
A10	قرية عطلات	27 295	250	125
B10	قرية عطلات	30 691	250	125
A11	قرية عطلات	25 656	250	125
B11	قرية عطلات	25 663	250	125
12	قرية عطلات	50 282	400	200
13	حظيرة تسلية / منتزه	19 458	-	-
Hors lots	شبكة الطرق والمساحات الخضراء	265 8172	-	-
Total	**المجموع الكلي**	**700000**	**3 220**	**1 610**

المصدر : مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية الجلفة

الشكل رقم (7) : مخطط التهيئة السياحية لمنطقة التوسع السياحي لحمام

المصدر : مديرية السياحة و الصناعة التقليدية بولاية الجلفة + معالجة الطالبة

6.4. مشاريع الاستثمار السياحي لمنطقة التوسع السياحي

تهدف هذه الدراسة إلى تقييم واقع الاستثمار السياحي بحمام الشارف من خلال قراءة إحصائية للمؤشرات الرقمية الموثقة في الجداول المرفقة حيث تسلط الضوء على نوع المشاريع السياحية وتصنيفها، مع بيان دورها في تعزيز طاقة الإيواء وتوفير مناصب العمل وتوطينها ضمن مناطق التوسع السياحي.

1. مشاريع الإستثمار السياحي مكتملة الإنجاز

جدول رقم (20) : مشاريع الاستثمار السياحي مكتملة الإنجاز (المستغلة حاليا)

الرقم	نوع المشروع	رقم القطعة	مناصب العمل	عدد الأسرة	طبيعة الأراضي
01	مركب سياحي	**B6**	70	140	ملك للدولة
02	مركب سياحي	**2**	140	280	ملك للدولة

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات من مديرية السياحة والصناعة التقليدية

يتبين من خلال الجدول أعلاه وجود مشروعين سياحيين بارزين في حالة استغلال بالحمام، وهما مركبان سياحيان يقعان ضمن منطقة التوسع السياحي حيث أن المركب السياحي الأول يوفر طاقة استيعاب مقدرة ب 140 سريراً، ويساهم في خلق 70 منصب عمل مباشر وتعود طبيعة ملكية أرضه للدولة. اما المركب السياحي الثاني يعد الأكبر من حيث القدرة الاستيعابية بـ 280 سريراً ويضمن توفير 140 منصب عمل مباشر وهو كذلك مبني على أرض تابعة لأملاك الدولة.

ويعكس استغلال هذين المركبين بإجمالي 420 سريراً و210 منصب عمل أهمية منطقة التوسع السياحي بالشارف في دعم السياحة الحموية وتوفير فرص الشغل المحلية.

2. مشاريع الاستثمار السياحي التي لم تنطلق

جدول رقم (21) : مشاريع الاستثمار السياحي التي لم تنطلق

الرقم	نوع المشروع	رقم القطعة	تكلفة المشروع دج	مناصب العمل	عدد الأسرة	المساحة بالهيكتار	طبيعة الأرض
01	إقامة سياحية	A 09	156.6	60	120	10655	ملك للدولة
02	إقامة سياحية	B 09	99.44	60	120	10642	ملك للدولة
03	متجر منتجات صناعة تقليدية	A 03	46.77	/	/	4814	ملك للدولة
04	متجر منتجات صناعة تقليدية	B 03	8.5	/	/	4172	ملك للدولة
05	محلات تجارية	B 01	31.5	/	/	9985	ملك للدولة
06	حظيرة سيارات	C 03	20	/	/	8850	ملك للدولة
07	قرية عطل	A 11	284	125	250	25700	ملك للدولة
08	قرية عطل	12	202	200	400	50882	ملك للدولة
09	فندق	C7	145	40	80	8078	ملك للدولة
10	فندق	A7	148	40	80	8070	ملك للدولة
11	فندق	D7	145	40	80	8078	ملك للدولة
12	إقامة سياحية	B 8	182.55	75	150	16605	ملك للدولة
13	مركب رياضي	04	93	60	120	9191	ملك للدولة
14	قرية سياحية	B 11	337.25	125	250	25663	ملك للدولة
15	قرية عطل	B 10	199.46	125	250	30691	ملك للدولة
16	فندق	B7	140	40	80	8070	ملك للدولة

المصدر: من إعداد الطالبة بالاعتماد على معطيات من مديرية السياحة والصناعة التقليدية

يتبين من خلال الجدول أعلاه تنوعاً استثمارياً كبيراً عبر 16 مشروع سياحي يركز شقها الأكبر على تعزيز طاقة الإيواء (4 فنادق، 3 إقامات سياحية، ومركب سياحي) لتلبية الطلب المتزايد، مع بروز القرى السياحية ككتلة استثمارية ضخمة من حيث القدرة الاستيعابية والتكلفة المالية) أبرزها القطعة 12 بسعة 400 سرير، والقطعة B11 بتكلفة 337.25 مليون دج (مع إدراج أنشطة خدماتية مكملة لا تحتوي على أسِرّة كمركزي الصناعات التقليدية وحظيرة السيارات ويعكس هذا التوزيع الممنهج وتوطين المنشآت ضمن مناطق التوسع السياحي استراتيجية واضحة تهدف إلى تنشيط الحركة الاقتصادية، دعم الحرفيين، وحماية العقار الفلاحي للمنطقة مع توفير مئات مناصب العمل فور تجسيدها على أرض الواقع.

5. الهياكل السياحية بحمام الشارف المستغلة حاليا

1.5. المركب السياحي نافورة الشفاء

المركب السياحي نافورة الشفاء بتصنيف 01 نجمة، تقدر طاقته الاستيعابية بتعداد 280 سرير، يحتوي هذا المرفق على فندق بـ 14 جناح، حمام رجال ونساء ،وحدة علاج رجال و نساء، قاعة متعددة الخدمات، بنغالوا (F2) بالمحطة الحموية، مطعم، مقهى، موقف سيارات ، قاعة ألعاب للأطفال، قاعة لممارسة الرياضة، محل لعرض للصناعات التقليدية والحرفية.

صورة رقم (17): لمركب السياحي نافورة الشفاء

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

2.5. المركب السياحي النوي

المركب السياحي نوي مصنف في 02 نجمة، تقدر طاقته الاستيعابية بتعداد 140 سرير، يحتوي هذا المرفق على فندق، حمام رجال ونساء، مسبح للرجال، مسبح للنساء، وحدة علاج رجال، وحدة علاج نساء، مطعم، مقهى، موقف السيارات. هياكل علاجية واستعادة اللياقة البدنية، موقف السيارات، بنغالوا (F2, F3)بالمحطة الحموية.

صورة رقم (18): المركب السياحي النوي

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

3.5. قرية العطل الحموية عزوز

تضم قرية العطل الحموية عزوز بحمام الشارف مسبحاً معدنياً يُعرف بـ 'مسبح المقرونات' ويوفر العلاج الطبيعي والاستجمام بمياه المنبع الساخن. ويحتوي هذا المرفق على مجموعة من الهياكل والخدمات المتمثلة في: مسبح ساخن ذو إطلالة بانورامية على مناظر طبيعية، قاعة كبيرة للراحة، مقهى لاقتناء المستلزمات الغذائية، ومستودع مجاني لحفظ الأمتعة. كما يوفر المركب العتاد الخاص بالسباحة للأطفال والكبار، بالإضافة إلى غرف لتبديل الملابس ومرشات للاغتسال قبل وبعد دخول المسبح.

صورة رقم (19): قرية العطل الحموية عزوز

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

4.5. مركز الراحة للمجاهدين

يتربع مركز الراحة للمجاهدين على مساحة إجمالية تقدر ب 3 هكتارات. يضم هذا المرفق جناحاً خاصاً للإيواء والمبيت إلى جانب جناح متكامل للعلاج الطبي والاستجمام يحتوي على حمامات معدنية فردية وجماعية، قاعات للتدليك الصحي، وأقسام للتأهيل الحركي بالإضافة إلى مرافق خدماتية تكميلية تتمثل في مطعم ومقهى.

صورة رقم (20): مركز الراحة للمجاهدين

المصدر: من التقاط الطالبة 2026

خريطة رقم (8) : الهياكل السياحية المستغلة بحمام الشارف

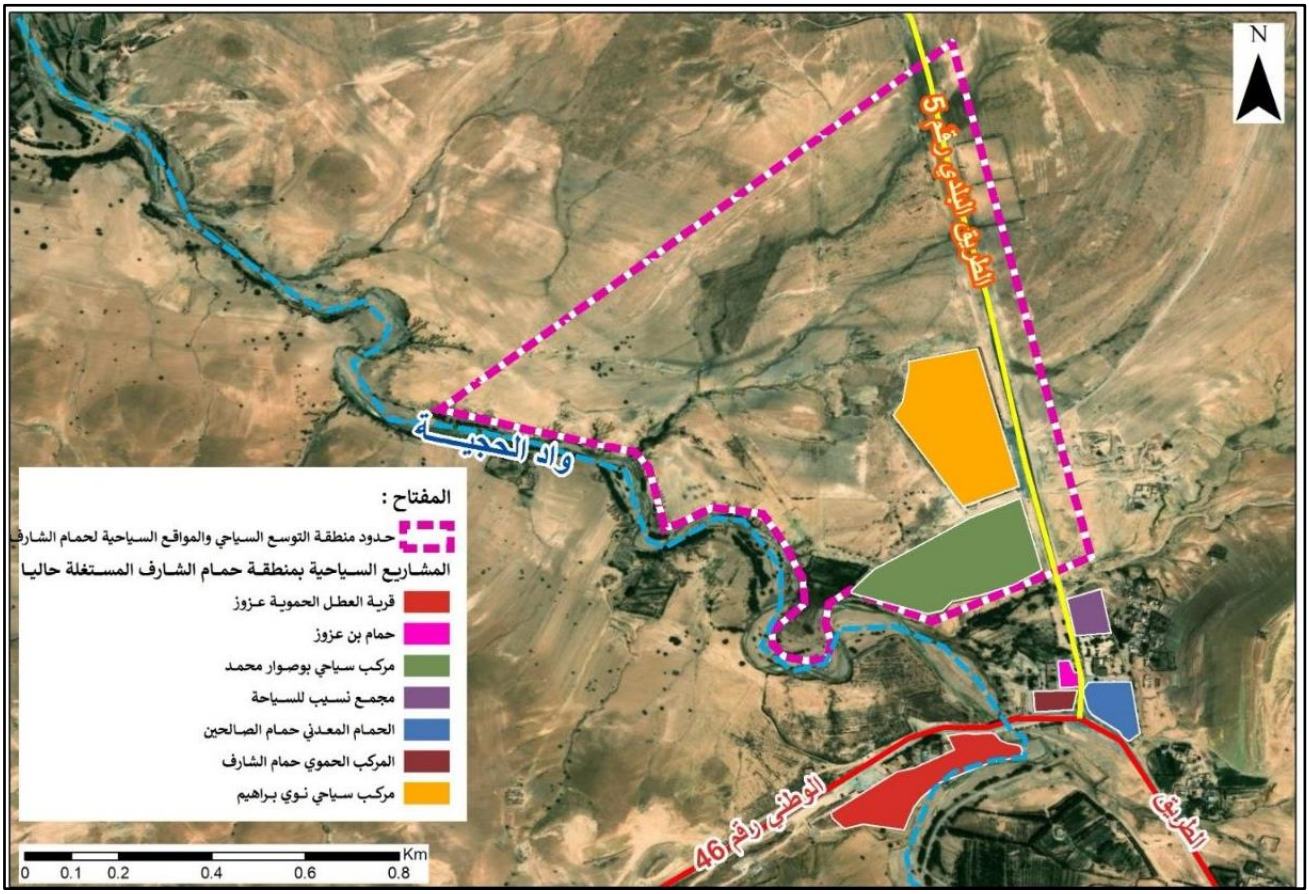

المصدر: من إعداد الطالبة

6. تحليل swot لحمام الشارف

جدول رقم (22) : تحليل swot لحمام الشارف

نقاط القوة (Strengths)	نقاط الضعف (Weaknesses)
– **الموقع الجغرافي والاستراتيجي المتميز وسهولة الوصول إليه عن طريق الطريق الوطني رقم 46 الذي يربطه مباشرة بالجلفة مقر الولاية.** – **وفرة وعاء عقاري سياحي هام متمثل في منطقة التوسع السياحي (ZEST) بمساحة 70 هكتاراً.** – **خصائص طبيعية وعلاجية ممتازة لمنبع الشارف (حرارة 40 C°وتدفق 40 ل/ثا).** – **إشعاع إقليمي ووطني قوي يترجمه حجم التدفقات المعتبرة للوافدين (تجاوز 25 ألف زائر سنة 2025).** – **تكامل المقومات السياحية بالبلدية (سياحة حموية، سياحة جبلية كغابة قطية، سد الخريزة (مما يمزج بين السياحة الحموية وسياحة الترفيه والصيد والمناظر الطبيعية.** – **تنوع الخدمات : تقديم مجموعة متنوعة من الخدمات العلاجية و الإستجمامية .**	– محدودية ونقص مرونة الهياكل الاستيعابية الحالية وعدم قدرتها على مواكبة الطلب المكثف. – حدة ظاهرة الموسمية السياحية وتمركز التوافد في فترات الصيف والشتاء فقط. – سيادة السياحة العابرة (الزيارة اليومية) وغلاء هياكل الإيواء التي تشجع على المبيت وتمديد الإقامة. – ضعف الترويج والإشهار السياحي للمنطقة على المستوى الوطني والدولي. – غياب تام للسياح الأجانب واقتصار المحطة على الوافدين الوطنيين فقط.
الفرص (opportunities)	**التهديدات (Threats)**
– **مخطط تهيئة طموح ببرمجة 16 مشروعاً استثمارياً متنوعاً موزعة على 23 قطعة أرضية داخل منطقة التوسع السياحي.** – **تنويع العرض السياحي بتوفير منشآت تجمع بين الفنادق، قرى العطل، والإقامات السياحية لتلبية كافة المتطلبات.** – **توسيع طاقة الإيواء بإمكانية رفع القدرة الاستيعابية للمنطقة لتصل مستقبلاً إلى 3220 سريرا القدرة على خلق 1610 منصب عمل مباشر عند تجسيد المشاريع.** – **تأهيل وتجهيز البنية التحتية بربط وتحديث كافة القطع بشبكات الغاز، الكهرباء، المياه، والصرف الصحي.** – **دعم الحرفيين والصناعة التقليدية بتخصيص قطع أراضٍ ومساحات مبرمجة لإنشاء متاجر ومحلات للصناعات التقليدية.** – **توجه الدولة لتشجيع الاستثمار الخاص بمنح حق الامتياز الحموي.** – **تزايد الطلب الوطني على السياحة الحموية العلاجية والاستجمام.**	– يؤدي بطء الإجراءات الإدارية في منح عقود الامتياز للمستثمرين إلى إبقاء مشاريع عصرنة المحطة الحموية مجرد حبر على ورق. – المنافسة من أقطاب حموية أخرى مجاورة أو وطنية تمتلك تهيئة وعصرنة أفضل. – يهدد الجفاف المستمر وتذبذب الأمطار بالمنطقة ديمومة المنسوب المائي ونشاط المنبع الجوفي على المدى الطويل .تتسبب التقلبات المناخية والبرودة الشتوية الحادة وتشكل الجليد في شلل الحركية السياحية بالمنطقة. – تأثر النشاط السياحي للمنبع بشكل سريع ومباشر جراء أي أزمات اقتصادية أو أزمات صحية مفاجئة قد تقيد حركة التنقل.

المصدر : من إعداد الطالبة

7. تحليل الفرضيات

انطلقت الدراسة من ثلاث فرضيات أساسية للإجابة على الإشكالية المتمثلة في كيفية مساهمة تهيئة واستغلال المنابع الحموية في تنمية القطاع السياحي بولاية الجلفة ويمكن تحليل مدى صحتها على النحو التالي:

الفرضية الأولى:

" تمتلك ولاية الجلفة مؤهلات حموية طبيعية ضخمة، لكنها تعاني من نقص حاد في برامج التهيئة" تأكدت صحتها بشكل كامل حيث أثبتت الدراسة أن المنطقة تزخر بمقومات طبيعية وعلاجية ممتازة (مثل منبع حمام الشارف الذي يتميز بدرجة حرارة 40° مئوية وتدفق قوي يصل إلى 40 لتر/ثا)، إلى جانب منابع أخرى بالولاية كمنبع المصران بالمقابل، أظهر تشخيص المحطة الحموية الحالية ومحيطها وجود محدودية في الهياكل الاستيعابية الحالية وعدم قدرتها على مواكبة الطلب، مع ضعف الترويج والإشهار وغياب التجهيزات الحديثة، مما يعكس النقص الحاد في التهيئة الفعلية.

الفرضية الثانية:

" يؤدي تحسين الوصولية الجغرافية وتطوير الهياكل القاعدية حول الينابيع إلى زيادة مطردة في تدفق السياح وتنشيط الاقتصاد المحلي"

تأكدت صحتها ميدانيًا وإحصائيًا حيث بيّن التحليل أن حمام الشارف يمتلك إشعاعاً إقليمياً ووطنياً قوياً حيث تجاوزت التدفقات 25 ألف زائر في سنة 2025 هذا الإقبال المعتبر يرجع أساسًا إلى ميزة الوصولية الجغرافية وسهولة الوصول إليه عبر الطريق الوطني رقم 46 الذي يربطه مباشرة بعاصمة الولاية. وأكدت الدراسة أن أي استثمار إضافي لتجهيز البنية التحتية وربط القطع بشبكات الغاز والكهرباء والمياه سيزيد من هذه التدفقات ويرفع من قدرة المنطقة على خلق مناصب شغل مباشرة .

الفرضية الثالثة:

"يساهم الاستغلال العقلاني لهذه الموارد في خلق هوية سياحية خاصة لولاية الجلفة تميزها عن الأقاليم المجاورة"

تأكدت صحتها حيث أوضحت الدراسة من خلال تحليل التكامل البنيوي أن دمج السياحة الحموية مع المقومات الأخرى لبلدية الشارف (كالسياحة الجبلية في غابة قطية، وسد الخريزة) يسمح بـالمزج بين العلاج والترفيه والصيد والمناظر الطبيعية.

هذا التكامل يكسر طابع منطقة العبور التقليدي للجلفة ويحولها إلى وجهة سياحية علاجية واستجمامية قائمة بذاتها تعطيها هوية جغرافية واقتصادية فريدة.

خلاصة الفصل

و خلاصة القول نجد أن ولاية الجلفة عامة وبلدية الشارف خاصة تتوفر على مقومات سياحية وطبيعية وحموية كبيرة ورغم النقص المسجل في بعض الهياكل والمنشآت السياحية، إلا أن النهوض بهذا القطاع الاستراتيجي بالبلدية يظل مرهوناً بالالتفاتة الحقيقية والفعلية لكل الفاعلين (من مديرية السياحة، الجماعات المحلية، المستثمرين العموميين والخواص، والمجتمع المحلي) وذلك من خلال العمل على تسويق منتوج سياحي علاجي يراعي معايير تصاميم السياحة الحموية والعلاجية الحديثة في حمام الشارف بالإضافة إلى تثمين وحماية المؤهلات البيئية الأخرى بالإعتماد على الأسس التصميمية والتهيئة الحديثة التي تراعي في كل أبعادها مبادئ التنمية المستدامة (الحفاظ على البيئة أولاً) مع مواكبة ذلك بتحديث وتطوير الهياكل الحالية (كمركب نافورة الشفاء، مركب النوي، وقرية عزوز) وتذليل العقبات أمام المشاريع المتوقفة، لتوفير ما يحتاجه السائح من مأوى وخدمات متميزة تضمن انتعاش هذا القطاع الواعد بالمنطقة.

الخاتمة العامة

الخاتمة العامة

من الجانب السياحي تصنف الجزائر في طلائع دول العالم بل تنافس الكثير منها من حيث المؤهلات السياحية واختلافها (شساعة المساحة، التنوع المناخي، منابع حموية، جبال وغابات متنوعة إرث ثقافي وتاريخي شهير عبر مختلف العصور) غير أن هذا الكم الهائل من المقومات لم يشفع لها أن تكون وجهة مفضلة للسياح (خارجياً وداخلياً) بالرغم من الجهود المبذولة وانتهاج عدة سياسات واستراتيجيات تمثلت أساساً في تنمية وتطوير مختلف الأقطاب السياحية وملاءمتها مع توجهات التنمية المستدامة وذلك بتبني عدة مخططات من أجل النهوض بهذا القطاع الهام خاصة في السنوات الأخيرة مع إدراكها لحقيقته ودوره الفعال على جميع الأصعدة الاقتصادية منها غير أن هذه المجهودات لم تكلل بالنجاح الكامل ولم تحقق الأهداف المسطرة لها والمرجوة منها ليبقى واقع السياحة الداخلية بالجزائر متأخراً بالنظر إلى المقومات السياحية المتاحة.

وولاية الجلفة واحدة من الولايات السهبية تتوسط ربوع الوطن وتزخر بتنوع وثراء أثري وثقافي يحكي تاريخ المنطقة وأصالتها، إضافة إلى مقومات سياحية متعددة ومتنوعة موزعة على مختلف ربوعها ومنشآت قاعدية وخدمات بلغ تأثيرها المستوى الجهوي والتي من شأنها جلب الزوار إليها وهياكل استقبال عصرية تؤهل الولاية أن تكون وجهة سياحية بامتياز خاصة على المستوى الداخلي.

غير أن الواقع يثبت عكس ذلك ويتجلى من خلال عجز السلطات والقائمين على هذا القطاع في تسويق هذا المنتوج السياحي وتفعيل وتثمين واستغلال المؤهلات المتاحة وحمايتها من التدهور والاندثار والعمل على الاستغلال العقلاني والحديث لها من جهة، وعدم تنمية المناطق السياحية وحرمانها من البرامج التنموية والتي تكون كنتيجة آلية لتطوير السياحة بها من جهة أخرى.

وعليه يمكن القول أن الإمكانيات السياحية التي تمتلكها الولاية ليست بأقل أهمية من تلك التي تمتلكها بقية المدن السياحية الجزائرية لكن الاختلاف الجوهري يكمن في عملية تسيير وتنمية هذه الإمكانيات السياحية وطرق استغلالها بشكل ملائم والتغلب على الحواجز التي تساعد على خمول السياحة وعوائق تنميتها وعدم تطويرها.

بلدية الشارف تعد من بين بلديات الولاية التي حباها الله بمقومات سياحية طبيعية هائلة يأتي في مقدمتها المنبع الحموي حمام الشارف والذي يتميز بخصائص علاجية هامة غير أنه وبالرغم من التطورات التي نشهدها في المجال السياحي عموماً والسياحة الحموية العلاجية خصوصاً إلا أن مظاهر العصرنة بالمنبع في هذا المجال تبقى غائبة تماماً مما أدى إلى عدم مساهمته في تنمية المنطقة.

ناهيك عن أن إهمال منطقة التوسع السياحي قطية وما تزخر به من مناظر طبيعية وغابات وجبال يعد هو الآخر من بين المؤهلات التي تعرف التهميش والإهمال، إن تنمية وتهيئة واستغلال المؤهلات السياحية للمنطقة يعزز مكانة البلدية سياحياً لتوفرها على أكثر من نوعين مختلفين ومنسجمين من السياحة (حموية، علاجية، جبلية وترفيهية) وذلك بتسطير استراتيجيات ومخططات ملائمة ومدروسة لخدمة هذا القطاع والارتقاء ببلدية الشارف كقطب سياحي جاذب داخلياً وخارجياً للاستفادة من القطاع في تنمية المنطقة.

وفي المقابل، فإن الواقع الميداني لحمام الشارف يكشف عن تناقض كبير فبالرغم من الإقبال الواسع للزوار عليه و نظراً لأهمية مياهه العلاجية، إلا أن خدمات الاستقبال والتهيئة لا تزال تعاني من نقص . فالنشاط الحالي يقتصر فقط على بعض المرافق المستغلة مثل: مركب نافورة الشفاء، مركب النوي، قرية العطل عزوز ومركز راحة المجاهدين، وهي هياكل بحاجة ماسة إلى التحديث والعصرنة. وبالموازاة مع هذا النقص، تشهد المنطقة تجميداً وتوقفاً تاماً للمشاريع الاستثمارية الجديدة داخل منطقة التوسع السياحي (ZET) وبناءً على هذه المعطيات، أصبح من الضروري جداً تغيير طريقة تسيير هذا القطب الحموي وتطويره وفق معايير حديثة ومستدامة من خلال الحلول التالية:

- ضرورة تطوير التقنيات العلاجية المستعملة في المركبات السياحية العلاجية مع عصرنة المنشآت والهياكل الموجودة.
- تثمين وحماية المواقع السياحية الموجودة واستغلال المؤهلات السياحية المتاحة إقليمياً .العمل على استحداث مناسبات ولائية وجهوية ووطنية لجذب فئات جديدة من السائحين والزوار والترويج للمنتوج السياحي المحلي.
- تكثيف العناصر الترفيهية والعرض السياحي من أرضيات اللعب لمختلف الرياضات ومسرح ونوادي مختلفة مع التركيز على إنشاء مرافق راقية تضمن الاستقبال السياحي كالمطاعم والمقاهي والتنزهات والحدائق والخدمات السياحية الأخرى والترويج لها.
- تهيئة الظروف الملائمة للاستثمارات الخاصة لإقامة المشاريع السياحية المختلفة في مناطق الجذب السياحي وتذليل العقبات الإدارية والمالية لانطلاق مشاريع الاستثمار السياحي المتوقفة والتي لم تنطلق بعد . حسن التنظيم والتوجيه للاستثمارات السياحية والنشاط السياحي لتحقيق الاستغلال الأمثل للموارد والعناصر البيئية الطبيعية والثقافية.

- الأخذ بعين الاعتبار العامل البشري إذ يعد العنصر الأساسي لنجاح أي مشروع سياحي من خلال إنشاء مدارس للتكوين في المجال السياحي وكذا تكوين مختصين في مجال السياحة قادرين على تسيير المؤسسات السياحية وتهيئة كل الظروف لإنجاح التنمية السياحية.
- استفادة المجتمعات المحلية المستضيفة من نشاطات السياحة الثقافية مع الحفاظ على الموروث الثقافي لتلك المنطقة ومراعاة القيم والعادات والتقاليد للمجتمع أثناء اقتراح أو إنجاز المشاريع السياحية.
- القيام بإحصاء سنوي لعدد السواح لإعداد وتقييم الخطط السياحية على أسس علمية مدروسة وتوظيف نظم المعلومات الجغرافية لإنشاء قاعدة بيانات رقمية جغرافية تابعة للبلدية ترصد بدقة تطور النسيج الحضري وتدفقات الوافدين .
- دراسة الأثر البيئي للمشاريع السياحية المقامة لضمان استدامتها وحمايتها .إنشاء نظام مراقبة دوري لتدفقات ونوعية المياه المعدنية لحمام الشارف بالتنسيق مع الوكالة الوطنية للموارد المائية للحفاظ على الخصائص الفيزيائية والكيميائية للمياه وحمايتها من الاستنزاف العشوائي في أغراض السقي الفلاحي.
- تطوير إستراتيجية ترويجية رقمية عبر إنشاء منصات إلكترونية وتطبيقات تفاعلية متخصصة بالتنسيق مع وكالات السياحة والأسفار لولاية الجلفة لتعريف الجمهور الوطني بالخصائص العلاجية الفريدة لمياه الشارف في علاج الروماتيزم والأمراض الجلدية والجهاز التنفسي تشجير المحيط الحموي ومكافحة التصحر من خلال استغلال النطاق السهبي للمنطقة وتكثيف الحزام الأخضر حول المركبات الحموية للحد من تأثير رياح السيروكو الحارة والجافة خلال فصل الصيف وتلطيف المناخ المحلي تحسين الوصولية الجغرافية والربط الشبكي عبر صيانة وتوسيع شبكة الطرقات المؤدية إلى المنبع الحموي المتمثلة في الطريق الوطني رقم 46 والطريق الولائي رقم 11 وتدعيمها بإنارة حديثة ولوحات توجيهية وإعلامية سياحية.

قـــائـــمة

الـــمـــراجـــع

قائمة المراجع

أولاً: الكتب والمؤلفات

1. الزوكا، محمد خميس .*صناعة السياحة في المنظور الجغرافي* .الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2002.
2. الصيرفي، محمد .*السياحة والبيئة بين التأثير والتأثر* .الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2009.
3. الفاعوري، أسامة صبحي .*الجغرافيا السياحية ما بين النظرية والتطبيق* .عمان: مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2011.
4. الحاج، ديب فيصل .*صناعة السياحة في الأردن* .الأردن: دار زائل للنشر والتوزيع، 2000.
5. حسين، جليلة حسن .*دراسات في التنمية السياحية* .الإسكندرية: الدار الجامعية، 2006.
6. طه، الحزري مثنى، والدباغ، إسماعيل محمد علي .*مبادئ السفر والسياحة* (ط1). عمان: دار الوراق للنشر والتوزيع، 2007.
7. عثمان، محمد غنيم، وسعد، بنيته نبيل .*التخطيط السياحي* (ط1). الأردن: دار صفا للنشر والتوزيع، 1999.

ثانياً: الرسائل والمذكرات الجامعية

1. أحمد، لشخب .*السياسة السياحية في الجزائر* (رسالة ماجستير). جامعة الجزائر: معهد العلوم السياسية والعلاقات الدولية، 1985.
2. تومية، عمروش .*السياحة المستديمة في الجزائر: الإشكالية والمتطلبات - دراسة حالة مدينة بومرداس* (مذكرة ماجستير). جامعة المسيلة، 2008.
3. حمدوش، إبراهيم" .السياحة الداخلية في الجزائر بين الواقع والآفاق: دراسة حالة ولاية بسكرة" (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة: كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، 2014.
4. رايس، مبروك .*واقع وتحديات السياحة الصحراوية في الجزائر ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية* (رسالة ماجستير). جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009.
5. مسكين، عبد الحفيظ" .دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر" (مذكرة ماجستير). جامعة منتوري قسنطينة: كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2009-2010.

ثالثاً: المقالات والمداخلات في الملتقيات

1. صالح، لخضاري، وبونور، جهاد" .التنمية السياحية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية ."*مؤتمر دولي حول التنمية السياحية في الدول العربية: تقييم واستشراف*، جامعة غرداية، 12-13 فيفري 2013.
2. هرمز، نور الدين" .التخطيط السياحي والتنمية السياحية ."*سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية*، العدد 03، 2008.

رابعاً: الوثائق الرسمية والمخططات التوجيهية

1. *المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT)* ، الكتاب الرابع: المخطط العملي. وزارة السياحة والصناعة التقليدية.
2. *المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية الشارف*، 2024.
3. *Le Schéma National d'Aménagement du Territoire (SNAT)*.

خامساً: المصادر الإدارية والمؤسساتية

1. المصالح التقنية لبلدية الشارف.
2. محافظة الغابات لولاية الجلفة.
3. مديرية الري لولاية الجلفة.
4. مديرية السياحة والصناعة التقليدية لولاية الجلفة.
5. وزارة السياحة والصناعة التقليدية.

سادساً: المواقع الإلكترونية

1. www.unep.org.bh/Publication/DTIE Final/ArabManual110-05.doc.

ملخص المذكرة

تبحث هذه الدراسة دور السياحة الحموية في التنمية السياحية بولاية الجلفة متخذة من حمام الشارف نموذجاً حيث أظهر البحث أن المنطقة تمتلك مقومات طبيعية وعلاجية هائلة لكنها تعاني من نقص في التهيئة وهياكل الاستقبال و توصي الدراسة بضرورة عصرنة المرافق، تذليل عقبات الاستثمار، وتفعيل الترويج الرقمي لتحويل الموقع إلى قطب سياحي وطني.

الكلمات المفتاحية :السياحة الحموية، التنمية، الجلفة، حمام الشارف، التهيئة، الساحة.

Résumé

Ce mémoire étudie le rôle du tourisme thermal dans le développement touristique à Djelfa, en analysant le cas de Hammam Charef bien que la région dispose d'atouts thérapeutiques majeurs elle souffre d'un manque d'infrastructures et d'aménagement. L'étude préconise la modernisation des structures, la facilitation des investissements et une stratégie de promotion numérique pour faire de ce site un pôle touristique national.

Mots-clés : Tourisme thermal, développement, Djelfa, Hammam Charef, aménagement, tourisme.

Abstract

This thesis investigates the role of thermal tourism in touristic development in Djelfa focusing on Hammam Charef the research highlights that the region possesses significant therapeutic potential but faces shortcomings in infrastructure and planning. It recommends modernizing facilities streamlining investment procedures and adopting digital marketing to transform the site into a national tourism hub.

Keywords: Thermal tourism, development, Djelfa, Hammam Charef, planning, tourism.